آل راشد – الأساعدة

من عتيبة في الجوف

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٧/١٠/٥٤٦٤)

٩٢٩.١

المقاود، خليل إبراهيم العتيبي

آل راشد الأساعدة من عتيبة في الجوف / خليل إبراهيم المقاود العتيبي.- عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٧ .

(٢٦٤) ص

ر.إ: (٢٠١٧/١٠/٥٤٦٤).

الواصفات: / القبائل العربية/ / الشعر العربي/

ISBN ٩٧٨-٩٩٧٥-٧٧-٤٥٢-٣ (ردمك)

دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail : daralmamoun2005@hotmail.com

آل راشد – الأساعدة

من عتيبة في الجوف

بحث وإعداد

خليل بن إبراهيم بن خليف الشاهر المقاود العتيبي

دار المأمون للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب نحمَده تبارك وتعالى على المسببات والأسباب ونعوذ بنور وجهه الكريم من المؤاخذة والعتاب الحكم العدل يوم يُكشف عن ساق وتوضع الأنساب، خلق الناس من آدم وخلق آدم من تراب، فمن عمل صالحًا فلنفسه، والله عنده حسن الثواب، ومن أساء فعليها، وما متاع الدنيا إلا سراب، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله المستغفِر التواب... الذي جاء ليعلمنا أمور ديننا ودنيانا فقد حرص الإسلام حرصا كبيرا على سلامة الأنساب ووضوحها، وما ذلك إلا لحفظ كرامة الإنسان، وبناء أسر وأجيال ومجتمعات مسلمة تنعم بالوحدة والمودة والاستقرار، وإن الحفاظ على الأنساب من أهم مقاصد الشريعة التي لا تستقيم الحياة بدونها وهي: (المال والعقل وحفظ الدين والنفس والنسل) وعلم الأنساب ليس كما يعتقد البعض بأنه للتباهي والتفاخر والتطاول على الناس فكل هذه الأمور من أمور الجاهلية التي ذمها الشارع كما قال ﷺ في الحديث الصحيح: (أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب.. الحديث) فنسب أبو لهب وأبو جهل لم يغنهم من الله شيئا ونسب بلال بن رباح وسلمان الفارسي لم يقلل من فضلهما، ويقول الشيخ الدكتور عايض القرني:

فلا تحسب الأنساب تنجيك من لظى ... ولو كنت من قيس وعبد مدان
أبو لهبٍ في النار وهو ابن هاشم ... وسلمان في الفردوس من خراسان

لكنه علم يستفاد منه على عدة أوجه منها ماهو ثابت شرعا ومنها ماهو مفيد عرفا واجتماعيا فشرعا يستفاد منه في صلة الرحم ومن ذلك الحديث الذي رواه الترمذي والحاكم وغيرهما من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأجل، مرضاة للرب) وفي المواريث جاء في حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (ألحقوا الفروض بأهلها ، فما بقي فلأولى رجلٍ ذكر)، ولهذا قسم العلماء العصبة والأرحام وجعلوهم درجات بحسب القرب والبعد ويستند أيضا على علم النسب في أحكام الوقف والدية وغيرها من الأمور التي لولا علم الأنساب لتعذر تطبيقها ويعرف من علم النسب سدنة بيت الله الحرام وإمامة قريش وكفاءة الزواج، وأجمع العلماء والحكماء والأدباء أن الصفات والأخلاق تتوارث عبر الأجيال عن طريق الجينات، ولا يقل عن هذا علم التاريخ وموروث الآباء والأجداد فالموروث والقيم القديمة وخصوصاً المتماشية مع ديننا الحنيف من كرم ونخوة ومروءة وغيرها من الصفات الحميدة تستحق التوثيق والمراجعة والتبيين للأجيال بأهميتها ليكون عندهم مخزون ثقافي يعتزون ويعتدون به في ظل مانعيشه اليوم من عوله أدخلت المجتمع في دوامة من الثقافات والقيم الدخيلة وفيها من السوء مالا يحصر فمن هذا المنطلق عكفت على جمع هذه المادة من بطون الكتب الموثوقة والمعتمدة ومن الرواة الذين يُشهد لهم بالصدق ولخصتها للقارئ الكريم عن أنساب وموروث الراشد من الأساعدة من عتيبة في الجوف ولأن هذه الجماعة أو العشيرة تنتمي إلى الأساعدة من عتيبة من

هوازن كان من الضروري أن أعطي مقدمة عن قبيلة هوازن التي تندرج منها عتيبه وعن قبيلة عتيبة وأن أتوسع أكثر في ذكر الأساعدة قبل أن أتكلم عن الراشد لأن الأساعدة هم امتداد للنسب والموروث لعشيرة الراشد من الأساعدة في الجوف وكان الباب الأخير هو لعوائل عتيبة التي سكنت الجوف بعد الحكم السعودي من خارج جماعة الراشد فكان الكتاب بخمسة أبواب وهي:

- قبيلة هوازن
- قبيلة عتيبة
- الأساعدة
- الراشد
- عوائل من عتيبة في الجوف

والأبواب الثلاثة الأولى هي بمثابة نبذه ملخصة ولا يمكنني التوسع فيها أكثر من ذلك فتفصيل ما لفرع الأساعدة ولقبيلة عتيبة عموما من موروث ومآثر وأنساب يصعب على المجلدات حصره، فأعتذر مقدماً عن أي نقص يلاحظه القارئ الكريم لأن كتاب الله سبحانه هو الذي لاريب فيه أما عملي وكل عمل بشري معرض للنقص والخطأ.

كما أرحب بأي ملاحظة أو إضافة من الإخوة الكرام لاستدراكها في الطبعة القادمة.

كتبه

خليل بن إبراهيم بن خليف بن شاهر المقاود العتيبي

الباب الأول

قبيلة هوازن

- ❑ نسب هوازن وتفرعاتها.
- ❑ ديار هوازن.
- ❑ نبذة عن هوازن.

قبيلة هوازن[1]

هوازن اسم لقبيلة عدنانية ونُطلق عليها تسمية قبيلة بحسب ما كانت عليه في الجاهلية وبداية الإسلام وإلا فإنها اليوم تقدر بتعداد شعب، و يجتمع في نسب هوازن الكثير من القبائل المعاصرة لكنها تحمل مسميات مختلفة فمن هوازن قبيلة عتيبة وسبيع والسهول وبني خالد والمنتفق وبني هلال وبني كعب وبني سلول وغيرهم.

نسب هوازن وفروعها:

هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وجاء في تاريخ ابن خلدون (وأما هوازن بن منصور ففيهم بطون كثيره يجمعهم ثلاثة أجرام كلهم لبكر بن هوازن وهم:

- بنو سعد بن بكر بن هوازن
- بنو معاوية بن بكر بن هوازن
- بنو منبه (ثقيف) بن بكر بن هوازن)

جاء في موسوعة القبائل نقلاً عن حمود بن ضاوي القثامي (وكان يطلق على هوازن جماجم العرب أي من رؤسائهم وقد دعيت بجماجم لأنها بمنزلة جمجمة الرأس بالنسبة للإنسان ودعيت أيضًا مع سليم وغطفان بأنهم أثافي العرب ومعناه العدد الكثير....).

(١) موسوعة القبائل العربية الجزء الخامس لمحمد سليمان الطيب .

ديار هوازن:

كانت ديار هوازن الحجاز في الطائف والأودية المجاورة لها كوادي وَجْ ووادي جَفْن ووادي حُنين وغيرها ماعدا بني عامر بن صعصعة وفروعها الكبيرة والتي كانت تمثل امتدادًا لهوازن في نجد ثم انتشرت هوازن مع الفتوحات الإسلامية حتى وصل بعض أعلامهم إلى الأندلس وكان لهم دور كبير في التاريخ العربي والإسلامي في كثير من الأقطار لقوتهم وشدة بأسهم.

نبذة عن هوازن:

ولتميز هوازن بين قبائل العرب نظراً لثبوت ثقيف وما جاورها من هوازن على الإسلام أيام الرّدة ولبسالة رجال هوازن عامه وبني عامر خاصة في الحرب ومراسهم الطويل عليها ولمكارم أخلاقهم ولمصاهرتهم الواسعة لقريش ومجاورتهم لهم فقد استثمر الخلفاء الراشدون والأمويون من بعدهم هذا فولوا رجالاً عديدين ولايات مهمة طوال العهدين تصل بعضها إلى مرتبة عليا تقترب من مرتبة الخليفة في إدارة الإقاليم .....

كما وُلِّيَ نحواً من ثلاثمائة من رجال هوازن مناصب حساسة ومهمة في إدارة الحروب وقيادة الجيوش الفاتحة وإدارة الدولة، وهذا العدد لم يتيسر لقبيله أخرى خاصه في العهد الأموي بالذات، وكان الراشدون والأمويون لايولون إلا من به الكفاية ومن عرفت أمانته، ففي يوم الجمل ذادت بنو عامر عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها يتسارعون إلى الموت وهذا من بسالتهم [1].

(١)قبيلة هوازن ودورها في الفتح الإسلامي إلى آخر العهد الأموي لهزاع عيد الشمري ص٨٢.

ومن هوازن حليمة السعدية أم النبي(ﷺ) من الرضاعة وهي بنت أبي ذؤيب، وأبو ذؤيب هو: عبد الله بن الحارث من قبيلة بني سعد بن بكر بن هوازن وزوجها الحارث بن عبد العزى من بني سعد بن بكر من هوازن.

روى عنها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. قال الحافظ بن حجر في الإصابة: حديثه عنها بقصة إرضاعها أخرجه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه وصرح فيه بالتحديث بين عبد الله وحليمة.

قالت حليمة رضي الله عنها:

خرجت في نسوة من بني سعد نلتمس الرضعاء بمكة فخرجت على أتانٍ (أنثى الحمار) لي قمراء (بياض فيه كدرة) في سنة شهباء (سنة الجدب والقحط) لم تبقِ شيئًا، ومعي زوجي الحارث بن عبد العزى، ومعنا شارف لنا (المسنّة من النوق) والله ما تَبضّ (أي ما ترشح) علينا بقطرة من لبن، ومعي صبي لي، لا ننام ليلتنا من بكائه، وما في ثدييّ لبن يغنيه، ولا في شارفنا من لبن يغذيه، إلا أنّا نرجو الخضب والفرج، فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأة إلا عرض عليها رسول الله فتأباه، وإنما كنا نرجو كرامة الرضاعة من والد المولود، وكان (ﷺ) يتيمًا. فقلنا: ما عسى أن تصنع بنا أمه؟ فكنا نأبى حتى لم يبق من صواحبي امرأة إلا وأخذت رضيعًا غيري. فكرهت أن أرجع ولم ءاخذ شيئًا، فقلت لزوجي: والله لأرجعن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه. قالت: والله ما هو إلا أن وضعته في حجري، فأقبل على ثدييَّ بما شاء من لبن فشرب حتى روي، وشرب أخوه (تعني ابنها) حتى روي، وقام زوجي إلى شارفنا من الليل فإذا بها حافل (أي ممتلئة الضرع من اللبن) فحلبنا من اللبن ما شئنا وشرب حتى روي، وشربت حتى رويت، وبتنا ليلتنا تلك شباعًا رواءً وقد نام صبياننا.

قالت: قال أبوه (تعني زوجها): "والله يا حليمة ما أراك إلا قد أصبت نَسَمَةً مباركةً قد نام صبياننا".

وكان يشب في اليوم شباب الصبي في شهر ويشب في الشهر شباب الصبي في سنة.

فبينما هو يلعب يومًا من الأيام هو وأخوه خلف البيت، إذا أخوه يشتد، فقال لي ولأبيه: "أدركا أخي القرشي فقد جاءه رجلان فأضجعاه فشقا بطنه".

قالت: "خرجت وخرج أبوه يشتد نحوه، فانتهينا إليه وهو قائم منتقع لونه، فاعتنقته واعتنقه أبوه وقال: "ما لك يا بني" قال: " أتاني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني فشقا بطني، والله ما أدري ما صنعا".

والذي حصل هو أن الملكين جبريل وميكائيل أتيا النبي عليه الصلاة والسلام بشكل رجلين، فأضجعاهُ وشَقَّا بَطنَهُ الكريمَ كما ورد، وغسَّلاه بماء زمزم والثلج والبردِ، وَخَاطَاهُ بإذن ذي الإكرام والجلالِ، وخَتَمَا على ظَهرِهِ بخَاتَمِ النّبوةِ في الحالِ.

جزم بإسلامها وصحبتها كثير من الأئمة منهم، الحافظ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة في تاريخه، فذكرها في أسماء الصحابيات اللائي روين عن رسول الله (ﷺ) ثم قال: باب الحاء: حليمة بنت أبي ذؤيب.

وكذلك ذكرها أبو القاسم الطبراني في معجمه الكبير في ذكر النساء اللائي روين عن النبي (ﷺ) وخرّج أسماءهن على الحروف فقال في حرف الحاء المهملة بعد ذكرها ونسبها وهي أم رسول الله (ﷺ) التي أرضعته وفصلته.

وذكرها الحافظ بـن الجـوزي في الصـحابيات في كتبـه التلقـيح والحـدائق والوفاء وقال في الوفاء: قدمت عليه ـ يعني حليمـة ـ بعـد الإسـلام فأسـلمت وزوجها وبايعاه.

وقال في الحدائق: قدمت حليمة ابنة الحارث على النبي (ﷺ) بعـدما تـزوج خديجة فشكت إليه جدب البلاد، فكلم خديجة فأعطتها أربعين شاة وبعـيرًا، ثـم قدمت عليه بعد النبوة فأسلمت وبايعت وأسلم زوجها الحارث.

قال ابن إسحاق: فاسترضع له امرأة من بني سعد بن بكر يقال لهـا حليمـة ابنة أبي ذؤيب وأبو ذؤيب هو عبدالله بن الحارث بن شجنة بـن جـابر بـن رازم بن ناصره بن فصيه بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن واسم أبيه من الرضـاعة الحارث بن عبدالعزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن نصر بـن سـعد بن بكر بن هوازن قال ابن إسحاق: وإخوته من الرضاعة: عبـدالله بـن الحـارث وأنيسة بنت الحارث وحذافة بنت الحارث وهي الشيماء[1].

يقول أحدهم في حليمة وبني سعد[2]:

لقـــد بلغـــت بالهـــاشمي حليمـــة   مقامًـا عـلا في ذروة العـز والمجـد
وزادت مواشـيها وأخصـبت ربعهـا   وقد عم هذا السعد كل بني سـعد

(١) السيرة النبوية لابن هشام ص١٠٩.

(٢) بنو سعد بن بكر بن هوازن لراشد بن حمدان الاحيوي.

والشيماء أكبر من النبي (ﷺ) وكانت تساعد أمها في حضانة الرسول (ﷺ) وكانت تنشد به الأبيات وهو صغير تقول الشيماء[1]:

هذا أخ لي لم تلده أمي — وليس من نسل أبي وعمي

فديته من مخول معم — فأنمه اللهم فيما تنمي

وتقول:

محمد خير البشر — ممن مضى ومن غبر

من حج منهم واعتمر — أحسن من وجه القمر

وروي أن والديه للرضاعة وأخته الشيماء أسلموا وحسن إسلامهم).

ومن بني سعد وافدهم على النبي (ﷺ) ضمام بن ثعلبة عن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى النبي (ﷺ) فقال: السلام عليك يا غلام بني عبد المطلب، فقال: وعليك، فقال: إني رجل من أخوالك من بني سعد بن بكر وأنا رسول قومي إليك ووافدهم، وأنا سائلك فمشتدة مسألتي إياك وناشدك فمشتدة مناشدتي إياك، قال: قل يا أخا بني سعد، قال: من خلقك وهو خالق من قبلك وهو خالق من بعدك؟ قال: الله، قال: فنشدتك بذلك أهو أرسلك؟ قال: نعم، قال: من خلق السماوات السبع والأرضين السبع وأجرى بينهن الرزق؟ قال: الله، قال: نشدتك بذلك أهو أرسلك؟ قال: نعم، قال: فإنا قد وجدنا في كتابك وأتتنا رسلك أن نصلي في اليوم والليلة خمس صلوات لمواقيتها فانشدك بذلك أهو أمرك به؟ قال: نعم، قال: فإنا وجدنا في كتابك

(١) سبل الرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الشامي الجزء الاول تحقيق الدكتور مصطفى عبدالواحد.

وأتتنا رسلك أن نأخذ من حواشي أموالنا فترد على فقرائنا فنشدتك بذلك أهو أمرك بذلك؟ قال: نعم، قال ووجدنا في كتابك وأتتنا رسلك أن نصوم شهرًا من السنه شهر رمضان فنشدتك بذلك الله أمرك به؟ قال: نعم قال: وأما الخامسة يعني الحج فلست أسالك عنها، قال: ثم قال: أما والذي بعثك بالحق لأعملن بها ولآمرن من أطاعني من قومي، ثم رجع فضحك رسول الله (ﷺ) حتى بدت نواجذه، ثم قال: والذي نفسي بيده لئن صدق ليدخلن الجنة). وفي رواية أخرى (فقال الرجلُ: آمنتُ بما جئتَ به، وأنا رسولُ مَن ورائي من قومي، وأنا ضِمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر..) قال عنه ابن عباس رضي الله عنهما: (ما سمعنا بوافد قومٍ كان أفضل من ضمام).

وجاء في الحديث المرفوع (أنا أعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر فأنى ياتيني اللحن) وورد في السيرة: (أنا أعربكم أنا قرشي واسترضعت في بني سعد بن بكر) وقال عمرو بن العلاء: (أفصح العرب علياء هوازن وهم بنو سعد).

وفي فصاحة هوازن يقول الكلبي فإنه روى عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: نزل القرآن على سبع لغات، منها خمس بلغة العجز من هوازن. قال أبو عبيد: العجز هم سعد بن بكر، وجشم، ونصر بن معاوية، وثقيف، وهذه القبائل هي التي يقال لها عليا هوازن، وهم الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم . فهذه عليا هوازن، وأما سفلى تميم فبنو دارم[1].

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي.

وقال أبو عمر بن عبد البر في " التمهيد ": قول من قال: نزل بلغة قريش، معناه عندي في الأغلب لأن غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق الهمزة ونحوها، وقريش لا تهمز، وقد روى الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: أنزل القرآن على سبعة أحرف؛ صار في عجز هوازن منها خمسة.

وقال أبو حاتم: خص هؤلاء دون ربيعة وسائر العرب، لقرب جوارهم من مولد النبي (ﷺ) ومنزل الوحي، وإنما ربيعة ومضر أخوان، قال: وأحب الألفاظ واللغات إلينا أن تقرأ بها لغات قريش، ثم أدناهم من بطون مضر.

قال العلامة ابن جابر في مدح النبي (ﷺ) [(١)].

بدا من خير بيت في قريش ... وأرضع في بني سعد بن بكر

فضم إلى فصاحة آل سعد ... سماحة هاشم وجلال فهر

ووصف الله تعالى هوازن بأنهم أولو بأس شديد فقد فسر بعض أهل العلم عند ابن كثير والطبري بان الآية: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الفتح:١٦] المقصود بها هوازن جاء في تفسير الطبري.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة (قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ) فدعوا يوم حُنين إلى هوازن وثقيف فمنهم من أحسن الإجابة ورغب في الجهاد).

(١) مرجع سابق.

وقد فصل في ذلك محمد سيد الطنطاوي في كتابه الوسيط حيث يقول: والذي عليه المحققون من العلماء أن المقصود بهم: هوازن وثقيف الذين التقى بهم المسلمون في غزوة حنين بعد فتح مكة.

ومن هوازن بعض أمهات المؤمنين زوجات الرسول (ﷺ)[1][2].

- زينب بنت خزيمة بن عبدالله الهلالية أم المؤمنين وكان يقال لها أم المساكين لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم.
- ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية أم المؤمنين، أخرج بن سعد بسند صحيح إلى ابن العباس قال قال رسول الله (ﷺ) (الأخوات مؤمنات ميمونة وأم الفضل وأسماء) وأخت ميمونة هي أم الفضل لبابة الكبرى أم عبدالله والفضل وعبيدالله بن عباس بن عبدالمطلب وأختها لبابة الصغرى وتلقب بالعصماء أم خالد بن الوليد رضي الله عنه.
- سنا بنت سفيان الكلابية تزوجها الرسول (ﷺ).
- العاليه بنت ظبيان الكلابية تزوجها الرسول ومكثت عنده ما شاء الله ثم طلقها).

ومن هوازن الكثير من صحابة رسول الله (ﷺ).

- عروة بن مسعود رضي الله عنه وقيل أنه المقصود بقوله ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزُخرُف: ٣١][3].

(١) الإصابه في تمييز الصحابه للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني عناية حسان عبدالمنان.
(٢) قبيلة هوازن ودورها في الفتح الاسلامي إلى اخر العهد الاموي لهزاع عيد الشمري.
(٣) تفسير ابن كثير سورة الزخرف ص١١٥ج٤.

(وقالوا) [أي] كالمعترضين على الذي أنزله تعـالى وتقـدس: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ﴾ أي: هـلا كـان إنـزال هـذا القـرآن على رجل عظيم كبير في أعينهم من القريتين؟ يعنون مكة والطائف. قالـه ابـن عباس، وعكرمة، ومحمد بن كعب القرظي، وقتادة والسدي، وابن زيد.

وقد ذكر غير واحد منهم: أنهم أرادوا بذلك الوليد بن المغيرة، وعروة بن مسعود الثقفي.

- والنابغه الجعدي الشاعر والصحابي المشهور (ﷺ) من المعمـرين يقـول في نفسه:

وعمـرت حتـى جـاء احمـد بالهـدى ... وقـــوارع تتلـــى مـــن القـــران

ولبسـت مـن الإسـلام ثوبًـا واسـعًا ... مــن ســيب لاحــرم ولا منــان

وقال انشدت للنبي (ﷺ):

بلغنــا الســماء مجــدنا وجــدودنا ... وإنـا لنرجـوا فـوق ذلـك مظهـرا

فقال النبي أين المظهر يا أبا ليلى؟ قلت الجنه قال أجـل إن شـاء الله تعـالى ثم قال:

ولا خــير في حلــم إذا لم يكــن لــه ... بــوادر تحمــي صــفوه أن يكــدرا

ولا خــير في جهــل إذا لم يكــن لــه ... حلـيم إذا مـا أورد الأمـر صـدرا

فقال الرسول (ﷺ): (لايفضض الله فاك).

• لبيد بن ربيعة رضي الله عنه[1] من شعراء المعلقات في الجاهلية كان فارساً شجاعاً، شاعراً من فحول الشعراء، قال الشعر في الجاهلية دهراً، وقلّ في الإسلام. روي أن رسول الله (ﷺ) قال: {أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد، ألا كل ما خلا الله باطل}.

والشطر الثاني: وكل نعيم لا محالة زائل - إلا نعيم الجنة.

من شعره من قوله في الإسلام:

ما عاتَبَ المَرْءَ اللبيبَ كنفسِهِ والمَرْءُ يُصْلِحُهُ الجَليسُ الصالِحُ

ومن قوله أيضاً:

الحمدُ لله إذْ لم يأتني أجلي حتى لبستُ مِنَ الإسلام سِرْبالاَ

ولّما اشتدّ الجَدْبُ على مضر بدعوة النبي (ﷺ) وفد عليه وفد قيس وفيهم لبيد فأنشد.

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته

لترحمنا ممّا لقينا من الأزْلِ

أتيناكَ والعَذراء تدمَى لبَانُها

وقد ذهَلَت أمُّ الصبيّ عن الطفلِ

(١) شبكة منهاج السنة.

فـــإِنْ تَــدْعُ بالسقيـــا وبـــالعفو ترســـل
السـماءُ لنـا والأمـرُ يبقـى علـى الأصـلِ
وألقَــــى تكنّيــــه الشـــجاعُ استكانـــــةً
مـــن الجـــوعِ صـــمتاً لا يمـــرُّ ولا يُحلـــي

- المغيرة بـن شـعبة بـن أبـي عـامر الثقفـيّ صـحابي جليـل أسـلم قبـل الحديبيـة وشهدها وبيعة الرضوان.
- أبو محجن الثقفي -رضي الله عنه- صحابي جليل هو الذي يقول:

لا تسـأل النـاس عـن مـالي وكثرتـه وسائل النـاس عن حزمي وعن خلقي
القـوم أعلـم أنـي مـن سـراتهم إذا تطـيش يـد الرعديـدة الفـرق
قـد أركـب الهـول مسـدولاً عسـاكره وأكـتم السـر فيـه ضـربة العنـق

ومن هوازن كثير من أبرز علماء الأمة الذين لهم الأثر العظيم في الإسلام منهم[1]:

- وكيع بن الجراح الرؤاسي محدث العراق الإمـام الفقيـه المشـهور وهـو الذي يقول فيه الشافعي:

شكوت إلى وكيـع سـوء حفظـي فأرشـدني إلى تـرك المعاصـي
وأعلمـني بـأن العلـم نـور ونـور الله لا يهـدى لعاصـي

- مسلم بن الحجاج القشيري هو الإمام المحدث صاحب صحيح مسلم.
- أحمد بـن تيميـة الـنميري شـيخ الإسـلام خاتمـة العلمـاء في الاجتهـاد شهرته تغني عن التعريف).

(١) هوازن ودورها في الفتح الإسلامي إلى آخر العهد الأموي هزاع عيد الشمري.

الباب الثاني

قبيلة عتيبة

- ❏ نسب عتيبة.
- ❏ أقسام وتفرعات عتيبة.
- ❏ تسمية عتيبة.
- ❏ ديار عتيبة.
- ❏ من مناقب عتيبة.
- ❏ ألقاب عتيبة.
- ❏ نمط العيش بين فروع عتيبة.
- ❏ لهجة عتيبة.

نسب عتيبة:

قبيلة عتيبة من أكبر القبائل العربية مفردها عتيبي وجمعها عتبان، وهي أكبر ورثة هوازن في الجزيرة العربية ورثت ديار هوازن وابتلعت معظم فروعها التي بقيت في ديارها في مكون واحد وهو عتيبة بعد أن هاجر معظم أبناء هوازن إلى أنحاء الوطن العربي وأكبر الهجرات التي أثرت على وجود قبائل هوازن هي هجرة بني هلال وبني جشم ومن معهم من هوازن[1].

يقول الأمير شكيب أرسلان في الرحله الحجازية[2] من أشهر قبائل قيس هوازن وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس عيلان ويقال لهم اليوم (عتيبة) وهم من أكبر قبائل العرب منهم أناس في الحجاز وآخرون في نجد).

ويقول حسن بن جمال الريكي[3]: وأما قبيلة عتيبة فهي قبيلة كبيرة سابقاً تسمى هوازن.

يقول الشيخ محمد بن عبدالله البليهد[4]: وقبائل هوازن في منازلها من العهد الجاهلي إلى هذا العهد وأطلق اليوم على تلك القبائل اسم عتيبة.

---

(١) موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب.

(٢) الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف تصحيح حسن السماحي دار النوادر ص٤١٧.

(٣) لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب تحقيق عبدالله العثيمين ص١١٩.

(٤) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار ج٢ص١٨٦.

أقسام وتفرعات عتيبة: [1][2]

البطن الأول برقا ونسبة إليه البرقاوي والجمع البرقاوية وهم عدة فروع:

أ: ذوي منصور

١. الدعاجين
٢. الدغالبة
٣. الشيابين
٤. العصمة
٥. القثمة

ب: شملة

١. الروسان
٢. المقطة
٣. النفعة

البطن الثاني روق ونسبة إليها الروقي والجمع الروقة وهم عدة فروع:

أ: ذوي ثبيت

١. الحبصان وهم
- البراريق
- الجمالية
- الحمران
- العردة

٢. العفارين وهم
- الحيصة
- الرباعين
- الشرمان
- الشقران
- الفرزان

ب: طلحة

١. الأساعدة
٢. الحزمان
٣. الحفاه
٤. الحماميد
٥. الحناتيش
٦. الدلابحة
٧. الذيبة
٨. ذوي زراق
٩. السمرة
١٠. العوازم
١١. الغربية
١٢. الغضابين
١٣. الكراشمة
١٤. المغايبة.

ج: مزحم

١. الجذعان
٢. الدماسين
٣. ذوي عالي
٤. ذوي عطية
٥. السياحين
٦. العضيان
٧. الغبيات
٨. المراشدة

---

(١) رواية سعدون بن فهد الهرس المرشدي العتيبي، من أبرز رواة عتيبة والجزيرة العربية في الوقت الحاضر. وقد جاء هذا الترتيب لفروع عتيبة ترتيبا أبجدياً.

(٢) وهناك تقسيم آخر لفروع عتيبة في الحجاز سنذكره مفصلاً بإذن الله في الطبعة القادمة.

تسمية عتيبة:

اختلف النسّابون في تسمية عتيبة وذلك لتباعد الأنساب وقدم العهد ووجود أكثر من بطن أو علم يحمل اسم عتيبة منهم:

١-عتيبه بن غزيه بن جشم بن معاويه بن بكر بن هوازن وهو بطن مشهور[١].

٢-عتيبه بن الحارث من بني نصر بن معاويه بن بكر بن هوازن وكان من المشاركين في حنين[٢].

٣-عتيبه من بني سعد بن بكر والد زبينه أم عبدالرحمن التيمي[٣].

٤ـ عتيبة نسبة إلى عتبه بن سلمي بن مالك بن جعفر بن كلاب من هوازن[٤]

٥- عتيبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن[٥].

---

(١) ناصر الفهد، معجم أنساب الأسر المتحضرة من عشيرة الأساعدة.

(٢) المرجع نفسه

(٣) المرجع نفسه .

(٤) د.عباس غالب العصيمي رجح في بحثه الملحق لكتابه عن هوازن .

(٥) هذا ما رجحه فهد بن مشعل الأشقر في بحثه عن مسمى عتيبة.

ذكر محمد دخيل العصيمي (شعراء عتيبة ج١ص٢٦).بأن أول ما وجدناه مدون عن هذه القبيله ما كتبه صاحب كتاب اتحاف الورى بأخبار أم القرى عمر بن فهد ص٥٠٤ الذي ذكر أن شريف مكة ومعه الجنود توجه من وادي مر (وادي فاطمة) إلى جهة الشرق لغزو عتيبة سنة ٨٧٤هـ ... وهذا أقدم ما عثرت عليه مدون حتى الآن في كتب التاريخ وبذلك نجد أن قبيلة عتيبة كانت في هذا الوقت في الحجاز . وأول ذكر لقبيلة عتيبة في نجد ما كتبه الشيخ إبراهيم بن عيسى في كتابه (من تاريخ بعض الحوادث الواقعه في نجد) ص٧٢ عندما ذكر أن آل محدث من بني العنبر من تميم هاجموا الفراهيد من الأساعدة من الروقه من عتيبة في الزلفي وقتل فوزان بن زامل سنة ١٠٩٨هـ).

ولكن هناك إشارة إلى وجود عتيبة كقبيلة قبل ماذكره العصيمي بكثير وهذا في كتاب صحاح الأخبار للرفاعي في القرن الرابع الهجري حيث ورد ضمن السياق: (ناجع هذا رجل من عتيبة من بادية الحجاز) [(١)(٢)].

(١) الرفاعي ليس من أهل القرن الرابع، ولكن الشريف الذي يتكلم عنه الرفاعي المزامن لناجع العتيبي هو من رجال القرن الرابع.
(٢) مصدر المعلومة: الباحث بدر بن نجر الردعي.

ديار عتيبة:

يقول عاتق البلادي[1]: عتيبه هي إحدى القبائل الكبيرة اليوم في شرق الحجاز وفي نجد[2]. كانت ديارها حرة الحجاز شمال مكة على مدركه ورهاط ممتده شرقًا وجنوبًا إلى الطائف وما حولها، وقد نشبت حروب بينها وبين بعض القبائل كعادة القبائل العربية قديمًا، فحاربت قحطان فأجلتها عن الأرض الممتدة على جانبي الطريق النجديه بين الدفينه والدوادمي وقاتلت مطير في السفوح الشرقية لحرة الحجاز فزحزحتها عن المحاني وحرة كشب فانساحت مطير إلى شمال شرقي نجد فملكت عتيبة تلك المنطقه ضَريه ونفي وعَنْز من جنوب القصيم وأصبحت ديار عتيبة اليوم ممتده من رهاط شمال مكة غرباً إلى قرية الغطغط غرب الرياض شرقاً أما حدها الجنوبي فتضرب قوسًا على الطائفِ من الشمال والشرق والجنوب ثم تأخذ يمين الطرق النجديه على جنوب المويه وعفيف والشعراء إلى جبل اليمامة وفي الشمال تبدأ من الحرّه جنوب حاذه ثم على شمال حرة كشب فضرية إلى الوشم).

وهذا يشمل ديار وتواجد عتيبة كقبيلة لكن انتشر من هـذه القبيلـه أفـراد وجماعات في أماكن مختلفة في الجزيرة العربية وخارجهـا لأسـباب عـدة أهمهـا الجدب وطلب الرزق وما يحدث من خلافات داخل القبيلة يتفرق بسببها أبناء العمومة لدم أو ما شـابه كتفـرق أسـاعدة عتيبـة في بقعـاء والزلفـي والجـوف والقصيم. وكانت هذه القبيلة الكثيرة الفروع الثرية العدد مستقرة في شرقي مكـة (وادي قرن) (السيل) وفي منطقة الطائف وفي السراة الممتدة جنوبه وفي شـرقه ثـم انساحت شرقً حتى انتشر أكثر فروعها قي بـلاد نجـد واسـتطاعت في عهـد كمـا يقال فيه (نجد لمن طالت قناتـه) أن تـزاحم مختلـف القبائـل مثـل قحطـان ومطـير وحرب وغيرها حتى تمكنت من الاستقرار في البلاد بعد جلاد وكفاح[3].

(١) عاتق غيث البلادي، معجم قبائل الحجاز ص٣١٥ طبعة ١٤٠٣.

(٢) عتيبة في وسط وشرق الحجاز.

(٣) حمد الجاسر، أصول الخيل العربيه الحديثة ص١١٩.

من مناقب عتيبة:

يقول الرحالة تاميزييه: تم تأجير بعض الجمال من قبيلة عتيبة لكي تحل محل الجمال التي ماتت على الطريق وهذه الجمال التي كانت تشبه سادتها في الاستقلال كانت لا ترغب في الخضوع والسير وراء بعضها.

ومما قال تشارلز داوتي[(١)]: أفضل ما شاهدت في براري الجزيرة العربية وهو خاص بأمة عتيبة أنهم شجعان في الحرب وبدو ذوي روح مدنيه وأعداء ابن رشيد الرئيسيين ويندر أن تمضي سنه دون أن يقوم ابن رشيد بغزوهم وهم بدورهم كانوا مصدر الهلاك للاعراب التابعين له.

وتحدث الرحالة ديفيد جورج هوجازث[(٢)] عن عتيبة حيث قال: تعد عتيبة أقوى قبيلة في شبه الجزيرة العربية فهي قويه بالسلاح وتربية الجمال.

ويضيف توماس ادوارد لورنس[(٣)]: كان الشريف شاكر يحب عشيرة عتيبة حتى الوله وقد أقسم على أن عشيرة عتيبة أحسن وأشجع عشيرة على ظهر الأرض ولهذا عزمنا على اختيار معظم رفاقنا من عتيبة.

يقول الرحالة الكابتن لوريمر في دليل الخليج: تتمتع قبيلة عتيبة بالاحترام وهي كريمة في الضيافة ولا تميل إلى الخيانة والعتبان أكثر رجاحة من معظم البدو وهم محاربون مهرة.

(١) الرحلات في شبه الجزيرة العربية. تشارلز داوتي.
(٢) الحجاز قبل الحرب العالمية الأولى ط٢ المكتب العربي في القاهره.
(٣) العرب في اعمدة الحكمه السبعة، توماس ادوارد لورنس ط.٤.

القاب عتيبة :

تميزت عتيبة بالكثير من الألقاب التي تصف مفاخرها وأمجادها ومنها لقب (عتيبة الهيلا) ولكن لعتيبة أكثر من لقب في الماضي منها (خوال النبي) وهي من أجل المفاخر عند عتيبة وعزوة عتيبة هي (عتابه يارفاقه).

ويضيف الدكتور عباس غالب العصيمي[١] في ملحق مسمى عتيبة عن تسمية الهيلا أحد احتمالين (أولهما كثرة أعداد هذه القبيلة حيث يكاد يجمع المؤرخون على أنه لا يفوقها في العدد إلا قبيلة عنزه ولذلك سميت بالهيلا لتهايل إمداداتها عند نشوب المعارك مع الخصوم من كل ناحيه كتهايل كثبان الرمال إذا جرفتها.

وثانيهما لشموخها وصلابتها كشموخ وصلابة جبل الهيلا الذي قال عنه عرام بن الأصبغ أنه من جبال مكة تقطع منه الأرحاء (رحى الطحين).

وأخوال النبي من مفاخر عتيبة نسبة إلى أن النبي استرضع في بني سعد وأمه من الرضاع حليمة بنت أبي ذؤيب يقول في هذا الشاعر أحمد بن دبيس القسوري أمام أحد أشراف مكة[٢]:

حنا عوانيكم فالايام القديمة   وان كنت جاحد عندي أولاد الحلال

جدك رسول الله رابيته حليمه   ظلت تشيلة من حلال اليا حلال

ويقول عواد الوبير الشمري مخاطبًا الأمير متعب بن رشيد بعد أن عدد شمر وأهل قرى حايل في أهل بقعاء من الأساعدة من عتيبة[٣]:

واخوة حليمة عزوة الأسعدية   أهل الصفاه محرقين المحاميس

---

(١) قبيلة هوازن نسبها ودورها السياسي والاجتماعي حتى نهاية العهد الأموي، د. عباس غالب العصيمي.

(٢) نسبه عتيبة لصقر بن نزهان العتيبي.

(٣) منتدى الطنايا، مضايف شمر.

نمط العيش بين فروع عتيبة:

إن تقسيم فئات المجتمع ليست مستمدة من التسلسل الدموي القبلي والأصول العريقة وإنما من طريقة ونمط العيش فعتيبة من أكبر القبائل العربية ويمتد ثقلها الرئيسي من الحجاز إلى نجد؛ ولها فروع وجماعات متفرقه في الجزيرة العربية وخارجها وهذا الاتساع في الجغرافيا يؤثر على حياة الإنسان فالإنسان ابن بيئتة فنجد أن عتيبة في نجد غالبًا هم بادية تعتمد حياتهم على الرعي والحل والترحال إلى ٣٠ سنة مضت تقريباً عدا الأساعدة فقد كان لنزولهم المبكر إلى نجد وتفرقهم في بلدان بقعاء، والزلفي، والقصيم سبباً لتحضرهم المبكر في قرى ومدن نجد وحتى الجوف شمال الجزيرة العربية، ولا تزال تلك الجماعات تعتد بانتمائها لعتيبة متمسكة بقيمها.

وتنقسم عتيبة في الحجاز[1] إلى بادية وحاضرة فالبادية منهم يحلون تارة إلى السيل والبوباة في وقت خصبها وتارة لتهامة أيام البرد إذا أمطرت وإلى نعمان وديار هذيل وإلى جنوب غرب الطائف، أما الحاضرة منهم فلهم مزارعهم وحصونهم القديمه التي توارثوها وعاشوا فيها مئات السنين في قراهم المعروفة مثل لغب والقساورة والدار الحمراء والصبخة والشوحطة وغيرها كثير تصل إلى أكثر من ٢٢٠ قرية.

(١) فهد بن رجاالله الذويبي.

وممن كتب عن قبيلة عتيبة وطريقة عيشها الرحالة ج.ج.لوريمر في هذا السياق عن عتيبة وطريقة عيشها(1) ذكر أن:

معظم القبيلة رحل متجولون ينتشرون في أراضيهم الفسيحة، ولكن توجد لعتيبة بعض القرى الثابتة ولها مزارع نخيل في التلال على بعد مائة ميل شمالي مكة وتوجد قرى للعتبان المستقرين في أمكنة مختلفه من نجد خاصه في وسط نجد أو القصيم ويعيش العتبان بصفة أساسية على الجمال والأغنام والماعز التي يملكون منها أعداداً كبيرة.....

وفي سياق حديثه عن عتيبة: تتمتع عتيبة كقبيلة بالاحترام وهي كريمة للضيافة ولا تميل إلى الخيانة وعقول العتبان أكثر رجاحة من معظم البدو وهم محاربون مهرة....

وأشار إلى العتبان المستقرين: ومنهم (في أرض جبل شمر يقال إن أرض بقعاء تحتلها عتيبة من قسم (الأساعدة) ويضيف (وأهالي الزلفي يتمون إلى الأقسام المعروفة باسم الفراهيد (الأساعدة).

ويقول الرحالة ماكس اوبنهايم(2):

العتبان هم أكبر قبائل البدو في شبه الجزيرة العربية كلمة (عتيبة) جمع ومفردها عتيبي وتمتد المنطقة التي يعيشون فيها من الطائف إلى القصيم والحرات الجنوبية إلى سفوح جبل طويق وتشتمل هذه المنطقة على أفضل السهول الرعوية.

(1) دليل الخليج القسم الجغرافي ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر ج1 جمع د.محمد الخضيري .
(2) قبائل البدو في شمال وأوسط الجزيرة العربية والعراق المجلد3.

ويضيف: أما توزيع كِلا فرعي عتيبة برقا والروقة غير معروف إلا بشكل تقريبي، فالروقه تمتد من الطائف باتجاه الشمال الشرقي حتى القصيم، بينما تمتد برقا لتصل من الركبة إلى السر. وتعد السهول الرعوية لعتيبة من أفضل السهول الرعوية في شبه الجزيرة العربية؛ ولذلك فإن القبيلة غنية بالإبل والخيول، أما في الحرّات فإن عتيبة مضطرون إلى الاكتفاء بتربية الأغنام، ويمارس بعض عتيبة في الحجاز العمل الزراعي، وفي نجد يوجد بعض عتيبة في قرى عارض وسدير وخاصة الزلفي وفي القصيم يسكنون في قصر العقيل وعين بن فهيد وقرى أخرى. وحتى في بقعاء شرقي جبل شمر يوجد عتيبة.

ويقول الرحالة الفرنسي موريس تاميزييه[(١)]:

ويقول من حيث طبيعة عملها: وهذه القبيلة الكبيرة تنقسم إلى ثلاث فئات، فئه تعمل بالزراعة حيث تتوافر المياه، وفئة ترعى في الأماكن النادرة المياه، أما الفئة الثالثة فهي تسكن المناطق الجرداء ولا تتمكن إلا من تربية الجمال.

لهجة عتيبة:

تميزت فروع قبيلة عتيبة في نجد بلهجتهم المشهورة التي أصبحت دلالة واضحة على هذه القبيلة، وهذا بسبب أن جل القبيلة وثقلها وأيامها المشهورة في نجد وإلا فإن عتيبة في الحجاز الموطن الأم لهذه القبيلة تختلف قليلاً، وأيضًا الأساعدة من عتيبة في بقعاء والجوف والزلفي والقصيم، فقد تاثرت لهجتهم بالقبائل والحواضر الذين جاوروهم وتعايشوا معهم.

(١) ترجمة وتعليق د.محمد عبدالله آل زلفه رحلة في بلاد العرب - الحجاز .

الباب الثالث

الأساعدة

- ❑ نسب الأساعدة.
- ❑ تسمية الأساعدة.
- ❑ أول ذكر للأساعدة
- ❑ فروع الأساعدة.
- ❑ تفرق الأساعدة.
- ❑ ديار الأساعدة.
- ❑ بعض شعراء وأعلام الأساعدة.

"وبإذن الله ستكون هناك إضافة لأعلام آخرين في الطبعة الثانية".

الأساعدة

نسب الأساعدة

رجح أكثر المؤرخين أن الأساعدة نسبة لأسعد بن محمد بن جلهم بن طلحة بن روق وأنهم من فروع بني سعد بن بكر بن هوازن أظئآر الرسول (ﷺ) أهل حليمة السعدية ومن أولئك:

١. محمد العبيد في النجم اللامع يقول: أما الأساعدة فهم بني سعد وهم هوازن الثابتة.

٢. مقبل الذكير في مخطوطته يقول: الأساعدة من اللصّة من الثبتة من بني سعد.

٣. يقول ناصر بن أحمد الفهد في معجم أنساب الأسر المتحضرة من عشيرة الأساعدة: أسعد (ويقال: سعود) بن محمد بن جلهم بن طلحة بن روق بن سالم بن صرير بن ثابت بن سعد بن بكر بن هوازن. ولأسعد هذا أخوان هما (سعد) جد (السمرة)، و(ربعي) جد (الحفاة)، فـ (السمرة) و(الحفاة) أقرب الروقة إلى (الأساعدة).

٤. وقد ذكر عبدالرحمن بن زبن المرشدي في مجلة العرب[1]:

أن عشيرة الأساعدة إحدى عشائر طلحة من الروقة من قبيلة عتيبة والنسبة إليهم (الأسعدي) نسبه إلى أسعد بن محمد بن جلهم بن طلحة بن روق ولأسعد أخوان هما سعد المسمى السميري جد السمرة وربعي الملقب الحافي جد الحفاة.

(١) مجلة العرب ج٦, ٥- س٢٩ذو القعده وذو الحجه ١٤٠٤.

٥. ولحمد الحقيل[١]: يقول المؤرخون إن الأساعدة في طلحه من اللصة في ثبيت من بني سعد هوازن.

٦. مسري بن خالد الأسعدي[٢]:

الأساعدة عشيرة من طلحة من الروقه من عتيبة (بني سعد) بن بكر بن هوازن والأساعدة نسبة إلى جدهم سعود بن محمد بن جلهم بن طلحة بن روق بن بن سالم بن صرير بن ثابت من بني سعد بن بكر بن هوازن. وعزوتهم (عيال سعود) (راعي صبحا).

تسمية الأساعدة:

والراجح ما ذهب إليه عبدالرحمن المرشدي في أن جد الأساعدة هو أسعد وهذا يتطابق مع موروث بعض الأساعدة ومشجراتهم ويدعمه الفرق اللغوي بين أسعد وسعود نجد أن:

أسعد: النسبة إليه أسعدي وجمع النسبة إليه أساعدة والأساعدة.

سعود: جمع سعد وجمع سعود السعود والنسبة إليه سعودي وانتساب الجمع سعوديين أو سعوديون.

وربما يكون سعود الذي يعتزي به البعض جد لبعض الفروع الأسعدية وليس هو الجد الجامع للقبيلة أي أن سعود من أبناء أسعد والله أعلم.

(١) كنز الأنساب ومجمع الآداب ط١٤ص١٧٣.

(٢) كتاب تفرعات عتيبة الأساعدة نسب وفروع ط١.

أول ذكر للأساعده:

❖ **اولاً:** جاء في كتاب بعض أعيان وأعلام القبائل في وثائق المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة خلال العهد العثماني[1] مبارك بن معيوف الظفيري: ورد اسمه شاهدًا في وثيقة شرعية صادرة من محكمة المدينة المنورة بتاريخ ١٤/ ١/ ٩٧١هـ بشأن إثبات ملكية ناقة جاء فيها (شهد خويطر بن ثاوي؟ الظفيري وسليمان بن ربيعه الظفيري بمحضر ((...؟ الأسعدي العتيبي)) غب الاستشهاد الشرعي الصادر من مبارك بن معيوف الظفيري بأن جميع الناقه الحمراء الفاطر المكوية في ضروبها؟ وقي خدها الأيسر جرفه؟ ملك من أملاك مبارك المذكور ولد عنده بشهادة شرعية مقبولة مرعية فحكم الحاكم الشرعي بملك الناقة لمبارك المذكور حكمًا صحيحًا شرعيًا فقبضها مبارك قبضًا شرعيًا، تحريرًا في رابع عشر عام واحد وسبعين وتسعماية، كاتبه: حسين السمرقندي ذياب بن راشد شاهد (سجل ١/ ٣ وثيقه رقم ٥٢ورقه٦).

الاستفهام والنقاط قبل الأسعدي يظهر بأن الاسم غير واضح لقدم الوثيقة وبقي الاسم الأخير وهو الأسعدي العتيبي وبما أن أسعد أضيفت له ياء النسب عام ٩٧١هـ فلا يقل أن يكون خامس جد لكي ينتسب له والخمسة أجيال إذا حسبت بما ذهب اليه أهل النسب بأن متوسط الجيل ٣٣سنه فيكون من رجال القرن الثامن.

---

(١) بحث وإعداد فايز بن موسى البدراني الطبعة ١٤٢٣هـ ص٥٧١.

❖ **ثانيا:** ما ذكره أحمد المنقور وابن ربيعة وابن بشر وابن عيسى في أشهر مؤرخي نجد بأن (آل محدث من بني العنبر من تميم هاجموا الفراهيد من الأساعدة من الروقه من عتيبة في الزلفي وقتل فوزان بن زامل سنة ١٠٩٨هـ).

❖ **ثالثا:** قصة سعد بن حتيرش التي نعرف تاريخها من خلال الشخصيات والقبائل المعاصرة لبن حتروش ومنهم شيخ الرمال من شمّر المعاصر لحكم سعدون بن عريعر التي تدل على أنه في منتصف القرن الحادي عشر الهجري وهذا سيأتي تفصيله في كلامنا عن قصة سعد بن حتيرش.

فروع الأساعدة:

اختلف الأساعدة في تقسيم فروع الأساعدة كما اختلف نسابة عتيبة في تقسيم عتيبة وكذلك القبائل الأخرى فكل نسابة يروي التقسيم حسب علمه ورؤيته وهذا أمر طبيعي فإذا كانت العائلة أو الجماعة الصغيرة تختلف في بعض تقسيماتها، فكيف في قبيلة مثل الأساعدة قبيلة كبيرة ومنتشرة ومتفرقة وهنا سأقتبس الأقسام والفروع الرئيسية للأساعدة من كتاب (تفرعات عتيبة الأساعدة نسب وفروع) لمسري الأسعدي حيث يقسم المؤلف الأساعدة[1][2]:

❖ القرضة وهم أبناء راشد وأبناء رشيد وأبناء محمد وتفرعاتهم هي:

أولاً: أبناء راشد وهم أبناء صالح وأبناء نافع وأبناء عمرو وهم:

(١) أبناء عمرو بن راشد بن قراض بن سعود وهم:

- آل راشد العمرو بالجوف ومنهم :
  - السلامة ومنهم: المويشير والواكد والمعيقل.
  - الجمعان ومنهم: القايد والمقاود والسعدون.
  - الدليهان ومنهم: الحميميص.
  - الجميع ومنهم: المهاوش.

(١) تم ترتيب التقسيم بخلاف ما جاء في كتاب مسري الأسعدي وهذا بسبب أن الكتاب يختص بآل راشد من الأساعدة في الجوف.

(٢) مع اختلافي معه في بعض النقاط، ومنها ما سأصححه هنا عما يخص الراشد.

- آل قعيد العمرو في دومة الجندل منهم:
السعدون والبنيان
- آل محمد العمرو في بقعاء منهم :
النصر والحسين والعقاب

(٢) ومنهم أبناء صالح بن راشد بن قراض بن سعود وهم:

- آل راشد
- آل عامر
- آل محمد
- آل عمار
- آل فرهود
- آل عمران.. انقرضوا

(٣) أبناء نافع بن راشد بن قراض بن سعود وهم:

- آل مقرن
- الدخيل

ثانياً: أبناء رشيد بن قراض بن سعود وهم :

١- آل حتيرش ومنهم:

• آل مصبح • آل مانع • آل غيث • آل واكد

٢- آل جابر ومنهم :

• آل حرب • الفراس • السلامه • آل رشدان

٣- الشداد الهزيم بن مقرب منهم : • اللهيلم • آل محمد

ثالثاً: أبناء محمد بن قراض بن سعود وهم :

- ذوو عجارة
- ذوو مسيفر
- ذوو خليفة
- ذوو مبرك
- الوبلان
- النمور
- آل شلهوب
- الحدارى
- الزعاترة
- البصصة
- آل خليوي

❖ الشناخيب وهم أبناء شنخوب بن سعود وتفرعاتهم هي:

١.ذوو قهيدان ٢.ذوو عيد ٣.ذووصالح ٤.ذوو ذخار

❖ العبيات وهم أبناء عبيان بن سعود وتفرعاتهم هي:

١. الدباشاء ٢ . النغامشة

- ومن العوائل التي لم يردني تفصيل عنهم:

في بقعاء (القبلان والنهار والدليهان والمضحي)[١]

وفـي دومـة الجندل الدرباس ومنهم الدرباس والدلبه.

وفي بقعاء كل مـن:

١- المصيبيح ٢- المصادره ٣-الشويقي.

وغيرها من العوائل). انتهى

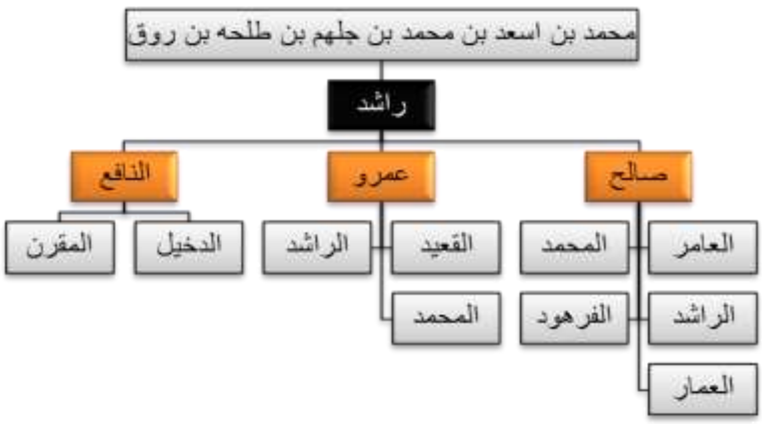
والملاحظ على هذا التقسيم فيما يخص الراشد من الأساعدة مـن الروقـة هو إدخالهم في فرع القرضه وكان هذا في أكثر من مرجـع آخـر ولكـن الثابـت لدينا من الروايات وتسلسل الأجداد والقياس التاريخي أن آل راشد فرع رابـع من فروع الأساعدة لا ينطوي تحت قراض لأسباب عدة منها:

- أن تاريخ وجود الراشد في الزلفي والأسياح والجوف وبقعاء في القـرن الحادي عشر كعائلة يدل علـى أن راشـد بـن محمـد الأسـعدي سـابق لقراض جد القرضة بزمن.

(١) ذكر نسبهم ناصر الفهد في كتابه إلى (شجاع بن محمد الأسعدي).

- وفي تسلسل النسب يكون راشد بن محمد بـن أسـعد هـو الجـد الرابـع عشر والثالث عشر عند بعض أحفاده بينما قراض الجد العاشر بالنسبة لأحفاده في رهاط وغيرها.

وبالتالي فإن نسب الراشد من الأسـاعدة الأدق في الروايـة التاليـة بـدون وجود قراض في سلسـلة النسـب وأعتقـد أن هـذا ينطبـق علـى الرشـيد مـن الأساعدة أيضًا.



وخلاصة القول في هذا فإن آل الراشد فرع رئيسي وليس من فـروع القرضـة، والتقسيم كالتالي:

- الراشد
- القرضه
- الشناخيب
- العبيات

بالإضافة لما ذكر سابقاً[1].

* الرسم بناءً على محضر موقع من مجموعة من النسابة أصحاب المشجرات من آل راشد، وهم: بندر بن فهد الفرهود، ناصر عواد العمرو، عبد العزيز بن عبد الرحمن الفالح، محمد الصعب، ناصر العبد اللطيف، عبد المحسن السلامة، خليل المقاود، وحضور عبد الرحمن المقرن.

تفرق الأساعدة: [(١)(٢)(٣)]

كان الأساعدة في وادي رهاط ولا زال جزء منهم يقطن هذا الوادي الذي يقع شمال غرب مكة المكرمة على مسافه ١٢٠ كيلو ورهاط كما يقول الحموي (موضع على ثلاث ليالٍ من مكة ... وهو جبل قرية يقال لها رهاط بقرب مكة على طريق المدينة وهي بوادي يقال له غران وبقرب وادي رهاط الحديبية وهي قريه ليست كبيرة وهذه المواضع لبني سعد وبني مسروح وهم ـ أي بني سعد ـ أصل قبيلة عتيبة الذين نشأ فيهم رسول الله (ﷺ).

ثم جلا أغلبهم من الحجاز إلى نجد في القرن الحادي عشر تقريباً بسبب حادثه بيداء المشهورة (وهي أن إمرأه من قبيلة أخرى يقال لها بيدا نازلة مع الأساعدة. وفي يوم من الأيام وردت البير لجلب الماء وعندما امتلأت قربتها وكان بجوارها شباب من فخذ آخر فقالت احملوا عليّ القربة فحملوها على ظهرها فقام أحد الشباب برفع طرف ثوبها تحت القربة، فلما انتبهت إلى ما فعلوا صاحت إن كان لي جيران يسترونني تقصد جيرانها فعلم الأساعدة بالأمر. وأصرّوا على قتل من فعل ذلك، وجاء المصلحون فقال جماعة هؤلاء الشباب نعطي الحق وتواعدوا تحت شجرة (الجميزة) المشهورة وتعهدوا بعدم حمل السلاح فحضروا وحضر القضاة بينهم من قبل الشريف حاكم الحجاز فبدأ القضاء، وأثناء المقاضاة ظهر للأساعدة أن خصومهم يحملون السلاح وكانوا يتوقعون ذلك لهذا تجهزوا مسبقاً وأخفوا السلاح

---

(١) مجلة العرب عبدالرحمن بن زبن المرشدي.

(٢) ناصر الفهد، معجم أنساب الأسر المتحضرة من عشيرة الأساعدة.

(٣) مجلة الأساعدة في الجوف مقال للمؤلف.

بالمكان الموعود لكي لا يأخذوا بغبن أو غدر، ونطق أحد خصومهم أيضًا بكلمة أغضبتهم فثاروا لذلك وأخرجوا أسلحتهم وتقاتلوا فقتل أغلب من حضر بما في ذلك حامية الشريف وارتحل الأساعدة بعيداً عن حكم الشريف خشية أن يقتص منهم الشريف فانحدروا إلى نجد وهم أول من استقر في نجد من عتيبة) وأقول إن سبب الحرب وهو قصة المرأة رواية ترويها أكثر من قبيلة وهي مشابهة لقصة للرسول (ﷺ) مع يهود المدينة ولا نستطيع الجزم بكونها هي السبب لكن ذلك هو المعروف والمتواتر، والثابت أنه حدث بينهم وبين أبناء عمومتهم خلاف أدى إلى رحيلهم وتفرقهم وهم أول قبائل عتيبة استقراراً في نجد. وأخذوا يتنقلون في نجد حتى وصلوا قرب بقعاء شرق حايل وأخذ كلٌ منهم يشير إلى مكان يستقرون فيه فسميت القاره التي يقفون عليها بقارة الشور وهي معروفة إلى اليوم وتسمى صلعاء الشور ومحمد بن روق أحد المعاصرين لتلك الأحداث، وكان يحاول ثنيهم وجمعهم على رأي واحد فقال هذه الأبيات التي تعبر عن الحزن بسبب التفرقة واليأس لخوفه من عدم اجتماعهم مرة أخرى.

يقول ابن روق وابن روق محمد	رجل لهامات الرجال يدير
أشير باللاما ولاعاد لي هوى	وكل على لاما هواه يشير
ربع تيامنّوا وربع تياسروا	ولم النوى عقب الفراق عسير

وتفرق الأساعدة فمنهم من سكن بقعاء ومنهم من اتجه إلى الزلفي ومنهم من اتجه إلى القصيم ومنهم من عاد إلى الحجاز وعقبها هجرات أخرى من الزلفي إلى الجوف والقصيم وغيرها .

والمناطق الرئيسية للأساعدة في الوقت الحاضر هي:

- رهاط
- بقعاء
- الزلفي
- الجوف
- مغيب
- مدركه
- ساجر
- الأسياح
- القصيم

وهناك عوائل متفرقة في باقي مناطق المملكة وخارجها.

يقول العلامة حمد الجاسر[(١)] عن عتيبة:

كانت أكثر فروعها تسكن الحجاز وسفوحه الشرقيه وانحدارها إلى نجد في أخر القرن الثاني عشر الهجري ولهذا قل المتحضرون منها في نجد ومنهم من سكان الزلفي من الأساعدة من الروقة قدم أحد أجدادهم من وادي رهاط قبل انحدار فروع عتيبة إلى نجد بزمن طويل ومن الأساعدة انتشرت أسر في القصيم وفي الجوف وفي منطقة حايل في بقعاء وغيرها.

ويضيف محمد ناصر أبو حمراء[(٢)]:

أول من أنجد من عتيبة هم الأساعدة الذين غادروا ديارهم في الحجاز مغاضبين بسبب خلاف بينهم وبين قومهم في الحجاز.

ويقول الشيخ عبد الله البسام[(٣)]: وكانت مساكن الأساعدة في وادي رهاط، وقد حصل بينهم وبين جيرانهم من بطون الروقة فتن فنزحوا منها.

يقول محمد العبيد[(٤)]: وكنت سابقًا أسير بالخفارة بين البوادي فلا نجد رفيقًا يمنعنا خيرًا من طلحة فنأخذ منهم رفيقاً حنتوشياً أو حمادياً أو أسعدياً فلا نجد من تجاوز حدهم من عتيبة.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضره ص٥١٤.

(٢) عتيبة النزول إلى نجد والاستقرار فيها منازلهم هجرهم أعلامهم ص٩.

(٣) كتاب علماء نجد، الشيخ محمد البسام.

(٤) مخطوطة النجم اللامع للعبيد.

ويقولون:

مـــاروقي إلا مـــن يســـمى طلحـــه والأســـعدي والحفـــاه لحـــالهم

أما ((الأساعدة)) فهم بني سعد وهم هوازن الثابته وكان شـاعرهم يقـول وهم يلعبون ويعرضون عند الشريف الحسين فوق عشيره في عام ١٣٢٣هـ:

حنا بـني سـعد عمـا عـين الحفيـف رحـى عتيبـة يـوم كـل لـه رحـى

والله يالولا حشمتك ياذا الشـريف ياكل القبايـل مـا يغـدونا ضـحى

وأما فخذ الأساعدة في نجـد فهـم كـثير ولكـن أكثـرهم حاضـرة ورئـيس باديتهم فارس الزحاف وولده شقير.

ويضيف أيضًا: أهل الزلفـي وهـم الفراهيـد ومعهـم الراشـد المشـهورين الذين منهم رشيد العلي وجماعته ومنهم آل فهيـد أهـل عـين فهيـد ومـنهم آل طريف عبدالعزيز الحسن وجماعته ومنهم أهل التفيه من أسفل الأسياح ومـنهم الرشوديين في بريدة ومنهم فهد الحمد وجماعته في بقعاء ومنهم حمولة الـذكران في عنيزه ومنهم آل مويشير في الجوف وغيرهم كثير.

وأضاف محمد العبيد (إن قبيلة الأسـاعدة رجـال كرمـاء نزيهـون حاضـرتهم وباديتهم وكنا نسير معهم بين نزول عتيبة فلا نجد من يجيرنا ولم نسمع رجـلاً مـن الأساعدة حدث منه دسعه تعيبه بـين القبائـل وكـانوا هـم والدلابحـه والحنـاتيش والحماميد والحفاه مشهورين بحفظ الجوار والوقوف دون من رافقهم).

وقد وصف حمود العبيد[1] الأساعدة فقال (سادات قوم أعزه شرفاء أينما رحلـوا وفي أية أرض حلوا فإنهم يقيمون لهم مكانة ويبنون لهم مجداً وسيادة وزعامة).

(١) عشيرة الأساعدة في بقعاء وغيرها، حمود عبد الرحمن العبيد.

واشتهر من الأساعدة الكثير من الرجال لذلك لا يكاد يخلوا كتاب تـاريخ أو أدب من ذكر أحدهم.

وأثنى على جيرة وكرم الأساعدة الكثير من الشعراء منهم الشـيخ مهلـهل بن هذال شيخ مشايخ عنزة حيث قال في كرم محمد بن فهيد الأسعدي:

حيــل تقــدم والمعاميــل شــراع وسـوالف عـن كـل هـم تسـلي
لا دبـر الوزنـة ولا كـال بالصـاع متمعـنين بـه واحـد مـايخلي
ومناسـف يرمـي بهـا زيـن الانـواع يلحـق بهـا راع الهزيـل المتلـي

ويقول شيخ الرمال شايع الأمسح في سعد بن حتروش الأسعدي:

إن كــان بــه جــار عزيــز مــدلل فجـار بـن حـتروش ربـا بـدلال
ســقى الله دار ســكنها العتــيبي سـقاها مـن النـو الثقيـل خيـال

ويقول الشاعر مطلق بن هويـدي العبيـوي الأسـعدي كـان جـاراً لـذوي مسيب من الأساعدة وكانوا يجتمعون بإستمرار ولا يكاد يمر يوم إلا ويـزورون بعضهم البعض ويتسامرون وبعد مدة وبسبب تتبـع الأمطـار والربيـع اسـتأذن ذوو مسيب من جارهم مطلق وجماعتهم ورحلـوا فقـال مطلـق هـذه الأبيـات يصف جيرتهم(١):

يــالله عضــنا بــالمطر فــالمقفين واجعـل غنانـا ياسـعد في بنانـا
شــدوا جماعتنــا وحنــا مقــيمين يــاكبر خرمــة مــن وده علينــا
أهــل دلال بينهــا يلعــب الصــين واليـا بغانـا يـم أهلنـا بـدانا

(١) غويزي بن عريمط الأسعدي .

وقال أيضًا في فتن بن مسيب وجماعتة:

عينت فتن ونزلته يوم شدو ... شدو على اللي فوقهن الوسيمة
من من يوم جو عندنا واستردوا ... خلو مع الوادي علينا خريمة
قياض ياليتك بعينك تحلو ... في شغل أهل صبحا يمال الغنيمه
أهل دلال صفر يشعل منها ضو ... وفي مجلس على وقاره وشيمه
ياليتني طير ومطيره مع الجو ... والا بكور فوق حمرا حميمه
والحق ضعنهم عقب عني تناحو ... أهل المكارم والنوايا السليمه

وقال محمد بن خرشد العنزي يمدح كرم وجيرة الأساعدة في قرية (أبا الدود) الأسياح، ومؤسس هذه القرية هو مشاري بن إبراهيم بن عمار بن صالح الأسعدي[1]:

وجدي على الي كل يوم جديدين ... من دونهم حالت نفود الزبيره
أخوان شما حزة العسر واللين ... سكان (أبا الدود) قصيرة خشيره
إن جاهم الخاطر تقول متواصين ... كل على الثاني بيته بجيره
يقلطون الحيل فوق المواعين ... أهل الندى لا جت سنين عسيره
يا ما نصاهم من ضيوف مقلين ... لا جت ليال الصيف من كل ديره
لا كمل الماجود جابوه بالدين ... دون الوجيه يدورون الستيره

هذه سطور عامه وفي باب أعلام الأساعدة نكمل ونذكر المزيد من المناقب وماقيل في الأساعدة وجيرتهم ومجدهم.

(١) الكامل في تاريخ الأسياح، لعلي بن محمد الفهيد .

الانتشار الجغرافي للأساعدة:

ذكر محمد بن دخيل العصيمي[1] في تفصيله لفروع عتيبة أن:

الأساعدة: (أحدهم أسعدي قبيلة من بطن طلحة من الروقه كانت هذه القبيلة أول قبائل عتيبة وصولاً إلى نجد في حوالي القرن العاشر الهجري وسكنت مدينة الزلفي ثم تفرقت في البلدان (بقعاء) و(الأسياح) و(بريدة) و(عنيزة) و(الجوف) وفيهم عدة فروع).

ويقول حمد الجاسر[2]: (منهم سكان الزلفي من الأساعدة من الروقة قدم أحد أجدادهم من وادي رهاط قبل انحدار فروع عتيبة إلى نجد بزمن طويل ومن الأساعدة انتشرت أسر في القصيم وفي الجوف وفي منطقة حايل في بقعاء وغيرها).

ويضيف أيضًا[3]: (بأن قدماء الأساعدة كانوا يسكنون قبل ثلاثة قرون في الحجاز في وادي رهاط المنحدر من حرة بني سليم مغربا حتى يصب في البحر الأحمر والذي لا يزال معروفًا، فحدث شقاق بينهم فأتوا إلى نجد وفيه تفرقوا، فمنهم من سكن النباج شرق القصيم والمعروف الآن بعين بن فهيد، وهم آل فهيد، وقسم سكن جنوب هذا المكان في الزلفي ولازالوا معروفين فيه وقسم ثالث استوطن دومة الجندل ومنهم آل مويشير).

والصحيح أن (الراشد نزلو في بداية الأمر في دومة الجندل ولم يمكثوا فيها طويلا بل انتقلوا بلدة سكاكا الجوف واستقروا فيها).

(١) شعراء عتيبة ج١ط١ص١٩.

(٢) جمهرة انساب الاسر المتحضره.

(٣) شمال غرب الجزيره، حمد الجاسر.

وجاء في نزولهم إلى نجد لمحمد ناصر أبو حمراء [1]: أول من أنجد من عتيبة هم الأساعدة الذين غادروا ديارهم في الحجاز مغاضبين بسبب خلافٍ بينهم وبين قومهم في الحجاز.

ويقول الرحالة سنت جون فلبي[2]: حمد بن مويشير عتيبي الأصل من الأساعدة وأن أسرته استوطنت الجوف منذ زمن بعيد.

ويضيف الأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري[3]: حي الراشد بسكاكا يسكنه آل راشد من الأساعدة من الروقه من عتيبة.

انتشر أبناء قبيلة الأساعدة في رقعة جغرافية واسعة في المملكة العربية السعودية وخارجها تبعًا لوظائفهم وأماكن رزقهم في السابق والحاضر ويصعب تسليط الضوء على كافة الأماكن إلا أنه يمكننا الاعتماد على ماسماه ناصر الفهد الأماكن الرئيسية القديمة التي يتواجد فيها الأساعدة[4]:

١- رُهَاط:

وهي بلاد الأساعدة منذ القدم، وهو وادٍ يقع شمال مكة ويبعد عنها مسافة ١٢٠ كيلاً تقريباً، ويمتد من حرة بني سليم (وتسمى حرة رهاط) شرقاً، وحتى البحر غرباً، ويصل إليه الآن طريق مسفلت يخرج من مكة باتجاه الشمال.

ويضيف... من قراه أيضاً (عين النبي (ﷺ)).وعرف هذا الوادي في الجاهلية بوجود صنم (سواع) فيها حتى هدمه عمرو بن العاص رضي الله عنه بأمر النبي

(١) عتيبة النزول إلى نجد والاستقرار فيها منازلهم هجرهم اعلامهم ص٩.

(٢) سعد بن عبدالله الجنيدل كتاب بلاد الجوف او دومة الجندل ص١٤١.

(٣) الجوف وادي النفاخ ط٢ ص٢٢٢.

(٤) مرجع سابق.

(ﷺ). ويقيم الآن في وادي (رُهاط) كثير من (الروقة) من (عتيبة)، وأكثرهم من (طلحة) من (الروقة) و(رهاط) كانت مسكناً لعتيبة من قديم فقد قال الحموي في (معجم البلدان):(رُهاط): بضم أوله، وآخره طاء مهملة: موضع على ثلاث ليال من مكة ... وهو جبل قرية يقال لها (رُهاط) بقرب مكة على طريق المدينة، وهي بوادٍ يقال له (غُران)، وبقرب وادي رُهاط الحديبية، وهي قرية ليست كبيرة، وهذه المواضع لبني سعد وبني مسروح وهم – أي بني سعد وهم أصل قبيلة عتيبة- الذين نشأ فيهم رسول الله (ﷺ).

٢- بقْعَا:

أكبر مدن منطقة (حائل)، وتبعد عنها بحوالي تسعين كيلاً إلى الشمال الشرقي منها، وقد استقر فيها الأساعدة لما خرجوا من (رُهاط)، ثم انتقل بعضهم منها إلى مناطق أخرى، وفيها أسر كثيرة جداً من الأساعدة.

٣- الزُّلْفِي:

تقع شمالاً من مدينة الرياض، على بعد ٢٨٠ كيلاً تقريباً، وهي منطقة كبيرة تتبعها قرى وعقل كثيرة، ويحدها من الشمال رمال (الثويرات)، ومن الجنوب (الغاط)، ومن الشرق (رمل الضويحي)، ومن الغرب (المستوي) وهو بينه وبين (القصيم)، ومن القرى والعقل التي تتبعها (علقة) و(سمنان) و(اللغف) و(الروضة) و(الحيطان) و(الثوير) وغيرها، ويصل عدد القرى التي تتبعها إلى أكثر من ٨٥ قرية.

وأصل ساكنيها هم الأساعدة فإنهم حلوا فيها قديماً قبل العام ١٠٩٨، فلهم فيها أكثر من ثلاثة قرون، وأول من حل فيها (صالح بن راشد الأسعدي) وأولاده بعد خروجهم من (بقعا) وحلولهم في (المجمعة) ثم

خروجهم منها واستقرارهم في (الزلفي)، ومنذ ذلك الوقت والأساعدة هم السكان الأصليون في (الزلفي)، وقد خرج بعض أولاد (صالح) من (الزلفي) إلى (الأسياح) واستقر فيها.

٤- الجَوْف:

منطقة مشهورة شمال المملكة، قاعدتها (سكاكا)، ومن مدنها المشهورة (دومة الجندل) وكانت هي القاعدة سابقاً، وتتبع لهذه المنطقة عدة مدن وقرى، ولها تاريخ قديم، وفيها آثار تاريخية.

ويسكن فيها من الأساعدة (آل راشد بن عمرو الأسعدي، ويسكن في (دومة الجندل) من الأساعدة أسرة (القعيد).

٥- الأَسْيَاح:

جمع (سيح)، سميت بذلك لأن فيها آباراً تسيح على وجه الأرض، وكان اسمها القديم (النباج)، وتقع إلى الشمال الشرقي من مدينة (بريدة) على بعد نحو ٦٣ كيلاً، وقاعدتها (عين ابن فهيد)، وفيها مدن وقرى عدة.

والمناطق التي يسكنها الأساعدة فيها هي: (عين ابن فهيد) و(أبا الدود) و(التنومة) و(طريف) و(قصر العبد الله) و(برقا)، وفيها أسر كثيرة من (الأساعدة) من (آل راشد بن صالح) و(آل عمار بن صالح) و(آل عامر بن صالح) و(آل محمد بن صالح)، و(صالح) هذا هو جد أهل (الزلفي) أيضاً، وفيها من الأساعدة - غير آل صالح - كـ(العقاب) و(الحبيشي) من (آل عمرو) من (بقعا).

ولهم ديار وتواجد في مدركه ومسيحه والشرايع والجموم وساجر ومغيب والأرطاوي والقصيم وحايل والكويت.

نقتبس ديار الأساعدة من أبيات الشاعر عبدالله الفهد الأسعدي التي قالها بمناسبة اجتماع الأساعدة في الجوف:

أسـاعدة عـز ومعـزة يالمطـانيخ الكـرام

ياتاج راسي ياذرى المحتـاج يـاجبر الكسـير

برهاط دار أجدادنا والجوف لي فيها مقام

وإخوان في بقعاء وبالأسياح والزلفي وغير

ذيك الديار اللي سكناها وطير العز حام

يـوم الزمـان الله يكافينـا عبـوس قمطريـر

وأقول في ديار الأساعدة ضمن قصيدة طويلة:

جينـا مـن رهـاط المسـمى مواريـد … أسـاعدة يـاوي والله صـناديد

تشـاوروا والشـور اخـذ وترديـد … تفرقـوا راحـوا جنـوب وشمـالي

حنـا تـرى الزلفـي بسـيف ملكنـاه … وشمخ ذكـر بقعـاء يفعـل فعلنـاه

والجـوف وأرض الجـوف عـز نزلنـاه … مانرتضي جـور العـرب والليـالي

سـاجر مـع الأسـياح بـه مننـا نـاس … ناس يطير باسـهم كـل هوجـاس

وأرض القصيم اللي زمت بين الأطعاس … بـه مننـا نـاس كـرام السـبالي

(وقفة)

أساعدة عتيبة و ساعدة غزية

لعل أبرز عوامل الخلط بين أنساب القبائل هو تشابه أسمائهم وديارهم وتنقلهم حول بعض وفي منازل بعض قالت العرب في تشابه الأسماء: في كل واد بنو سعد فكثير من العرب تشابهوا باسم بني سعد أو بني كلاب أو بني بكر وشبابة وناخذ منها شبابة كمثال فهناك أكثر من فرع يتسمى به:

١- شبابة بن نهد من قضاعة وديارها ديار نهد.

٢- شبابة بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان ولهم سراة شبابة جنوب الطائف.

٣- شبابة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس من زهران من الأزد.

٤- شبابة بن مالك من كنانة.

فتشابه الاسم وحده لا يكفي في ربط القبيلة الحديثة بالقديمة ما لم يوجد قرائن.

قال محققا كتاب امتاع السامر محمد بن عبدالله الحميد رئيس النادي الأدبي بأبها وعبدالرحمن بن سليمان الرويشد المؤرخ المعروف في ص ٤٢: "إن المؤلف وستجد هذا في أكثر من موضوع يخلط بين فروع القبائل وجغرافية الأماكن وتشابه الأحداث بجامع علاقة الاسم وهو الأمر الذي حذر منه كبار علماء النسب والتاريخ واعتمد عليه القصاصون وواضعو الأخبار قديماً وحديثاً".

ولكـن الشـواهد الشـعرية والتاريخيـة والاستفاضـه والروايـات الشـفهية والوثائق وكتب الأنساب المعتبره هـي الـتي تمكننـا مـن التفريـق بـين القبائـل ومسمياتها وأن نسب القوم لا يؤخذ بمجرد تشابه الأسماء بـين القبائـل بـدون رجوعٍ لذوي الشأن والمراجع الموثوقة، وإلا فلو فعلنا ذلـك لنسـبنا كـثيراً مـن القبائلِ والأفخاذ إلى غير أصلها لتشابه الأسماء.

وفي الرأي الشرعي أيضـاً تكلـم بعـض العلمـاء عـن موضـوع الأنسـاب وإختلاطها وإثباتها فقـال الإمـام أبـو حنيفـة رضـي الله عنـه: "يثبـت بالشـهرة النسب والموت والنكاح".

ويضيف فضيلة الشيخ ابن عثيمين عن هذا الأمر: إذا اشتهر عن الرجل أنه ينتسب إلى قبيلة معينة فلا حاجة إلى اقامة بينة لأن الأشتهار في هذا يكفي.

وكذلك يقول فضيلة الشيخ ابن جبرين: الأنسان إذا إنتسب إلى قبيلة وإنتمى إليها فأنه يقبل منه إذا كان محل ثقة وصدق وأمانة ولا يشترط موافقة جميع تلك القبيلة فقد يكون ممن نزح عنها وبقى متمسكاً بنسبة حتى يعرف من هو أقرب إلية في الميراث والولاء ونحو ذلك فإذا تسمى انسان بأنه من قبيلة بني فلان فأنه مأمون على نفسه ما لم يكن هناك دليل على خطئه.

ووقفتنا هنا في هذا الموضوع عن تشـابه المسـميات بـين ((الأسـاعدة مـن الروقة من عتيبة)) وبين ((قبيلة (ساعدة غزية) التي ينسبها الـبعض إلى غزيـة طيئ والبعض الآخر إلى غزية هوازن)).

والتشابة والخلط هنا بسـبب التنقـل وإخـتلاف اللـهجات فأهـل الشـمال وخصوصا بقعاء أخذوا لهجة شمر فيقولـون للأسـعدي سـاعدي والأسـاعدة ساعده وبعض الأساعدة أيضا سكن بقعاء وهي من ديار قبيلـة سـاعدة غزيـه سابقا التي هاجرت إلى العراق قبل نزول الأساعدة إلى نجد بفتره طويلة.

وهاجرت بعض الأسر من الأساعدة من عتيبة إلى العراق بعد نـزولهم إلى نجد طلبا للرزق منهم أسر عادت وهم معروفـون عنـد أبنـاء عمومتـه كأسـرة الذكير في عنيزة ومنهم من يصعب اليوم معرفته ويحتمل انصـهار بعضـهم مـع قبيلة ساعده غزيه العراقية عند وصولهم إلى هناك لأن "القبائـل تتسـامى وكـثير منها يلم على سميه" كما يقـول عـاتق الـبلادي، وهـذا بسـبب حاجـة النـاس لبعضهم لحماية أنفسهم وتكوين الأحلاف بينهم.

ولتبيين الفرق بين (ساعدة) و(الأساعدة) يجب الرجوع للنصوص القديمـه التي توضح من المقصود عندما يطلق اسم (سـاعده) فـإن تبعـه ذكـر لغزيـة أو طيء فالمقصود واضح وهو (ساعده) القبيلـة المتواجـده اليـوم في العـراق وإن تبع إسم (ساعدة) ذكر عتيبة فبكل وضوح المقصود (الأساعدة) من طلحة من الروقة من عتيبة ومن الأمثله على ذلك:

ذكر كتاب أصول الخيل ل (عباس باشا الأول بن طوسـون) عـن مجلـس ابن رشيد عندما تكلموا عن سلالة الخيـل العربيـة الأصـيلة عبيـة شـرايد امـه (أصل شياعتها اللي وجدناها عن الكبار انهـا لابـن حـتروش مـن عتيبـه مـن ساعدة).

وفي القصيدة المشهوره يقول شيخ الرمال بالشيخ سعد بن حتروش زعـيم الأساعدة في وقته:

سعد زعـيم للسواعــد هــل الوفــا   يفخر به أجيــال وراهــا أجيــال

ولكنه يقول ايضا:

يقودهـا المصـطور سـعد الحتيــرش   الأسعدي عرب الجـدود وخـال

ويضيف ايضا:

سـقى الله دار قـد سكنهــا العتيبـــي   سقاها مـن النــو الثقيــل خيــال

فالقافية هنا واللهجه قد تغـير تغـييرا بسـيطا ولكـن الأصـل للاستفاضـه ولوجود اسم عتيبة مقترن مـع سـاعدة في كـل موضـع يـدل أن المقصـود هـو أساعدة عتيبة.

وفي أبيات وإسم محمد بن روق في تفـرق الأسـاعدة أيضـا تفصـيل أكثـر حيث يقول:

يقــول ابــن روق وابــن روق محمــد   رجــل لقــالات الـــرجال يديـــر

فالأبيات السابقة من موروث الأساعدة المشهور وفيها تسلسل في النسـب الأسعدي الروقي العتيبي.

وقد ذكر صاحب كتاب (إمارة الزبير بين هجرتين) ١/ ٢١٣ فقال:

(آل ذكير من البيوت العربية المشهورة في حقل الاقتصاد، وهم ينتمون إلى بني ساعدة أحد أفخاذ عشيرة عتيبة المعروفة التي ترجع إلى هوازن. كان جدهم الخامس يسكن البادية ضمن عشيرة آل ساعدة ولكن نزاعاً حدث بينه وبين ابن عمه ترك على أثره البادية وسكن الحضر).

وذكر الرحاله ماكس اوبنهايم في ملاحظاته حول جدول عتيبة في كتابه البدو شمال ووسط الجزيرة العربية (تضيف الساعدة بيانات ١٩٢٩م مع الشيخ ابن زحاف) والمعلوم أن الزحاف هو: شيخ بادية الأساعدة، والكلام هنا عن قبيلة عتيبة لذلك يتضح أن المقصود (الأساعدة من عتيبة مع الشيخ ابن زحاف).

ويقول الرحالة ج.ج.لوريمر في دليل الخليج القسم الجغرافي العتبان المستقرون: (في أرض جبل شمر يقال أن أرض بقعاء تحتلها عتيبة من قسم ساعدة.... وأهالي الزلفي ينتمون إلى الأقسام المعروفه باسم الفراهيد والمساعدة).

وفي النصوص السابقة أيضاً يستطيع القارئ التمييز بكل سهولة بأن المقصود هنا هو أساعدة عتيبة من سياق الكلام ومن وجود اسم عتيبة في النص بل إنه يقول هو وغيره من الرحاله لقبيلة عتيبه عتوب أو عتبي وهذا من الخطا في النطق.

فكل هذه الشواهد الشعرية القديمه الموثقة في كتب الرحاله والنسابه المتقدمين والمتاخرين تثبت أن هناك فرق بين قبيلة (ساعدة) و(الأساعدة)، وأن الأساعدة هم فرع من عتيبة ولا يغير هذه الحقيقه لهجة أو ديار.

- أخيراً:

الناس مؤتمنون على أنسابهم وأكرمهم عند الله أتقاهم وكلا القبيلتين قبائل عزيزة لها مجد وتاريخ ونسب كريم ووقفتنا هنا للتوضيح لا أكثر.

بعض شعراء
وأعلام الأساعدة

سعد بن حتيرش الأسعدي[(١) (٢)(٣)(٤)]

سعد بن حتيرش زعيم الأساعدة في زمنه لجأ إليه الشاعر الفارس شايع الأمسح زعيم قبيلة الرمال من شمر بعد أن تعرض لموقف صعب وشار على شايع من يهمه أمره وقالوا (مايفك هذه المشكلة ويجيرك ياشايع إلا سعد بن حتيرش لأنه يرضع بديدين قبيلته عتيبة الهيلا وحلفائه بالشمال آل يحيا) فخذ من فخوذ قبيلة شمر وهو الذي له اليد العليا في ذلك الحين، وبعد أن زالت مشكلة شايع الأمسح أراد شايع أن يجازي سعد بن حتيرش بهذه الأبيات واعترافه بمكارم الشيخ بن حتيرش حيث جاد على شايع ببنت فرسه وعرض على شايع أحد بساتينه المسماه (هيقاء) وعبده المدعو (وحير بن مفلح) فقال الأمسح:

قال ابـن مـرداس فتـى الجـود شـايع	حـداني زمـاني والحمـول ثقـال
ذبحــت عــدواني واطفيــت نــارهم	والــدم مــن ضــرب المهنـد سـال
وزبنـت مـن كـان الصـهيدا مقـرهم	عمى عين من خلى الطريق وعال
معشـــي الخطـــار في ليلـــة الـــدجا	اذا جـوه جوعـا والركـاب هـزال

---

(١) ذكر اسم حتيرش في بعض المصادر وذكر حتروش في مصادر أخرى والراجح لدي أنه حتروش لأن ذلك ورد في مخطوطة الأصول العربية _الخيل_ لعباس باشا.

(٢) شعراء عتيبة محمد دخيل العصيمي الجزء الثاني ص٧٤٥.

(٣) الأصول العربية نسخة مخطوطة عباس باشا الأول.

(٤) من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، منديل بن فهيد.

سـعد زعـيم للسـواعد هـل الوفـا　　يفخـر بـه اجيـال وراهـا اجيـال
جـاد وعطـاني مـن جـواده سـلالة　　ايضا من الغيد الرواس جلال
أرخص بهيقا هي ووحير ابـن مفلـح　　من الغرس مزوي عليه ظلال
وأنا شـف بـالي غلمـة اعتـزي بهـم　　إن قيـل حمـاي الجرايـر صـال
على النضا هـي والرمـك مسـرجينها　　مـن فـوقهن عـود القنـا ورجـال
يقودهـا المصـطور سـعد الحـتيرش　　الأسعدي عـرب الجـدود وخـال
ظعـونهم تشـبه مـزون تمركـزت　　مـن العـد زاعـوا للربيـع شمـال
شـتوا بجـد الحزلأيضـا وربعـوا　　والـريم عـنهم عـن مربـه جـال
مـن ظـل مشـموخ البنـا قصـر مـارد　　من الخوف ما دبت عليه نمال
إن كـان بـه جـار عزيـز مـدلل　　جـار ابـن حـتروش ربـا بـدلال
سـقى الله دار قـد سـكنها العتـيبي　　سـقاها مـن النـو الثقيـل خيـال

ولكن خلافاً لهذه الرواية يوجد نص في كتاب الأصول من الكتاب الذي كتب عام ١٢٦٩هـ بتكليف من (عباس باشا الأول بن طوسون) وهذا نص الوثيقة بصياغة سعد الحافي(١) الذي يؤكد أن القصيدة لفواز بن رمال ويوضح قصة الأبيات حيث جاء فيه 'أفاد عبيد بن رشيد، وطلال بن رمال، وعبدالعزيز الشويعر، وصالح أخوه، في مجلس الشيوخ في حايل أن أصل شياعة (عبية

(١) مقال في جريدة الرياض، سعد الحافي.

شرايد أمه) لابن حتروش من (عتيبة) من (الأساعدة) وكانت العبية التي عنده تسمى (أم توادي)، وأن فواز بن رمال جاور شيخ السردية ومعه فرس كحيلة عجوز تدعى الشهيلة وذات يوم أبصر السردية حمير وحش فركبوا خيلهم في طلبها ومعهم فواز الذي سبقهم على فرسه (الشهيلة) وعقر ثلاثة من الحمير الوحشية بالشبرية فطلبها السردية منه فأظهر الموافقة على إعطائها ولما جن الليل هرب من السردية، وجاور ابن حتروش وكان نازلاً في عروق النفود في أرض بقعاء وكان من عادة فواز بن رمال الحضور إلى جاره بن حتروش في الصباح لشرب القهوة وفي إحدى الليالي حيفت فرسه (الشهيلة) فلم يحضر في الصباح كعادته فأرسل إليه فعلم أن الفرس أخذت أول الليل ولما عاتبه على عدم إخباره ذلك الحين لكي يطلبها أجاب فواز: ما أعرف فرس تلحقها، فدعا ابن حتروش ابنه، وأمره بأن يركب (أم التوادي) الصغيرة ويسير في أثر الفرس، فركب ضحى وسار وارتحل ابن حتروش ومعه فواز من المنزل إلى مكان آخر وعند العصر حضر ولد ابن حتروش على الفرس (أم التوادي الصغيرة) وليست (الشهيلة) معه، فأعاد بن رمال قوله أن الشهيلة ما تلحق، ولما اقبلت (أم التوادي) الصغيرة على أمها وأخواتها جعلت (ترهم) فقال ابن حتروش الفرس متنومسه، فلما حضر الابن سأله أبوه عن الشهيلة فقال إنها تعبت وربطتها في مربطها الذي سرقت منه البارحة ورأس السارق معلق في معرفتها فأدركوها بماء فذهبوا وأتوا بها ولا يزال الموضع معروف باسم (مربط الفرس) عند عربان نجد، وقال فواز بن رمال قصيدة يمدح بها جاره ابن حتروش منها:

إن كـــان بـــالجيران جـــار مـــدلل

فجـــار ابـــن حـــتروش ربـــى بـــدلال

ويعتبر هذا النص وثيقة وحجة قوية في إثبات القصيدة لفواز بن رمال وأعتقد أن عصره سابق لعصر شايع الأمسح أي في مطلع القرن العاشر الهجري حيث كان للسردية حضور قوي في شمال الجزيرة العربية ذلك الوقت والوثيقة تثبت قصة فواز مع السردية وسعد بن حتروش) انتهى كلام الحافي.

وتزيد الوثيقة عن هذه القصة الإشارة إلى معركة جرت بين الأساعدة بقيادة سعد بن حتروش والفضول بقيادة ابن صلال فيقول (والصغيرة أم التوادي هي عبية شراكية وبعد هذا تكاونوا الفضول و(الأساعدة) مع ابن حتروش وإذا ابن صلال من الفضول خيال طيب وموذي (الأساعدة) على فرس له طيبة ما تلحق ويوم تطاردوا بجبل يسمى للآن ثنية بن صلال لأجل قبرة به حين رآه ابن حتروش أطلق عليه الصغيرة أم التوادي ولحق ابن حتروش بن صلال وضربه وذبحه وهي معروفة مذبحته ومقبرته لليوم بديرة شمر).

مبارك اللويمي الأسعدي[1]

كانت بقعا تسمى (بقعا اللويمي) نسبة إلى (مبارك اللويمي) ولمبارك قصة مشهورة يرويها الإخباريون من أهل (بقعا) وحاصلها:

أن أباه (اللويمي) استضاف رجلاً يعرف بـ(الخضيري)، ومكث عنده عدة أيام، ثم إن (اللويمي) خرج من بيته إلى وليمة عند بعض أصحابه، فقام (الخضيري) بسرقة إبله، فلما رجع (اللويمي) إلى منزله وعلم الخبر لحق (الخضيري) وأخذ يطلب منه إرجاع ما أخذ - ولم يهدد ويتوعد ويستعمل القوة- لأن هذه من عادات العرب مع الضيف، فقام (الخضيري) فضرب (اللويمي) بـ(دبوس) في رأسه فقتله ثم استمر في طريقه.

وكانت زوجة (اللويمي) حاملاً وقت قتل زوجها، فأنجبت ذكراً أسمته بـ (مبارك)، فلما بلغ (مبارك) سن المراهقة واشتبك مرة مع بعض أترابه فغلبهم فقالوا له: إذا كان فيك خير فابحث عن قاتل أبيك، فرجع إلى أمه فسألها فلم تجبه، فهددها بقتل نفسه إن لم تخبره، فلما رأته جاداً في طلبه أخبرته بالقصة وأخرجت له (الدبوس) الذي قُتل به أبوه ـ وكانت تحتفظ به ـ فعزم (مبارك) على البحث عن قاتل أبيه، فخرج يبحث عنه ثماني سنوات حتى وجده فقتله بنفس الدبوس الذي قتل به أباه، وقال

(١) معجم أنساب الأسر المتحضرة من عشيرة الأساعدة، ناصر بن حمد الفهد.

مبارك بعد قتله لقاتل أبيه:

قـــال اللـــويمي واللـــويمي مبـــارك   ثلاث معاني هـــميت بهـن همـام
ثـــمان ســـنين مـــا وطيـــت ملامـــة   وصبرت أنا مشـي علـى الأقـدام
لمـــا تناولـــت الخضــــيري بخـــافقي   وجـلا عــن كبـدي صـدا وهيـام
مـــار ألا يـــا حمـــام الـــورق ســـلم   على هلي شمالي بقعا قرنة بامـام
تـــر حظنـــا منهـــا ســـنام بقزعـــة   سنـــام ومـن فـوق السـنام سـنام
سلم علـى حـرب وشـافع ورشـدان   رشدان اللي على العـديم اسـطام

محمد بن فهيد الأسعدي(١)

جاء اسمه على ألسنة الشعراء والمؤرخين، وبينوا فضله وجوده، فهـو مـن الشخصيات الفريدة التي عُرفت بمكارمها العديدة وشمائلها الجيـدة، عصـامي، استطاع أن يسجل لنفسه وأحفاده تاريخاً مشـرفاً، وذكـرى عطـرة حتـى يومنـا هذا.

❖ إنـه الأمـير الكريم الشاعر/ محمد بن فهيد الفهيد، راعـي العـين، البلـدة الشهيرة، التي سُمِّيتْ على اسمه «عين ابن فهيد» لم نقف علـى تـاريخ ميلاده رحمه الله لكنه عاصر الإمام عبد العزيز بن محمـد بـن سـعود في دولة آل سعود الأولى سنة ١١٧٩هـ، وهي السنة التي تـوفي بهـا والـده الإمام/ محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رحمهما الله.

وعبد العزيز بن محمد هو الذي أقطع ابن فهيد الأسياح في أوائل حكمه- يعود هذا العلم في جذوره القبلية إلى الأساعدة، من الروقة أحـد فرعـي قبيلـة «عتيبة» عربية الجدود، يقول المؤرخـون وعلـى رأسـهم شـيخنا منـديل المحمـد الفهيد: إن الأسعدي والحافي أخـوان مـن الروقـة نزحـا مـن الحجـاز إلى نجـد وتفرقا به، فأما الحفاة فهم أحفاد الحافي وأغلبهم بادية، أما الأساعدة فهم نسل الأسعدي، وهؤلاء معظمهم إن لم يكن جميعهم حاضرة، تفرقـوا علـى منـاطق القصيم والزلفي وتوابعه والجوف وبعضهم استقر ببقعاء، وانساح جـزء مـنهم إلى مناطق العراق حديثاً.

(١) رجال في الذاكر عبدالله الطويان.

- غرس ابن فهيد حول عينه وحفر آباراً قربها، وصار يرحمه الله أشهر من نـار على علم في الكرم والشمم وعلـو الهمـة، وصـار قصـره مناخـاً للضـيوف وأهل الحاجات، وله من القصص في هذه الصفات ما لا تُحصـر كيـف لا؟ وهو الذي يتمنى الضيوف ويفرح بقربهم، ويقول:

أفـرح إلى شـفت النشـاما يحطـون   عِرْفْ الرجال وشوفهم هو مناتي

العمر طال أو قصر صـبور مـدفون   والمـال كثـر أو قـل عنـدي شـتاتي

ويقول لابنه يوصيه بالضيوف ويرجو أن يكون مثله:

يـا زيـد أنـا ودي تسـوي سـواتي   هذي سوات معرب الخال يا زيد

يـا زيـد لا مـروا هـل الموجفـاتي   إقحص لهم عجّل بالأوماي يا زيد

يـا زيـد أنـا يـا بـوك لـذة حيـاتي   شوف النشامى لا لفونـا تقـل عيـد

- اشتهر رحمه الله واشتهرت عينه وصارت عين ابن فهيد بلـدة أهلـه بالنـاس ونخيلها من أشهر الأنواع وأكثرها إنتاجاً، ولأنه كريم مضياف فقـد وُفّـق في اختيار الزوجة الصالحة التي بيَّضـت وجهـه أمـام العشـرات مـن الضـيوف يومياً، حيث صار قصره مناحاً لهم، لا تكل زوجته ولا تمل من الطـبخ لهـم ولا تعتمد على خدم ولا غيرهم، إنها مطيرة بنت محمد بن سـبيلة، مـن آل فضيل من عبده مـن قبيلـة شمَّـر تزوجهـا رحمهمـا الله واختارهـا في قصـة مشهورة مع الناس، ولها ثلاث شقيقات أكبر منها، واحدة تزوجت الجربـاء والثانية تزوجت ابن عجل والثالثة ابن شريم، وجميعهم مـن شـيوخ الشـمر البارزين، هكذا يقال.

مرّ عليه ابن سليم في الأسياح ومعه خمسمائة فارس، واعتقد أنـه المرحـوم عبد الله بن يحيى السليم، لأنه هو الذي عاصره مـن أمـراء عنيـزة، وكـان ابـن سليم في طلب قبيلة استولت على بعض أدباش عنيـزة، ولحقهـا علـى عـروق الأسياح وأعاد المنهوبات ثم عرّج على ابـن فهيـد، الـذي هـلاً بهـم وَرَحَّـبْ وأخذ يعلله بأحاديثه الشيقة حتـى جَهَّـزَ طعـامهم، ولا شـك أنـه مكـون مـن عشرات الذبائح وأنواع العيش، ثم قام وقال تفضلوا: يا ابن سليم حيـاكم الله جميعاً، وكان معه في المجلس طيلة بقـائهم عنـده، لم يـدخل لـداره ويسـأل عـن الضيفة، ذلك لأنه متأكد من نجاح زوجته في إعدادها كما ينبغي.

يقول الرواة: أن ابن سليم مر أيضا على صديقه محمد بن فهيـد بعـد سـنة من زيارته الأولى، وليس معه هذه المرة سوى خمسة من حاشـيته فرحـب بهـم، ثم بدأ يدخل إلى أهله ويخرج منهم ويكرر ذلك عدة مرات حتى جهز الطعـام وقدمه لهم، وقد انتبه ابن سـليم إلى حركـات محمـد بـن فهيـد وكثـرة دخولـه وخروجه إلى داره فظن أنه محتـاج إلى بعـض أمـور الـدنيا، فقـرر سـؤاله لعلـه يساعده في أمور دنياه، قال له: يا أبا زيـد أنـا أسـألك عـن ملاحظـة لاحظتهـا عليك في زيارتي هذه؟ فعرف ماذا يريـد صـديقه ابـن سـليم وقبـل أن يكمـل سؤاله قال له: أنا أعلمك عن ملاحظتك (يوم تمر علي العام ومعك خمس مئـة خيال لاحظت أنني لم أخرج من مجلسي إلى داخـل الـدار عنـد تجهيـز الطعـام، وهذا العام رأيتني كثير الدخول والخروج فـوالله لـيس مـن حاجـة بـل الـدنيا عنـدي أكثـر وأكثـر ولله الحمـد، لكـن زوجـتي الأولى الـتي لا تحتـاج مـني إلى الإشارة فقد ماتت وتزوجت بأخرى تحتاج إلى توجيهي في أي شيء ولا بد أن أشرف على الطعام بنفسي، وأكمل حديثه لابن سليم في هـذه القصـيدة وهـي

مرثية بزوجته مطيرة:

أطلـب عسـى الجنـة منـازل مطـيرة   حيث أن به طبع على البيض ماصار
مـامعجبن زينـه ولـو هـي نظـيرة   قصدي تنومسني إلى جـون خطـار
مـع زينـة الـوافي بهـا زود سـيرة   دبـرة وعـرف وكـل شـيء بمقـدار
لاجو على هجن من أرض الجزيـرة   تعومسـوا عـنهم رديـين الأشـوار
إن جيـت للمطـبخ ايـلا فيـه نـيرة   تلقى الحطب عنده تقل شغل نجـار
ماهيـب خطـو العلـة المسـتديرة   يجي العتيم وطامي القـدر مـا فـار
يـدلاك ويـن اللـي خطاهـا قصـيرة   جتنا وراحت ماسمع صـوته الجـار

وقد حزن رحمه الله على فراقها أشد الحزن وقـال في رثائهـا العديـد مـن المراثي منها هذه القصيدة الباكية:

يـا ونـتي ونـه معيـد نزرهـا   غلف وهي من فوقها الغرب مشطون
عقـب الشـحم دلى ينوسـر دبرهـا   قامـت تحـن وتطلـب الله يسـيلون
يوم استتم الزرع واوفو ثمرها   قـامو بـزرع ثـاني لـه يحرثـون
على الذي راحت بناصـف شـهرها   انـا اتجـبر والعوايـل يصـيحون
وضـعتها في مظلـم مـن حفرهـا   اغضي وانا كني على الكبـد مطعـون
اذكـر محاسـنها واعـدد سـيرها   لاجو على عوص النجايب يحثون
كـم كرمـة للضـيف كـل شـكرها   لا قلـت حطـو عدتـه مـاتجي دون

ذكرنا في أول السيرة أن لابن فهيد العديد من الأصدقاء من زعماء الحاضرة والبادية، وقلنا إن ابن هذال نزل الأسياح عند أول ظهور العين وصار من أعز أصدقائه، ولا بد أن نذكر قصته مع مهلهل بن هذال وما صار بينهما من العلاقات وأواصر الصداقة.

نقول: بعد أن نزح ابن هذال بعربانه إلى عدة أماكن في الشمال والشرق من نجد وحط في ملج ونطاع من قرى القطيف، وهناك تذكر صديقه ابن فهيد وما كان عليه من كرم وخلق رفيعين في وقت رأى فيه صاحب مزرعة في ملج ونطاع إذا شاهد العصافير والحمام في مزرعته يطردها ولا يترك لها مكان تترزق، وحز في نفسه هذا المنظر وقال قصيدته المشهورة وهو يوجهها إلى صديقه محمد بن فهيد ويقول:

يا ذا الحمام اللّي على ملج ونطاع	بالله عليك إنحر أمام المصلي
تلقي محمدٍ بأسفل السيح زراع	قرمٍ إلى جوه النشاما يهلي
حيلٍ تقدم والمعاميل شراع	وسوالف عن كل همٍ تسلي
لا دبر الوزنة ولا كال بالصاع	متمعنيٍ به واحدٍ ما يخلي
ومناسفٍ يرمي بها زين الأنواع	يلحق بها راع الهزيل المتلي
الصيت لولا فاعل الجود ما شاع	ولا ساد في قوم بخيلٍ مذلي

وبعد ورود القصيدة لابن فهيد رد جوابها قائلاً:

يا راكب من عندنا فوق مطواع ... يشبه لدلوٍ مع شفا البيرزلي
ما قبلوا خفه بسير ومرقاع ... يشدي لشاحوف بموجٍ مولي
تلقى مهلهل ساكنٍ ملج وانطاع ... زبن الحصان الدويلي كان خلي
خيال ذود نايدٍ ما له أفزاع ... لا درهم المظهور والظان خلي
تلقاه بأولهم لا صار فزاع ... وأن أدبروا دايم خلاف المتلي
شيخ الشيوخ اللي يفكون الإقطاع ... وزين الدخيل إلى لفاهم مذلي
كم فارسٍ با أرماحهم يارد القاع ... وكم عودة منهم صوابه يشلي
ياستر من حط الخواتم بلأصباع ... بالذكر ولاَّ شوفهن ما حصل لي
سلم عليهم عد ماهب ذعذاع ... وعد ما خيل سحاب وهلي
أفرح إلى قيل أقبلوا والسلف زاع ... هذا مناي وخاطري يسفهلي
وإن كان هم أقفوا ترى القلب ينلاع ... إخوان بتلا قربهم ما يملي

يقول الرواه إنه لما وصلت هذه القصيدة للشيخ مهلهل بن هذال في نطاع تأثر وَحَلَفَ يميناً أن لا يغمض جفنه حتى ينزل الأسياح بعربانه ويمتع نفسه برؤية صديقه الغالي أبا زيد ويمتع العمارات وأدباشهم بفيافي الأسياح الواسعة، وفعلاً نزع ابن هذال مغرباً في شدة الحر وميمماً الأسياح ولما عَلِمَ

صديقه بذلك أرسل إلى بريدة في شراء كساوي كثيرة لبنات الهذال، فتلاقى الأخوان في مشهد مؤثر وعمل ابن فهيد مأدبة كعادته لعامة القبيلة على شكل احتفال كبير بمقدمهم كيف لا وهو الذي يتمنى قربهم حين قال:

افرح إليا قيل أقبلوا والسلف زاع   هذا مناايْ وخاطري يسفهلي

ثم إن ابن هذال طلب من جميع البنات أن يُسلِمْن على محمد بن فهيد فَلَبَيْنَ الأمر، وكلما سَلَّمت واحدة سَلَمَهَا أبو زيد هديتها من الكسوة ذلك أن ابن فهيد سبق أن قال في قصيدته في إطراء بنات الهذال:

يا ستر من حط الخواتم بالأصابع   بالذكر ولا شوفهن ما حصلي

فأراد صديقه أن يريه بنات العمارات.

عندما تقدمت به السن لم يجد بداً من أن يكرر ما يطلبه دائماً من ابنه زيد في استقبال الضيوف وحشمتهم، وهذا كل ما يتمناه فها هو يخاطبه:

وش هقوتك يا زيد ون كان أنا أنحيت   واشيب مني بالعوارض قد إنقاد

إن نوخوا يا زيد في مقدم البيت   والجيش رذيا من عراقيب الأجواد

إقحص لهم والنذل غافي كما الميت   يقول هذي وجبه لي بها أزواد

إذبح لهم كبش راعٍ بالخلا هيت   كثر لهم سمن على غالي الزاد

المرجلة ما تدركه ون تدانيت   إعنز على ربك يعينك بلإنفاد

واسجد لربك كل ما أصبحت وأمسيت   وعما نهى الله جاهد النفس بجهاد

ولما أنحنى هذا الجواد، كان ابنه زيد قد حفظ وصيته فعمل بها، حيث سار على طريقة والده رحمهما الله، بل كان عبداً للضيوف وأهل الحاجات، وذاع صيته في «نجد» حتى صار أحد أعلامها ومشاهيرها زمناً طويلاً رزقه الله خلاله بأبناء وأحفاد حذوا حذوه، وتبارك عقبهم حتى بدأوا يضاهون في عددهم أكبر الأسر في جزيرة العرب.

وقد توارث آل فهيد الكرام مشيخة بلدتهم من عهد جدهم محمد حتى حفيده الحالي الشيخ زيد بن محمد الرعوجي بن زيد بن محمد بن فهيد كما توارثوا المراجل والطرق المؤدية لها وتواصو على مكارم الأخلاق حتى أشاد الناس بمآثرهم وعددوا مفاخرهم.

الزحاف الأسعدي[1]

الزحاف إسم بارز في قبيلة الأساعدة لما يحمله من رمزية تاريخية وهو لقب لتنظب بن قهيدان من الشناخيب من الأساعدة من عتيبة وتفرعت منه عوائل وهم (الزحاف والعشاي).

كان للزحاف شيخة قديماً على بادية الأساعدة وهذا ماذكرة محمد العبيد في مخطوطة النجم اللامع عندما قال (وأما فخذ الأساعدة في نجد فهم كثير ولكن أكثرهم حاضره ورئيس باديتهم فارس الزحاف وولده شقير.

ويضيف أيضا: أهل الزلفي وهم الفراهيد ومعهم الراشد المشهورين الذين منهم رشيد العلي وجماعته ومنهم آل فهيد أهل عين فهيد ومنهم آل طريف عبدالعزيز الحسن وجماعته ومنهم أهل التفيه من أسفل الأسياح ومنهم الرشوديين في بريده ومنهم فهد الحمد وجماعته في بقعاء ومنهم حمولة الذكران في عنيزه ومنهم ال مويشير في الجوف وغيرهم كثير).

وذكر أيضاً محمد بن عبدالله بن بليهد (ابتسامات الأيام في انتصارات الأمام) مانصه (وحدثني فارس الزحاف من رؤساء الروقة احدى قبائل عتيبة قال: جئنا الكويت يوماً، ونزلنا ضيوف عند الإمام عبدالرحمن -وكان يومئذ مقيما في الكويت- وكان إبنه عبدالعزيز حين ذاك في الثالثة عشر من عمره ،ولكنه كان يتوقد حمية وذكاء ولما فرغنا من الغداء قال لنا عبدالعزيز: أترغبون أن نخرج إلى ظاهر البلد؟ فأجبنا إلى ذلك، فخرج بنا حتى بلغنا مكان يقال له

(١) رواية ومراجعة الشيخ رفاعي بن نايف العشاي والشيخ نايف بن مزيد الزحاف.

(الصيهد) فجلسنا وقد بقي على غروب الشمس زمن قصير، ولم يجلس معنا، وإنما ذهب عنا غير بعيد، ثم عاد وبيده مشعاب من سدر، فلما صار قريباً منا رفع هذا الغصن، ثم قال: أيمكن لمن ليس عنده إلا هذا المشعاب أن تحدثه نفسه أن يملك نجداً؟! فأجبته أنا بقولي: متى ما أراد الله تعالى ملكت نجد وغيرها ولو لم تملك غير هذا المشعاب، وإن شاء الله تملك نجداً وغيرها. وكأنما نظر هذا الأعرابي بنور الله تعالى، وكأنما قال كلمته هذه وقد فتحت أبواب السماء فارتقت إليها فأجاب الله دعاء الداعين بها).

وقد جاء في كتاب قبيلة عتيبة في كتابات الرحاله الأوربيين بعد الكلام عن نص الرحاله ماكس اوبنهايم في جدول تفرعات عتيبة (بيانات ١٩٢٩م تضيف الأساعدة مع الشيخ ابن زحاف) وكان من الأخوان المشاركين مع الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه. واليوم الزحاف هم أبناء مزيد بن شقير الزحاف وهم (نايف، مطلق، شقير، فارس، فيصل).

كما كان رفاعي بن ضيدان العشاي أيضاً من رجال الملك عبدالعزيز المقربين شارك في ضم الإحساء وحرب اليمن وغيرها ومعه غيلان وصلف الزعتر رحمهم الله جميعاً وكان من بعده إبنه نايف بن رفاعي العشاي من أخويا الملك فيصل وبعد ذلك انتقل مع الأمير عبدالله الفيصل استغل العشاي هذه المكانه بكل خير في إصلاح ذات البين عن القبائل والسعي لتسوية أمور السجناء واطلاقهم فكان محبوباً لدى الجميع توفي يرحمه الله عام ١٤٠٩هـ وله من الأبناء (ماجد، رفاعي، متعب).

مقبل بن عبد الرحمن الذكير الأسعدي(١)(٢)(٣)

الوجيه والتاجر المعروف مقبل بن عبد الرحمن الذكير والذكير في (عنيزة) نسبة لجدهم (مقبل - ولقبه ذكير- بن ماجد بن محمد بن صالح بن راشد بن محمد الأسعدي)، خرج جدهم من (الزلفي) في أواخر القرن الثاني عشر الهجري واستوطنوا عنيزة.

هناك قصة واقعة طريفة تدل على ما يتمتع به (الذكير) من صيت وذكر حسن منذ القدم وهذه القصة - كما يرويها لي بعض الأشخاص الذين يروونها عن صاحب الواقعة مباشرة بدون واسطة- هي أن بعض البادية من أهل (الزلفي) ذهبوا إلى القصيم - قديماً في أيام قحط- فقال بعضهم لبعض: لو أننا ذهبنا إلى (الذكير) فإنه مشهور بالكرم فطعمنا عنده- وهم لم يروه مطلقاً وإنما بلغهم ذكره-، فسمعهم بعض اللصوص وهم لا يعلمون فأراد أن يحتال عليهم، فقدم إليهم ورفع صوته محيياً لهم وأمرهم بالذهاب معه لتناول الضيافة وأخبرهم أنه هو (الذكير)، ففرحوا بذلك وطلبوا من إمرأة معهم البقاء مع راحلتهم وأمتعتهم لحفظها، فأقسم عليهم - الذكير المزعوم- أنه لا يرضى أن يبقى أحد منهم أبداً لم يتناول ضيافته، بل كلهم يأتون معه وأمتعتهم سوف يقوم بتوكيل من يحفظها، فذهبوا معه كلهم فأدخلهم في حجرة وأغلق

(١) معجم أنساب الأسر المتحضرة من عشيرة الأساعدة. ناصر بن حمد الفهد.

(٢) مدونة بشار الحادي.

(٣) رائد بن محمد الذكيل .

عليهم الباب، ثم رجع إلى أمتعتهم فسرقها كلها ومضى في سبيله، وبقوا هم وقتاً طويلاً -في الحجرة المظلمة- ينتظرون العشاء، حتى إذا طال عليهم الحال وأصابهم الضيق أخذوا يطرقون الباب بقوة ويقولون - بلهجتهم-: (طلّعنا يـ(الذكير) الله لا يذكرك بالخير ما نبا لك عشا)-وهم لا يزالون يعتقدون أن ذلك اللص هو (الذكير)- حتى سمع صوتهم بعض المارة ففتح لهم- فلما رجعوا إلى أمتعتهم ورأوها قد سرقت علموا أنهم وقعوا في حيلة من أحد اللصوص.

وتمكن هذا اللص من السرقه باسم الذكير لعلمه بما تمتع به الذكير من سمعة طيبة فهو من يصفه قاضي دولة قطر الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع بأن مقبل الذكير هو الطاهر النقي، والعابد التقي، الناسك البر الأوّاه، الباذل في سبيل الله وقفاتنا مع سيرته تختلف عن السير المعتاده فهي سيرة تشابه سير السلف الصالح فرحمه الله تعالى وأحسن إليه.

من أعماله الخيرية:

❖ تأسيس النادي الأدبي الإسلامي:

ساهم الشيخ مقبل الذكير في تأسيس النادي الأدبي الإسلامي في البحرين لمناهضة التنصير وذلك بالتعاون مع الوجيه يوسف بن أحمد كانو، وذلك من أجل مقاومة التبشير المسيحي، وقد تأسس النادي في منتصف سنة ١٣٣١هـ (١٩١٣م). وهذا بعد أن وصلت الإرسالية الأمريكية للبحرين نهاية القرن التاسع عشر ومن خلفها تجمع للكنائس الأمريكية، وإمكانيات ضخمة،

يتجولون في الجزيرة يبشرون بالمسيحية يقودهم صمويل زويمر المبشر الأمريكي الأشهر. وجدوا قبولاً من البعض. باعوا نسخًا من الإنجيل، افتتحوا فصلاً لتعليم الإنكليزية، ومستشفى، ومكتبة. تضايق أهل الخير، وتصدوا لهم بالتشهير بمن يتعامل معهم، وحذروا الناس منهم. تصدى لهم الشيخ قاسم المهزع قاضي البحرين ومعه بعض الغيورين. لكنها لا تفي بالغرض. وليست بنفس المستوى، مما جعل الشيخ مقبل الذكير المثقف المعروف وكيل بعض الصحف مثل (المقتطف، العروة الوثقى، المنار،.. وغيرها). أن يرد على الإرسالية بنفس طرقهم واتفق مع التاجر المعروف يوسف بن أحمد كانو وبعض المهتمين على إنشاء النادي الأدبي الإسلامي وتتلخص الفكرة في إنشاء مدرسة حديثة تدرس العلوم العصرية والدينية وتحوي مكتبة. وتم الافتتاح أوائل العام ١٩١٣م بجوار مكتبة الإرسالية الأمريكية. وبعد أشهر قليلة كُتب في التقرير السنوي للإرسالية: (إن المكتبة التي يديرها مجموعة من المسلمين تبنوا طرقنا، وهم حتى الآن ناجحون في أخذ الكثير من زبائن مكتبتنا).

❖ **مسجد مقبل الذكير:**

قام الحاج مقبل الذكير بتجديد مسجد بالمنامة كما قام بحفر عين تقع شرقيه.

❖ **دعم المجاهدين في ليبيا:**

كان للشيخ مقبل الذكير دور مهم في دعم المجاهدين في ليبيا ضد الطليان، فقد كان -رحمه الله- يرسل المساعدات لشراء السلاح والطعام لشيخ المجاهدين في ليبيا الشريف أحمد السنوسي رحم الله الجميع.

❖ ٢- طباعة الكتب:

قام الشيخ مقبل الذكير بطباعة عدد من الكتب من أشهرها:

١- كتاب (تأييد مذهب السلف في الرد على من الحاد وانحرف ودعي باليماني شرف) تأليف سليمان بن سحمان النجدي.

٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية.

٣- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ابن قيم الجوزية.

٤- الفتاوى، لابن تيمية.

٥- العقيدة التدمرية، لابن تيمية.

٦- العقيدة الصابونية، لأبي عثمان الصابوني.

٧- إثبات صفة العلو، لموفق الدين المقدسي.

٨- شرح الإقناع، في فقه الحنابلة.

٩- شرح المنتهى، في فقه الحنابلة.

١٠- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لابن رجب الحنبلي.

١١- البحور الزاخرة، للسفاريني.

وغيرها.

صفاته وأخلاقه:

تحلى الشيخ مقبل الذكير بالعديد من الصفات والأخلاق الحميدة "فكم من ضعيف أعانه، وملهوف أغاثه، ومعسر يسر عليه، وكان رحمه الله وصولاً لأرحامه، براً بأصحابه، وله الآثار الجميلة الجليلة في البحرين وغيرها من عمارة المساجد، وحفر الآبار، والصدقات الجارية، وله من الصدقات على عموم المسلمين ما يعجز عن القيام بمثله غالب الناس" هكذا يصفه صديقه الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع قاضي قطر رحم الله الجميع.

رحيله عن البحرين إلى عنيزة:

وبعد أن بقي الشيخ مقبل في البحرين قرابة ٤٠ عاماً رحل منها إلى مسقط رأسه بلدة عنيزة إحدى بلاد القصيم النجدية، واستقر بها فبنى في بلده مدرسة وداراً لمن يكون مدرساً في تلك المدرسة.

قال عنه الشيخ محمد صالح الخنجي: "كان تاجراً كبيراً، ومتعلماً، وله مراسلات بواسطة وكلائه في الهند وشرق أفريقيا والبلاد العربية وأوروبا أيضاً".

وجاء ذكره في بعض التقارير البريطانية فقيل عنه: "وهو من رعايا الدولة العثمانية، وله مكاتبات ومحاورات إلى البصرة والأحساء والهند وقطر، ومراسلات ليستجلب الأخبار والأسعار ويحترمه حكام البحرين، وعنده بيت ملك في البحرين وبيت في عنيزة بنجد. ويفهم اللغة الهندية علاوة على العربية".

وفاته:

توفي الحاج مقبل بن عبد الرحمن الذكير وذلك في ليلة القدر السابع والعشرين من شهر رمضان رحمه الله تعالى.

نعاه قاضي دولة قطر الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع.

بهذه المقالة في (مجلة المنار) (الجزء ٧ المجلد ٢٤ ص ٥٥٩ – ص٥٦٠) لما أن بلغه نبأ وفاته رحمه الله:

وفاة رجل كبير ومحسن شهير هو الحاج مقبل الذكير.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة الأستاذ الإمام والفاضل الكامل الهمام العلامة النحرير والبدر المنير السيد محمد رشيد آل رضا رضي الله عنه وأرضاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأزكى وأشرف تحياته.

أما بعد ..

فإني أعزيك بأخيك الطاهر النقي، والعابد التقي، الناسك البر الأواه، الباذل في سبيل الله، طلباً لرضاه، الحاج مقبل بن عبد الرحمن الذكير طيب الله ثراه، وجعل جنة الفردوس مثواه، فقد أجاب الداعي، ولبى المنادي، في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٤١هـ فأول ليلة قدم فيها على ربه هي ليلة سبع وعشرين من رمضان وهي ليلة القدر على أصح الأقوال وأشهرها وقد ناهز عمره ثمانين عاماً، وبارك الله في حياته، فلم تلهه دنياه عما فيه رضى الله، فكم ضعيف أعانه، وملهوف أغاثه، ومعسر يسر عليه، وكان رحمه الله وصولاً لأرحامه، براً بأصحابه، وله الآثار الجميلة الجليلة في البحرين وغيرها من عمارة المساجد، وحفر الآبار، والصدقات الجارية، وله من

الصدقات على عموم المسلمين ما يعجز عن القيام بمثله غالب الناس، فقد انفق كثيراً من أمواله على طبع الكتب العلمية وجعلها وقفاً لوجه الله تعالى فمنها (إعلام الموقعين) و(حادي الأرواح) لابن القيم في ثلاثة مجلدات و(فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) وبعض كتبه في خمسة مجلدات، و(التدمرية) و(الخريدة) و(الصابونية) و(إثبات صفة العلو) للإمام الموفق، ومنها (شرح الإقناع) و(شرح المنتهى) في أربعة أجزاء كبار وكلاهما في فقه الحنابلة وهذه طبعها ووقفها لما كان في جزيرة البحرين.

عاد قبل وفاته بسنوات قليلة إلى مسقط رأسه وبلد أسلافه عنيزة أم بلدان القصيم ولم يثن عزمه عن عمل الصالحات والمسابقة إلى الخيرات ما كان يكابده من آلام الكبر وضعف الحواس فبنى في بلده مدرسة وداراً لمن يكون مدرساً في تلك المدرسة وأمر أن يطبع على نفقته كتاب (اللطائف) لابن رجب و(البحور الزاخرة) للسفاريني وقد بوشر بطبعهما في الهند، فجاءت المنية قبل تمام الأمنية، ولنا في ذريته وأقاربه عظيم الأمل أن يسيروا على منهاجه لأنهم أهل بيت راسخ في المجد، عريق في الكرم، وكان رحمه الله سلفي الاعتقاد محباً لنشر السنة، وقد قرأ طرفاً من فقه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في أوائل عمره فرحمه الله تعالى برحمته الواسعة وأعظم فيه الأجر (إنا لله وإنا إليه راجعون) تسليماً لأمر الله ورضى بقضائه، وحسبنا الله وكفى، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

٢٤ شوال سنة ١٣٤١ (٩/ ٦/ ١٩٢٣م)

كتبه

محمد بن عبد العزيز المانع

ابن روق الأسعدي[1]

رجل الكرم والجود ، ومن يعز تكراره في الوجود، والذي لم تر العين أسخى منه يداً ولا أندى بناناً (عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن حمد بن علي بن فرهود بن صالح) المشهور بـ(ابن روق) والذي فيه المثلان المشهوران عند أهل الزلفي:

(أكرم من ابن روق) و **(الحار عند ابن روق)**.

وله في كرمه قصص وأخبار، وفيه يقول الشاعر محمد بن عبد الرحمن السكران:

أول كلامي ذكر ربي لزومي	الخير اللي ما تكمل عطاياه
هذا زمان راح كنه حلومي	وكل تعذر صاحبه مع دناياه
سكران كرب فوق ناب ردومي	تطوي مسير العشر يومٍ بممشاه
وخله بفاله يا قوي العزومي	الين تبرك عند (ابن روق) ملفاه
ريف الركاب اللي مع الحزم تومي	قطاع روس الحيل وإن زاد مشراه
له سفرة ما كنها كل يومي	مع دلة دايم على النار مركاة

(١) معجم أنساب الأسر المتحضرة من عشيرة الأساعدة. ناصر بن حمد الفهد.

وقال فيه آخر:

قال الذي يــازن كلامـه مسـاويه　　مثايـــل مـــن سمعهـــن يسفهـــل

مـــتردد بـــه فـــاهم في معانيـــه　　أبيــات قــيل رســـمهن بـــين لـــي

قلتـه برجـل مـن قـديم مصـافيه　　ريــف النشــاما ربعتــه مــا تملــي

ابن روق مثل العد من جاه يسقيه　　عـــد إلى غـــار الثمـــد مـــارد لـــي

إلى أن قال:

نهـار ثـاني عنـد ابـن روق تمسيه　　لا شــاف نضــوك عنــد بيتــه يهلــي

لا شـاف طـري اسـواتك يلاقيـه　　يقـــول ضـــيفي لا تعـــدى محلـــي

يذبح لك القـارح خـروف مربيـه　　يعطيك ما جوبك وهـو حشـمة لـي

جميـع مـا جـا يـم بيتـه يقهويـه　　بـــالمجلس اللـي دايـــم مـدهل لـــي

وقال فيه آخر:

يا هـل العـيرات هجـوهن شـوية　　هجـــة الطرشــان للعــيرات عـــادة

يـوم قـال الشـيخ حمـاي الونيـة　　انكفـــو منـــا عســـاكم للســـعادة

اضـربوا جـادول خـل الدوسـرية　　وســـاعتين يفيضـــن مـــع الحمـــادة

بركـوهن عنـد ابـن روق شـوية　　مـدهل العـيرات مـا يخلـي مـــراده

راشد بن نصر العمرو الأسعدي[(١)(٢)]

هو راشد بن نصر بن حميم بن محمد بن عمرو والعمرو في بقعاء هم أبنـاء محمد بن عمرو بن راشد بن محمد الأسعدي وهو شاعر مجيـد لم يصـل الكـثير من شعره أورد له منديل بن فهيد مجاراة يرد فيها على الشـيخ سـاجر الرفـدي ويقول منديل:

ساجر الرفدي هو أحد شيوخ السويلمات من عنزة وممن اشتهروا بالشجاعة، والكرم. وفي إحدى السنين الماضية اعتدى ابن رشيد على إبل ابن عم المذكور المسمى ابن بكر التي تسمى الغافلات وأخذها فاستنجد بساجر وشيوخ عنزة فأجملوا معه ما عد قبيلة آل مشهور من شيوخ الرولة فإنهم كانوا ذلك الحين قد نزحوا بسبب قتلهم لأحد شيوخ الشعلان وأخذهم رايتهم ولا يخفى على فطنة القاري بأن آل شعلان قد استنجدوا بابن عمهم ابن هذال الذي قام معهم وأعاد رايتهم ومكانتهم في معركة مشهورة عاد بعدها لجماعته ولم يشترك في موضوع استرداد إبل ابن بكر أما بقية عنزه فقد اشتركوا في نجدة ابن بكر وحينما بدأ الكون كان أوله على آل مشهور ثم على شمر بالأجفر وتم النصر للعنزيين واستردوا إبل ابن بكر. ومعها جيش ابن رشيد وبهذه المناسبة يقول

(١) من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، منديل بن فهيد.

(٢) ناصر بن عواد العمرو .

ساجر هذه القصيدة:

يا راكب من عندنا فوق مذعور   امخمر ما طق عقب العسافي
ما فوقه الا الخرج والزل منشور   ودويرع من فوق ألامتان ضافي
ملفاك ابو بندر على فجة النور   سلم على اللي كل مافيه وافي
عينت مزن ضب عرعروابا القور   سيله عليكم منحي با نهداف
اول هللها فوق راس ابن مشهور   وغدوا بسيله ناقلين الشلافي
يا ما اقبلن باخوان ربدا تقل سور   وياما ادبحن باخوان ربدا مقافي
كم خير بمعالج الخيل مثبور   عليه بيض طوحن الغدافي
سطام خليناه يركب على الكور   عقب الكدر يشرب من الجم صافي
وابن زويمل هج مع فجة النور   خيال ذروه يوم هي با العوافي
هلت على روس السناعيس شختور   وابن زويمل شاله السيل قافي
ذرواة أخذناها ويبرى لها خور   يفداك مالك ياربيع الضعافي
والفاطر اللي عندكم تم له دور   حنت والى تالي حنينه عوافي

وقد رد عليه راشد بن عمرو الأسعدي راعي بقعاء بهذه القصيده:

يا راكب من عندنا فوق مسعور — من ساس عيرات همام خفافي
ذاله ثمان سنين يالقرم مذخور — ماسامه السايم بسوم هوافي
ياراكبه مني اليا جيت ساجور — قل انتبه يالقرم كان انت غافي
ياويلكم من مزنة فجة النور — سيله عليكم يالعمارات ضافي
ترعد وتبرق غيمة قيمة الدور — يصبح بردها فوق الاضلاع جافي
والله لو انك من ورا الشط بالهور — ماتهتني بالنوم بالليل غافي
من ضرب شيخ يتبع الخيل صابور — يلحق على نبط العجاج المقافي
بمصقلات فعلهن باللحم جور — تشلع جميع الراس هو والغداف
قدام بيتك يلعب العبد صنقور — تضرب طريق سويلمه ماتشافي
والله لعسفك عسف أهل فيد للثور — ليما تصير مطاوع للعساف
إن كان تذكر فاطرين من الخور — جن من عمامك يالشجاع السنافي
ماهن حلال الشيخ ياتايه الشور — حلالهم حدب السيوف الرهاف
وحلالهم غوش السناعيس وحيور — مقيمات ماترحل وساع الخوافي
تلقا نماها للمسايير منشور — زود على اللي حط فوق الصحافي

ويظهر أن رد راشد بن عمرو كان بعد غزو بن رشيد على الرفدي.

بريك بن محمد الأسعدي(١)(٢)

يطلق عليه بريك، راعي بقعا من الروقة من عتيبة وهو مشهور بالكرم، والشجاعة، وإجادة الشعر قيل: إنه لما نزل في بلاده شيخ الظفير، فيصل بن صويط، وقسم كبير من قومه، ونفشت إبلهم في مزرعة بريك وأكلت الزرع، دعاه ابن صويط، ليدفع له ثمن ذلك، فأبى وقال، نحن لم نزرع إلا لمثل ذلك، وعندما عزم (ابن صويط) على الرحيل، وقد كان بينهما عشرة طيبة وألفة، ومحبة، أمر قومه بترك ما تبقى معهم من (المؤونة) حيث إنهم سيتجهون إلى العراق، كما أعطى بريك أربعين من الإبل هدية منه، وبتلك المناسبة، يقول بريك، هذه الأبيات التي يمدح فيها شيخ الظفير فيقول:

حلاة الدهر منطوق العلوم الوكايـد	وطرق هبوب الريح والشوق قايد
وقرب صديق مـن صـديق يسـرني	والـبغض هـذا مـن منـاه البعايـد
وشربك زلال الماء مع الناس عيشـه	لاصـرت مكفـي الهمـوم الشـدايد
لعلـــك يـــا دار تلـــم آل مرشـــد	تهــل عليــك المرزمــات الرعايــد
صـــــيفية غربيـــــة مدلهمـــــه	نشــت بالثريــا او بنــو القلايــد
تسـقي مـن الحـبلا إلى الـنير للنقـى	علومه عن البدوان تلقى وكايد

(١) من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، منديل بن فهيد.

(٢) مرجع سابق.

على وجه شيخ مـن شـيوخ المرشـد ابـو (ماجـد) ريـف المراميـل كايـد

حيثـه بنـى للضـيف بيـت مشـيد وهل الصر مايبنون بيت الحمايد

خـص بتسـليمي (شـهيل وفيصـل) و(عقـلا، وفـواز، وزيـد، وزايـد)

مثلمـــة اثـــام الســـيوف المرشـــد لهـم عنـد مـيلات الوهيـد العوايـد

تلقى شتات المال مـن غـب كـونهم كمـا قريـة بـاقي نخلـها شـرايد

وتلقى حلوس الخيل بمركاض خيلـهم علـى مجنـب البطحـا فلـوذ بدايـد

لا روحـــن بغـــب الثـــرا يبحثنـــه وتشضف من صم الحصا كل كايد

علـيهن سمحـين الوجيـه المرشـد متحـــزمين مثـــل زمـــل الهدايـــد

لهـم شـارة تهـدي الـدليل إلى غـدا لميـع الضـوى لا لـذ للعـين نايـد

لكن معظمة الضيف خلاف بيوتهم مغـــارة ليـــث بـــه جديـــد وبايـــد

وله عندما تذكر مجورة (ابن صويط) وما أسداه إليه من جميل:

يا (خليف) من علمي بالاجواد شرقوا على الهجن واقتادوا طويل سبيب

عسى الشرق ما يمطر ولا طبه الحيا ولا جـــن شـــعبانه لهـــن صـــبيب

عسى الحيا من خشم سلمى إلى النقـا ومـــا كـــف زرود والمجيـــد قريـــب

نشوف ابو (عفتان) من عقب غربـه يرسل علـى المـا مـن يـدور قليـب

عسى طارش قال (الصويطي) مقفي ركابـه هــزلا مــا تــدب دبيــب
وعسى طارش قال (الصويطي) مقبـل عسـاه عــن اليـوم الشـرير يغيــب
وان كان ما جاهم ولا شـاف نـزلهم ركابــه بــين الظــاعنين نهيــب
أهــل قربــة مــا مــل مــنهم قــريبهم ولا جـالهم وقـت الظـلام مريـب
حنــا كرهنــاهم ليــالي ورودهــم واثــرهم الســكر بجــوف حليــب
تسعين ليلة قصرة الشيخ (فيصـل) كما ربع يوم عند احب حبيب
صار امس شوفي (للقعييـه) مرغـب واليــوم شــوفي (للقعيبــة) ذيــب

من قصيدة لبريك الأسعدي راعي بقعا قالها عن جماعة جازوا إحسانه بالإساءة طمعًا في الإمارة وها هي القصيدة كاملة:

كثــر قــذا عــين الفتــى مــن ذريفــه وكثر هذيان الرجل يبدي زهيقة
وكثــر إحســان الرجــل يبلــى بسـية جــزا لبــذال الحســاني ســليفة
كسون الشناوي سـود الله وجـيههم على شان صفيان نلاوي كشيفه
مـن عقـب مـا هـي للطيـور محابـل يلجـي بهـا الحبـال يبغـي نسـيفه
جـذبناه مـن روس العـوالي نجرهـا بحديــد إلى مابــاد عنهــا رهيفــة
بــاغ إلى جــوا للــويمي عشــية وذهل الثنا راعي عسيف عسيفة
جونا على هجـن مـن البعـد ضـمر ساج السرا والسير ما الوى سفيفة

أقــول لهــم قبــل التناشــيد سمــوا　　قراهم نماها والضوا من صريفه

أهلي بهــم ترحيــب نفــس سميحــة　　الا ولا جاهـــا عــــدو يخيفـــه

لاهــاب ردي الخــال هشــالة الخـلا　　وكادت على ممهون الاشيا خفيفة

وإلا إلى خلـــى الـــدناوي رفيقـــه　　وأنكر ردي العرف من عرف أليفة

عقــبي إلى ضــافوا زبيــد بهــش بهــم　　إلى الفرس طلعه ناعم فوق ليفة

يقول جزيــت الخــير يــامن غرســتها　　غرســات يجـلا هــم عينــه وصــيفه

إذا ظهـــر نجـــم اليمـــاني وقـــتهن　　على البدو من حزة سهيل محيفة

وله: يستنجد (بالطواله) من الكفيل الذي كفل غزو مروا عليه من (شمر) وطلبوا منه زهاب لرفاقهم بسهم من كسبهم، حيث إن الكفيل استلم حقه، ولم يؤديه لبريك، يقول:

عينـــت ركـــب للمصـــيبيح غربـــوا　　يتلـــون ياعـــذب البنـــان (منيـــع)

(منيع) حمى (الوندات) في ذراع القنـا　　مقـــدم ركـــاب مـــن هـــواه تطيـــع

حـــواف ظلمـــا طامســـات نجومـــه　　يصـــطي إلى حـــب المنـــام جضـــيع

دينـــت واســـتافا الكفيـــل وبـــاقني　　نهـــج في حلالـــي يشـــتري ويبيـــع

دينـــتهم قـــيظ وقفـــا القـــيظ شـــتوة　　قـــيظ قفـــا قـــيظ وقفـــاه ربيـــع

إن كان هـــذا ســـالف الحـــق عنـــدكم　　اظـــن الحقـــوق المقـــدمات تضـــيع

اصـبر إلى مـا يـنقض الجـزو مـالهم يلمهـــم الجـــو القـــراح بـــديع
اصيح في راس (الدهمشية) صـيحة يجيـــك مـــنهم شـــايب ورضـــيع
طواليـــة ينخـــا (بريـــك) رجـــالهم هل البيت الأقصى والمقام رفيع

ولبريك في رثاء أخيه (خميس):

عـــيني إلى نـــام المعافـــا تملـــني كما مل بالقيظ الجوازي سمومه
(بقعـــا) تملـــن ملمـــل الله حالـــه وأنا اقشر ماطقن ملاوي حزومه
على أخوي معاوني على هاتش اللوا على أخوي إلا أشيب عـيني وشـومه
أخوي ظلال القيظ مشـراق بالشـتا ذراي وان جـا لافـح مـن سمومـه
(خميس) ومن له بالمراميل مسهم لاهـاب مـن لاش المعـاني عزومـه
لا قال عقيد القوم يا ركب عا ضبت علـى ديـرة الخضـاع دعنـا نرومـه
علـى اجماليـات هجـن لفـن بهـم للادماث من حد اللواى من حزومه
دلـو بهـن صـطم ولطـم ويمـوا بـروس المقـادي مـرعفين خشـومه
علـيهن مـن خلاهـم الـدو كـنهم ســلايل قبــور بايــدات لحومــه
(خميس) يصب السمن للضيف بالقسا سمن المياحي حين ماجا يسومه

خميس بن محمد الأسعدي[(١)(٢)]

هذا الشاعر هو أحد إخوة بريك الشاعر المشهور . قال له أخوه بريك يوماً: إنك يا أخي وافٍ في كل شيء إلا في الشعر فإنني لم أسمع لك قصيدة فأجابه خميس: الشعر ليس هواية لي ولكني تلبية لرغبتك سوف أقول قصيدة حتى تعرف انني أستطيع ذلك إذا أردت. ثم قال هذه القصيدة التي يذكر فيها بأنه أول من ركب الدلال في بيتهم، وانه هو الذي أخذ بثأر والدهم وقتل قاتله بسيفه فيقول:

معـــاني الجـــود خمـــس كـــاملات بثبـــاتي زويـــت بهـــن حبـــالي

أولهـــن طبخـــت الـــبن عمـــد ابيـــت مـــا طبخـــه أول وتـــالي

وثـــانيهن اهلــــي بـــالمقبلين ترحيـــب احـــلا مـــن زاد مـــوالي

وثـــالثهن عـــن الجـــارات نـــزه ارد بالصــــدق واولاد الحــــالي

ورابعهن قطعت بسيفي راس (سيف) علـى القـادي وهـذي مـن فعـالي

وخامسـهن أنـا الخضـاع أبـو قنـاع أشـــري الطايلـــة بـــأغلى حلالـــي

وأعـــانق القـــالات بعـــزم ليـــث ولا زامـــل مـــن شـــديدات الليـــالي

---

(١) من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، منديل بن فهيد.

(٢) مرجع سابق.

تـرى القـالات لـو كـادت تهـون	للقـــالات عقـــد وانحلالــــي
وتـرى دنيـاك لـو صـفوة جنـاح	لا بـــدها مـــن زل وانزلالــــي

ويقال إن هذه الأبيات منها وهي:

مـا يزهـا اللحـى غـير الرجـال	ولا يزهـا الرجـال إلا الفعـالي
ولا يزهـا البيـوت إلا البنـات	ولا يزهـا البنـات إلا الرجـالي
ولا يزهـا الرجـال إلا لحيـه	ولا يزهـا اللحـى إلا الفعـالي
ولا ينفعـك أجاويـد كـرام	ليابـار مـن عقـبهم التـوالي
تـرى رجـل يشـيخ بـلا جماعـة	مثـل حمـل يشـال بـلا زمـالي
تـرى مـال تغـاب الشـمس دونـه	تـرى هـذاك مـا هـو لـي بمـالي
إلا يـا مـالي أبـا أمنحـك روحـي	لما اغدي فيك مثل العود بالي
تـبين لـي صـديقي مـن عـدوي	واحصـل فيـك مـا يطـري ببـالي

علي بن حمد آل راشد الأسعدي[1]

هو العالم العابد الورع الصالح الشيخ علي بن حمد بن راشد آل راشد، الزلفوي مولداً ومنشأً، النجدي أصلاً، الحنبلي مذهباً، من آل راشد وهم فخذ من الأساعدة من قبيلة عتيبة الشهيرة التي أصلها قبيلة هوازن.

والمترجّم له جد الشيخ المحدِّث الفقيه علي بن محمد بن علي آل راشد – والذي تأتي ترجمته في صفحات هذا الكتاب –، وأحد أبناء حمد آل راشد الخمسة[2]، وهو جد آل عبد الكريم وآل صالح وآل علي.

يقول ابن بسام في كتابه التراجمي (علماء نجد خلال ستة قرون جـ٣، ص٧٢٧)، عند ترجمته للشيخ علي بن محمد آل راشد:

«وكان جده – علي بن حمد – من العلماء في بلد الزلفي، وذكره علي بن محمد بن الشيخ علي ابن حمد آل راشد».

وقال الشيخ إبراهيم بن عيسى: «رأيت متن الإقناع عليه تملك الشيخ علي آل حمد آل راشد راعي الزلفي، وهو عند عبد الله بن عبد الرحمن بن سلمان» قلت: والشيخ علي بن حمد هو جد الشيخ المترجم له.

وُلد عالمنا الجليل في الزلفي، ولم أقف على تاريخ ولادته ونشأ وترعرع فيها، ورحل إلى بلدة الدرعية وقت زهرتها وزينتها بالعلم والعلماء، فتلقى

(١) علماء وأعيان الزلفي، فهد الكليب.

(٢) هم: عبد المحسن جد آل سليمان وآل بداح وآل شايع، والثاني راشد جد آل ناصر، والثالث رشيد جد آل حمد وآل فهيد أهل العين، والرابع عثمان جد آل عثمان، والخامس علي جد آل عبد الكريم وآل صالح وآل علي، ومنهم الشيخ المترجم له – علي بن حمد.

العلم على فقهائها وعلمائها، وتتلمذ على يد الشيخ عبد الله والشيخ حسين ابنَيْ الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله–، وقرأ على الشيخ حمد بن ناصر بن معمر، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حصين، وغيرهم من العلماء، حتى برع في العلوم الشرعية، وبلغ شأواً في العلم، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وهو من المتقيدين بالمذهب الحنبلي تعلماً وتعليماً.

- **مشايخه**:

١- الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٢- الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٣- الشيخ حمد بن ناصر بن معمر.

٤- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حصين.

- **صفاته**:

كان العالم الشيخ علي بن حمد آل راشد عالماً عابداً ورعاً، قوي الرجاء في الله تعالى، دائم الذكر له وتعديد محامده ونعمه عليه، انقطع للعلم والعبادة، وكان – رحمه الله– يؤثر البعد عن الناس وعن زخارف الدنيا ومفاتناها، كثير الخشوع والتلاوة، وتخرج على يديه جماعة من العلماء، وكان غاية في الورع والزهد، وحُمدت سيرته وظهرت بركة علمه وعمله؛ فما زال مع تقدُّم سنه، على حاله الحميدة وأعماله الجليلة حتى وافاه الأجل.

- **وفاته**:

توفي الشيخ علي بن حمد آل راشد في بلدة الزلفي، ولم أقف على تاريخ وفاته– رحمه الله تعالى.. آمين.

دغيليب بن خنيصر الأسعدي(١)

قصة صواب دغيليب بن خنيصر الأسعدي من النوادر التي قل ما سمعنا مثله، تجمع بين الشجاعة والصلابة إذا أصيب بصواب يكون معه مناعة ويهوش ولا يتغلب عليه الألم. عدها علينا ناس بتأكيد وكلهم من الأحياء، ولكن بعضنا يشك أنها مبالغة وهي على الشجاع دغيليب بن خنيصر الأسعدي الروقي أصيب بكسر برجله، وعند التمام فكوها للتأكيد فقالوا: "اصبر عشرة أيام وبعدين تفكها" وفي اليوم الثاني غار عليهم قوم وأخذوا إبلهم وهم فريق شويين أغلبهم غايب لجلب الطعام لأهلهم والحضرة ستة منهم أخوه مناوي وهو مثله بالشجاعة، وكان عندهم خيل أهلهن مع الغياب وعين علين النسا من الفزعة فقال لأخيه مناوي: "خوذوهن" غصب هذا موسمهن. وفعلاً أخذوهن وفزعوا وكان بندقه بالعامود عنده قريب، أخذها واحتزم فيها ورجله مصلوبة بالجباير وحط فيها فشقه وأقسم على المرأة أن تشد له الحصان وتركبه عليه وإلا ذبحتك، وفعلاً أركبته غصبًا وفكت الجباير، وعندما لحقهم لاموه وقال "ما عليكم مني" وعندما لحقوا القوم قرب القريتين "مسكه" وضربه والموضع ما له إلا مظهار واحد، قال مناوي سنتقدمهم نقضب المظهر قال دغيليب ما يفك البل من كان يجنب عنها ولكن نغير عليهم، وحين توسطوهم "شبوا" بهم البواريد من قريب ووقع أربعة من الخيل منهم دغيليب جاءت الإصابة بالخيل وقع على رجله السليمة فانكسرت، ثم عدا عليه القوم من قريب يريدون قتله. سحب رجله من تحت الحصان بالقوة، وكان معه مناعة ما اختلف ونزحهم بالإصابات "هم ويشهم" وهو متقي بالحصان المصاب وانهزموا

(١) من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، منديل بن فهيد.

وتركوا البل. عادوا عليه ربعه سالمين والإصابات بالخيل فقط "ان حدا الخيل لحقتهم وتنحروا القريه وربعه اقعدوا". حصانه سلم فقال احزموا رجلي وأركبوني عليه، وفعلاً لحق القوم وحده ونحر بلدة ضربه طلب من واحدٍ يعرفه فشق وملا حزامه ولحقهم. هم بالديرة الثانية وكان قربٍ منها حصاة لها غار يعرفها عند المروي ولز الحصان للحصاه إذا هو موازن سطحها وزحف من الحصان عليها وقام يرمي صوب الديرة وظهر عليه رجالٍ وإلا جيناكم، وأخيراً ردوا عليه الفرس مع واحد، وعندما اقترب منه ردٍ البارودة وقال تركبني عليها وإلا ذبحتك، وأركبه وقاد الحصان معه ورجع "لاخوياه" وهذا الفرق بقوة الصبر والمناعة لأن المذكور هذا يقولون فيه عدة إصابات من كثرة ما يقدم على الأعداء ولا مات إلا مكمل عمره شايب كبير قال المؤلف أبيات بها:

لو نعتبر باللي جرى من دغيليب	من كثر ماداس الخطر والحرايب
منقشٍ جسمه بكثر الاصاويب	مامات الا مكمل العمر شايب
بايسر ضريه اكسروه المعاطيب	وخذا القضا منهم عطيب الضرايب
دمه ودم الغوج عادٍ عباعيب	ورد الفرس منهم على غير طايب

ويقول الشاعر الشجاع فيحان الرقاص الحافى مادحًا دغيليب بن خنيصر:

وابن خنيصرفى ضحى الكون بتاع	يهوى عليهم مثل طير النبابيل
وغيره اذا شاف السايير يشتاع	وينقد اللى يلزمه من محاصيل
ما هو معيثر خبيل وقباع	وان جاك فى وسط المجالس اليافيل

عبيد الحمود الأسعدي(١)(٢)

عبيد الحمود، راعي بقعا، جده (بريك) المعروف، وهو أمير بلاده وخطيبها في المسجد اشتهر بالديانة، والكرم، والشجاعة، وفي سنة من السنين حصل عليه جدب أثر على حالتهم المادية، ولكن ذلك لم يغير من عاداتهم من حيث إكرام الضيف، ومساعدة المحتاج، وبتلك المناسبة، يقول:

لــي ديــرة مــاقع ابلــيس مقــره ... بخشـم اللـوى لاحلـل اللـي بناهـا
الله خلقهــــا للخلايــــق ممــــرة ... وفقــر القرايــا في نعالــه وطاهــا
يــاحيف يــاخطو الســنافي تغــره ... يمــوت مــايلحق لنفســه هواهــا
الــديرة اللــي دب الايــام مــرة ... شـرى علـى كبـدي طعامـه وماهـا
يــا لابــتي شــوموا عنــه للمجــرة ... والاعلـى الزلفـي حلامـن جباهـا

وله أيضاً: عندما استشاره رجل غنم دلال هل يبيعها أم يركيها لقلة من يستعملها ذاك الوقت:

الشور بالذمة علـى مـن شـكى لـه ... طعنى وخـل هـروج عـوج المنـاقير
فنجال خطـو الغشـمري يـنعني لـه ... لا قلطت وقت الضحى حومة الطير

(١) من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، منديل بن فهيد.
(٢) قصة وأبيات ج١ ، ابراهيم عبدالله اليوسف.

ولا قلــط المصــفاة فــوق المليلــه   وغـدا لهـا عقـب اهتواشـه دنـانير
والــبن عشــقة كــل نــادر قبيلــه   وتـرى عمـود المرجلـة نيـة الخـير
صــبه لمــن يــثني خــلاف الدبيلــة   مرخص بعمره عنـد تـال المقاصـير
وعـده عـن المثبـور خـادم حليلـه   مـع الرخـا يـنفش وبالعسـر مـادير
وفنجـال عقـب الظهـر مالـه مثيلـه   يغـدي عـن المهمـوم كثـر النـوابير
وفنجال تـال الليـل يـبري الغليلـه   مـع نومـة الحسـاد عقـب التسـايير
وفنجال وقت الصبح وصفه قليلـه   انـوج من العنـبر وسـوق العطـاطير

وله أيضاً: عندما زار أقاربه (آل فهيد) أهل (عين ابن فهيد) وكان قد قصد دار (محمد بن منديل) إلا أنه وجد الباب (موصداً) فرجع، ولكن محمد سمع وقع خطواته فلحق به، وقال: لماذا رجعت، فقال (عبيد) وجدت الباب موصداً. فأجابه (محمد) بأن الباب لم يكن موصداً، وأن من أجله سيلقى (المجرى) وهو القفل الذي يستعمل قديماً على الباب، وبهذه المناسبة يقول عبيد:

يــابن فهيــد انــتم مقــر الحمــوه   بــوجيهكم بيـت النـدا والحشـيمه
أفعــالكم بالطيــب مــا هيــب تــوه   تــدري بهــا كــل القبايــل قديمــه
إلى بغـــى المســـيار قلـــبي ونـــوه   الرجــل تمشــي لــك بليــا عزيمــه
وإن مالقيــت البــاب قبلــي مفــوه   النفس له عن طقة الباب شيمه
يامـا عـذلت الـنفس والـنفس تـوه   عيــت تطـاوعني عـزومن وخيمـه

وله: عندما طعن في السن:

لا والله اللـــي دوبجـــن الليـــالي	واقفـن بشـيمات العـرب والمـرواة
اقفــن ولا خلّــن للأجــواد تــالي	إلا ذنانــة واحــد ويــن أبــا لقــاه
داســت صــناديد العــرب بالنعــالي	وطــتهم الــدنيا والأيــام عــدلاه
العــود عنــد النــاس مالــه جلالــي	العفن صارت كبر ابانات علباه
يمشــي بــلا رفــق كــثير الحلالــي	ويثار عن وجهه وتسمع حكاياه
هــذا زمــان فيــه قطــع العقــالي	الرحم هو والجار ما عاد له جاه
والوالــد اللــي حشــمته والجلالــي	فرض رخص عند اكثر الناس طرياه
قالــه نــبي الله صــدوق المقــالي	في تـالي الـدنيا لكـع طـال مبنـاه
يـا لعـود لاتسـعى لجمـع الحلالـي	لا صار عنـد الكـبر تسـفه حكايـاه
لعــل مــن يــرث حــلال لتــالي	لا يلحـق الاول ولا يلحـق اتـلاه
يشـرب قراطيـع مـن الشـرى قـالي	حفنـات مكـروه صـباحه وممسـاه
العـــود يومنـــه يجيـــب العيـــالي	يبـغ بتـالي العمـر سـجه وطربـاه
كـــبر الولـــد دلى يلـــم الحلالـــي	طاع المـره والعـود لـه سـبع كوبـاه
تمــت وصــلو عــد وبــل الخيــالي	علــى نــبي غــز للــدين رايــاه

وقال عبيد الحمود القصيدة التالية وهي المعروفة بالتويه:

قال الذي قفاً عن القيل بصدود   أبيات يا هل الفكر تجهر لهوده
البارحه ما طبق الجفن برقود   سهرت لين الصبح شيد عموده
بفكر ويلحق بالقدر كل مقصود   وعزاه يا عين جزت عن رقوده
ناكل ولا نطعم جحاحيد وحسود   ونتعب لشيء بالكن ما نعوده
الباطل احييناه والحق مفقود   ودرب الشريعه ما قصدنا وروده
يا ويحنا من صفقة الموت يا حمود   وجفني يشيب بمسكن من لحوده
لابد من يوم على قاسوا العود   ونادوا بتجهيز الكفن عقب نوده
لابدهم من قولة يا فتي الجود   قشوه عنا بالعجل عن قعوده
إلا صديق لي يشوح بمجهود   صداقة ياشين نفعه وزوده
ليا من ودوني ماني بمردود   لدار بها اثنين على مثل اسوده
منكر ونكير الي على الحق وحدود   وكل على يا حمود يشهر عموده
زرق و عمدهم زرق وانيابهم سود   واصواتهم تشدا قواصف رعوده
يبون مطلوبهم غاية مواثيق وعهود   لا تامنه لو مشطت لك جعوده
لا بد ما تلوي لك الصبح بجرود   خيل تقفاها وجيش تقوده

ويضيف إبراهيم اليوسف[1] (هذه قصة قديمة سمعتها من أبو محمد منديل الفهيد وقد جرت في الزمان السابق على أمير بقعا عبيد الحمود، من الأساعدة، من قبيلة عتيبة، وكان من المشهورين بالكرم، ولكن مر عليه وعلى غيره فقر ومستهم الحاجة ومع هذا فهم لا يخلفون طباعهم وعاداتهم).

وعبيد الحمود هذا مر عليه وقت ضيق وكانوا يباتون جوعى، يخفون الطعام عن أبنائهم ويدخرونه للضيوف، لأن الضيف لا يعذرهم، وفي يوم من الأيام كان عنده ضيف وعبيد وجماعته لهم مدة عن الطعام، فأظهر ما ادخره من طعام، وهو عيش بدون لحم، فسمع رجلاً من جماعته يقول: هذا من عين ماء، أي من «وجد»، فقال عبيد أبيات يعتذر فيها ويبين حالته وأن له عشرين يومًا ما دخل بطنه طعام، وإنما كانوا يأكلون من الأعشاب والخضرة وشيئًا قليلاً من الحليب يقول:

عشرين ليله ما هـوى كبـدي الـزاد   والله ما أخبر داهج كبدي العيش
دنيـا انجاهـدها مـن القـل بجهـاد   نهوش دون اوجيهنا هوش بلهوش
نتبع اسلوم اجـدادنا سـلم الاجـواد   غير الصخا ندرى سوالف هل الجيش

(١) كتاب قصة وأبيات – الجزء الأول.

زبن القعيد الأسعدي[(١)(٢)(٣)]

هو زبن بن فهيد بن طلمس القعيد الأسعدي كبير حي الغرب في دومة الجندل وصفه الرحالة الويس موسل بالشيخ الكبير بالجوف.

وحي الغرب يسكنه أيام زبن القعيد جماعات ذات انتماءات قبلية مختلفة وهم (المهاوش. المعين. الزارع. السبيلة. العرجان. العفر. الجديع. البادي. الخابور. الفراس. الحسن) وقد ذكر الرحالة جورج اوغست والن حي القعيد عندما زار الجوف ١٢٦١هـ عندما قال في تقسيم أحياء دومة الجندل: (١- الغرب: ويقسم إلى ستة أقسام فرعية صغيرة وهي: عشوان. ابن حصيني. صناع المرعي. الجفرية عين أم سالم. ابن قعيد. جميع هذه الأقسام الفرعيه تقع على مسافات متقاربة من بعضها البعض في الشمال الغربي لنهاية الوادي وتضم هذه الأحياء مائة عائلة. أغلبها يعيش في ابن قعيد (أكبر سوق في هذا الحي).

ويبرز دور القعيد بالجوف في إنهاء حكم ابن رشيد على الجوف واستبداله بحكم حليفه ابن شعلان بقيادة الشيخ زبن القعيد وهو مذكور في كتاب الرحالة الويس موسل الملقب عن الروله موسى الرويلي يقول الويس (عند الساعة الخامسة مساءً رأينا أمامنا منخفضاً عميقاً في السهل الصخري،

---

(١) من شيم العرب، فهد المارك.

(٢) الرحالة الأوروبيين في شمال الجزيرة العربية - منطق الجوف ووادي السرحان، ترجمة د.عوض البادي.

(٣) سالم بن عبد الرحمن القعيد .

وفي نطاق هذا المنخفض رؤوس أشجار النخيل الخضراء. لقد كانت دومة الجندل أو الجوف الواقعة بعيداً في مكان يبدو أنه أكثر انخفاضاً من مكاننا. لقد انحدرنا من خلال انفتاح في جرف صخري وتقدمنا بجانب أسوار عالية من الطين تحيط ببساتين النخيل. كانت جمالنا ترتعب عند كل جدار ونخله وبدأت الهروله عندما مررنا بجثة جمل في طريقنا. في الوقت نفسه ظهر لنا جندي وبندقيته بيده، وكان خفيراً فسألنا: إلى أين نحن ذاهبون؟؟ وعندما علم أننا نريد نواف بن شعلان، رافقنا إلى برج مستطيل وعال، وأخبرنا بأن نوافاً يعيش به. وبينما نحن ننيخ جمالنا أمام البوابه وجدنا أنفسنا محاطين بوجوه مألوفة، من عبيد ومحاربي الروله حيث رحبوا بنا بحرارة. إن القصر الذي يسكنه نواف كان في شكل مربع، محاط بجدار عال، معزز في زاويته الجنوبية الشرقية ببرج منخفض ومستطل الشكل.

جاء نواف لمقابلتي وقادني إلى غرفة في الدور الأرضي، حيث كان ينتصب عمود في وسط الغرفة وخلفه تشتعل نار كبيرة، وجلسنا بجانبها في وضع لا نستطيع رؤية الباب. قال لي نواف إنه جاء إلى الجوف ومعه خمسة وثلاثون جندياً أغلبهم من العبيد الشباب، الذين لم يضعوا أسلحتهم الجاهزة للاستعمال جانباً منذ وصولهم. وفي المساء (مساء يوم الخميس الموافق ٤/ ٢/ ١٩٠٩م) جاء إلى مجلس نواف حوالي خمسين رجلاً مسلحاً من أهل الجوف مع شيوخهم. جلس الشيوخ في الموقع المقابل لنا، أما حراسهم فبقوا في الفناء الخارجي. إلى اليسار بيننا وبين المدخل وقف خمسة عشر عبداً بأسلحتهم. لم يكن نواف يثق بهؤلاء الشيوخ، ولكي لايؤخذ على حين غرة جلسنا أنا وهو في موقع يجعل العامود الذي في وسط الغرفه يفصل بيننا وبين

الباب حمايةً من أية طلقات يمكن أن تاتي إلينا من الفناء أو البرج الصغير جنوب غرب القصر. كان أولئك الشيوخ برئاسة زبن بن قعيد، الذي كان في حوالي الأربعين من عمره، وقد ذكرتني ملامحه بقوة ملامح البابلين القدامى. ابن قعيد هو الآن الشيخ الكبير بالجوف، لذا جاء ليدعو الأمير النوري ليتسلم الحكم داخل هذه الواحه وجوارها. إن واحة الجوف التي تقع على الحدود الجنوبية لشمال الجزيرة العربية، وبسبب ما تفرضه الضرورة عليها دائمًا الحفاظ على علاقات حسنة مع القبائل ذات النفوذ بالمنطقه، إذا أراد سكانها إلا يكونوا تحت رحمة غاز أو قاطع طريق، فطوال أيام حكم ابن رشيد كانت حامية الرشيد قادرة على حكم الجوف، ولاسيما عندما يكون الروله أصدقاء له. بعد أن فقد أهل الواحه سيدهم، ابتدأ سكان دومة الجندل والواحات الأخرى فيما بينها في حال مغادرة فيصل الرشيد، بدأ ابن قعيد شيخ أكبر أحياء الواحه بإعلان ولائه لابن شعلان، وأخذ على عاتقه التخلص من أعدائه وسلبهم. جاء هؤلاء الناس إلى اثنين من الأحياء القوية داخل الواحة وهما حيا مارد و خذما، حيث كانت في خذما حامية مؤلفة من أربعين رجلاً وبقية من جنود ابن رشيد، وكان يقودهم ابن نعام الذي كان يتوق للسيطرة على الجوف لنفسه، بدا ابن نعام وشيوخ خذما والمارد ومعهم اللاجئون من الأحياء الأخرى بالاتحاد لمقاومة نواف، الذي انضم إلى ابن قعيد، الذي كان يعلم جيداً صعوبة السيطرة على المناطق التي يسيطر عليها الأعداء. نصح ابن قعيد نوفاً بتدمير أملاك معارضيه الموجودة في خارج أحياء مارد وخذما، وذلك بهدم منازلهم وتقطيع نخليهم وردم آبارهم، وأنه فقط من خلال تجويعهم يمكن إخضاعهم له. لقد رجوت نواف بتجاهل هذه النصيحة، لأنه بتنفيذها سيضحي بخير الجوف لعدة سنوات، كما نصحته بأن لا يتفاوض مع

ابن نعام بل مع شيوخ مارد وخذما الذين سيدركون أن عليهم الخضوع له، عندما يدركون من أنهم لا يستطيعون الاعتماد على أي دعم من ابن رشيد، وغير قادرين على مقاومة الروله. وعدني نواف بأنه سيعمل على نصيحتي. وقبل منتصف الليل ذهبت إلى واحد من المجالس في الجانب الغربي للفناء، حيث سأنام فيه، ولكن الغرفة كانت مليئة بالناس وأنواع كثيرة من الحشرات الصغيرة التي بسببها لم أتمكن من الراحة) ويقول (بعد أن رجعت أخبرني نواف بأنه أرسل رسولاً إلى شيخ مارد وقد رجع السفير بخبر مفاده أن السكان يرغبون بقدومه هو، أي نواف أو عبدالله بن طلال مع المملوك عامر وأنهم على استعداد لإكرامهم، وأنهم سيصلون معهم إلى اتفاق. لكن نواف وعبدالله لم يكونوا على استعداد لذلك، فقد كانا يخافان الخديعة، ولذلك ذهب عامر وحيداً إلى مارد. في المساء عاد عامر وقدم تقريراً لنواف يفيد بأن السكان على استعداد للاعتراف بنواف سيداً في حال أعاد لهم وللاجئين عندهم أملاكهم التي تمت مصادرتها، فرفض ابن قعيد هذا الأمر. كانت مطالب المناطق الأخرى تشابه مطالب حي مارد، ولكن ابن قعيد ألح على نواف في تلك الليلة للقيام بهجوم على بساتين الأعداء) انتهى.

ويظهر لنا من رواية موسل ومن الروايات أن زبن القعيد هو الذي ضم الجوف لحكم ابن شعلان.

وتم تسليم الجوف لابن شعلان في حوالي العام ١٣٢٦هـ ١٣٢٧هـ بعد اتفاق زبن القعيد والنوري ابن شعلان، وكان ذلك بفتح زبن القعيد لأبواب الجوف من الغرب لنواف الشعلان ونواف بداية دخوله الجوف لم يكن معه إلا خمسة وثلاثون رجلاً من العبيد، وهذا يدل على أن زبن قد أمن له قاعدة صلبة يقف عليها، وأيضًا الدليل على ذلك ما ذكره قمعان شاعر حامية

الرشيد التي أخرجها من الجوف ابن شعلان وابن قعيد فيقول قمعان:

إرسلوا لابن قعيد نصايح كانه يفهم نبي ننصحه

قبل ناتي كالمزون الروايح مانبا من وادي نمسحه

قبل هد قصوركم والفلايح كم عذرا جيبها تشرحه

الرويلي إلى اقبل القيظ رايح قال مالي عندكم مصلحه

وقمعان يتهدد زبن في هذه القصيده ويقول أن ابن شعلان بدوي يرحل ويترك الجوف والرشيد حضر هم من يبقى في الجوف فإذا ذهب ابن شعلان سنرجع للجوف ونهدم بيوتكم، لكن هذا لم يحدث، فقد كان في نهاية الأمر أن أعداء زبن القعيد هم من قتله في سجن ابن شعلان بمارد.

رشيد العلي الأسعدي[(١)(٢)]

الشاعر رشيد بن علي بن حمد الأسعدي شاعر من أهل الزلفي وعرف بجزالة الشعر، وتنوع الأغراض والتشبيهات والرموز والكنايات الشعرية، كما اشتهر بشعره وحكمه وشوارده الجيدة. ومما يستشهد به على جزالة الشاعر ما روي من أن رجلاً من أهل الزلفي سأل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ عن الشرك، وعن بعض أمور الدين، فقال فضيلته أنت من أهل الزلفي؟ قال نعم قال الشيخ: (أوما سمعت قصيدة شاعركم رشيد العلي؟) ويقصد الشيخ قول شاعرنا:

السنة الغرا كما الصبح، وان بان　　تمسي وتصبح كل يوم جديدة

لو قمت بالتوحيد مع كل الأركان　　وواليت ضده، فأنت مالك شريدة

كم واحدٍ يطبع على قلبه الران　　يقرأ كتاب الله وهو ما يفيده

من حارب الله ما تزبنه الأوطان　　تهتوا طريق الرشد يا غزل عيده

وهذه القصيدة التي تعرف بالتوبة يقال إنها من آخر ما قاله رشيد الحمد من شعر، وهي ابتهال واستغاثه لله سبحانه وتعالى القصيدة طويلة، وقد ضاع معظمها، ولم يصل منها إلا هذه الأبيات:

ياعبد لاتشحن ترى الرزق مضمون

أوصيك، وأوصي شح نفسي بالايقان

(١) شعراء من الزلفي، حمود بن محمد النافع.

(٢) شعراء عتيبة، محمد دخيل العصيمي.

دنيـــا تـــزول. ومـــن عليهـــا يزولـــون

يبقـــى العمـــل محصـــي علينـــا بضـــبطان

أحـــذر تطيـــع ابلـــيس، فـــابليس ملعـــون

عنـدك هـوى نفسـك، ومـع الـنفس شـيطان

بالليـــل لا ترقـــد مـــع اللـــي ينـــامون

أغســـل، وصـــل، وينكمـــت كـــل فســـقان

احـــرص علـــى الجنـــة، ولا تتبـــع الهـــون

ولا تطـــاوع كـــل تايـــه وحـــيران

لكـــن خشـــم المـــزن للـــي يخيلـــون

خيـــلٍ تـــرد مـــن المغـــاتير شـــذان

إليـــا ارتكـــب ثـــم انســـكب مـــاه مـــازون

يحـــداه ميكائيـــل لفـــروع سمنـــان

تنقـــر لهـــا الغربـــي، والأخـــرى لهـــا عـــون

بـــامر الـــوالي ســـيله علـــى الحـــزم طوفـــان

تلقـــى الزبيـــدي عقـــب ماســـال يجنـــون

بـــيض تـــلاوح كنهـــا روس طليـــان

وقال أيضا:

إليـــا رزقنـــا الله فـــلا انـــا انجـــلان

مـــن رزقنـــا تـــرزق ايـــدين كـــثيرة

حنـــا كمـــا طـــير يخفـــق بجنحـــان

نضـــرب حـــراوي رزقنـــا كـــل ديـــرة

أحمد بن حميّن الأسعدي[1]

نسبه: أحمد بن حمين بن عبداللطيف بن علي بن عبدالكريم بن راشد من الأساعدة من الروقة من عتيبة.

ولد ونشأ في مدينة الزلفي من أسرة قيادية فوالده حمين العبداللطيف صاحب أثر يذكر فيشكر في رعاية شؤون أبناء عشيرتة خاصه والزلفي عامه والوقوف معهم في الملمات وكذلك كان أخي أحمد الأكبر عبداللطيف بن حمين الذي تولى إمارة الزلفي عام ١٣٦٠هـ وكان أحمد ذراعة الأيمن في جميع الأمور آن ذاك وحل بعد ذالك الشيخ أحمد بن حمين مكانهم فهو الوجيه المشهور مجلسة مجلس صلح والتصالح كونه يتمتع باحترام وتقدير أهالي الزلفي لحنكته وحكمته في معالجة الأحداث.

وهو ذو موهبة في مجال الطب الشعبي وخصوصاً تجبير الكسور فقد كان مقصداً للناس من خارج المنطقة مما أضاف له تقديراً وقبولاً خارج منطقة الزلفي والقبائل الأخرى.

عرف عنه أنه يدين بالولاء للمؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه حيث كان له وللأسرة عموما الدور الملموس والمؤثر في معركة السبلة،

وهذا ماقدره له ولاة الأمر فيما بعد ففي زيارة الملك خالد يرحمه الله

(١) رواية الشيخ سعود بن أحمد بن حمين.

لمدينة الزلفي كان الشيخ أحمد بن حمين يتوسط الملوك خالد والملك فهد والملك عبدالله يرحمهم الله جميعاً في جلسة تعبر عن مكانته وعن تقـدير ولاة الأمـر لـه وكذالك حظي برعاية خادم الحرمين الملك سـلمان بـن عبـدالعزيز حفظـة الله ورعاه في زيارة لمنزلة في الزلفي عندما كان أميراً لمنطقة الرياض.

توفي رحمه الله في عام ١٤٠٥هـ وكان عمـره تجـاوز المئـة سـنة يرحمـه الله تعالى له من الأبناء ٥ ومن البنات ١٠ سار أبناءه من بعده على سيرته وهم:

(حمين، محمد، سعود، عبدالله، سليمان).

قال فيه أحد الشعراء:

وأبو حمين ريف من عميت أرياه	يفرح ليا ناش الخصيم الحدودي

بالحيل والحيلة نظر خصمة أعماه	يفتل وينقض مبهمات العقودي

يالله عسـى في جنـة الخلـد مـاواه	واجبر عزى الديرة بصبر وركودي

فهد الرشودي الأسعدي[1][2]

يقول العبودي عن أسرة الرشودي أسرة شهيرة بل هي من أشهر الأسر في بريدة، يرجع نسبهم إلى الأساعدة من عتيبة، أول من جاء منهم إلى منطقة بريدة هو علي بن عبدالله الرشودي، جاء إليها من بقعاء، ولم يكن معه أقارب، وإنما كان يوجد أناس من أبناء الفخذ الذي هو منه وهم الصقري والضحيان.

وبرز الكثير من الشخصيات القيادية من هذه الأسرة وكان لهم مكانة كبيرة وأبرزهم فهد بن علي بن عبدالله بن علي الرشودي الأسعدي زعيم بريدة وكبير جماعاتها وحكيمها وصاحب الرأي الراجح الذي يغلب عليه الحلم والتؤدة والتروي، في الوقت الذي يتعين فيه الأخذ بذلك ويغلب علية الشجاعة والإقدام في الوقت الذي يتطلب الأمر ذلك.

يسميه أهل بريدة (العم فهد) وهو بمثابة الأب للجميع، ولأنه يعرف لهم كلهم حقهم، ولا يحقر أحداً منهم، وإذا لحق بأحدهم ضيم من أحد منهم لجأ إليه فأنصفه ممن ظلمه بالرأي والفعل.

وهو إلى ذلك متدين صادق الديانة، محب للعلم والعلماء، ومستمع في حلقات الذكر. وكان شخصية مؤثرة على المستوى السياسي والاقتصادي، ليس في القصيم فحسب بل هو صاحب السفارة المشهورة بين الملك عبدالعزيز آل سعود وبين الأمير عبدالعزيز الرشيد.

---

(١) معجم أسر بريده محمد ناصر العبودي.

(٢) رجال في الذاكرة عبدالله زايد الطويان.

ورأيه السديد أخذ به الملك عبدالعزيز في جراب والسبلة وغيرها بالإضافة إلى إقراضه للملك عبدالعزيز عشرة آلاف ريال فرانسه في عام ١٣٣٩هـ-١٣٤٠هـ حينما قام الملك بحصار حائل واستعادة الحكم فيها، وأيضًا إقراضه للملك ثلاثة آلاف ليرة عصملية أثناء حصار جدة عام ١٣٤٣هـ-١٣٤٤ واستعادة الحكم فيها. وهذه المبالغ في ذلك العصر تعتبر كبيرة جداً.

وفهد الرشودي هو من قام بقيادة الجناح الجنوبي لجيش بريدة حينما هاجمها سعود بن رشيد ١٣٣٣هـ بعد معركة جراب ويقول فيه علي بن طريخم:

أمس الضحى فوق النفود	يوم الملاقى بالوعد
عينت من سمي سعود	علم لفانا به وكد
حطوا حياته والجرود	من فعلنا كلن شرد
لي لابة مثل الاسود	تضرب عليهم كالبرد
أولاد علي بالوجود	مامنهم اللي ماشهد
الملك لله والسعود	واللي له البيضاء فهد

وله من الأعمال الخيره ما تشهد به وصيته التي وصى فيها بإيقاف دكان وبيوت من ماله وقف خيري وعتق مملوكه والصرف عليه من الثلث حتى يرشد وأوقف الكثير من الكتب الدينية والعلمية لطلبة العلم؛ لأن في ذلك الوقت يصعب شراء الكتب، وأبلغ ما جاء في وصاياه قوله (وجميع الذي عليه لي حق وهو عاجز عن أدائه فأنا مسامحه) رحمه الله.

وكم من مأسور أطلق أسرة ومديون أبرئ ذمته ومظلوم أنصفه مرض رحمه الله سنة ١٣٦٧هـ، وأرسل له الملك عبد العزيز طائرة خاصة، وكانت هذه

الطائرة أول طائرة تحط في بريدة، مات هذا العملاق في نفس السنة بعد أن خدم بلاده ومواطنيه، وصلى عليه معظم أهالي القصيم، ولم يتأخر أحد علم به.

رثاه علي بن محمد بن طريخم وقال فيه:

الله مــن علــم دهــاني امفاجــاة   من شدة حـرّه عفـت حلـو المبـاتِ

علـم لفـاني والعـرب بالصـلاوات   ضيعت مـن وليـه مزامـل صـلاتي

كــن الحشـا يـنهش محانيـه حيّـات   والعــين بالــدمع الحمــر ذارفــاتِ

من يوم قالوا مـات ريـف المقـلات   شـيخ الرشـود اللـي عليـه الشـفاةِ

فهــد بــن علــي عظـيم المــروات   لمـام شمـل الـدار عقـب الشـتاتِ

مرحـوم يـا شـيخ النـدا والعطيـات   شــيخ عطــاه المــال والموجفــاتِ

لــي جـاه مسـكيناً يدينـه خليّـات   قفــوا منــه وأيــدينهم قابضــاتِ

بالحــل يــا مفــني أبكــارٍ سمينــات   بــين العطـا والــذبح بالمعضــلاتِ

بالحل يا من صـدع القلـب عـبرات   علــى فراقــه يــوم حــل الوفــاة

الله يعظـم أجـركم يـا هـل الـذات   ويجزل لكم صـبرٍ علـى الكاينـاتِ

شيخ شرب من حنظل الموت كاسات   عســاه يحظــى بــالقبر بالثبــاتِ

أمــر مــن المعبــود ربّ الســموات   مجريــه والمخلــوق مالــه اســواةِ

دنياك ما صفت لك باللذاذات   لزم تكدّر عيشها بالفواتِ
لو دام فيها أحدٍ بقى سيد الأموات   اللي نزل من أجله المرسلاتِ
الله يصبركم على فايت فات   والموت عنه الخلق ماله نجاةِ
الباقي الله والملا كله أموات   ويوم الحشر تأتي احفاة عراةِ
بالحل يا شيخ عطاياه جزلات   يعطي اليتامى والرمل بالاشاتي
ربا بلاده بالأمور الكبيرات   هو عزّها واحماه بالكايداتِ
ذبت على موته ابريده بالأصوات   تبكي على اللي عزّها بالثباتِ
اللي عمرها بالأمور الخفيّات   هو عزّها وحماه بالواجباتِ
يفزع لها لي جا حلول المفاجاة   بالجاه والليرات والمرهفاتِ
عسى فهد نلقاه بعالي الدرجات   بأعلى القصور في عدن شامخاتِ
وايبدل الله سيئاته حسنات   ويقبل من أعماله الصالحاتِ
بالحل با من حط بالدار رايات   رايات عز بالكرم ثابتاتِ
وارث حرارْ من حراير مربّاة   على الكرم والجود بالمعضلاتِ
أهل الفخر والجد لى جا مهمات   اعيال الرشود أهل الظفر والجراةِ

منهم (علي) فيه الملازيم والذات		راعي المروة والوفا والصلاتِ
والرأي والتدبير به والمواساة		وفعل على المشروع ما به شتاتِ
خصايل الولد حواهن وفيَّات		واخصال عمه في يمينه ثباتِ
علم ومعروفٍ، حلم وقلطات		خَصّ لى ثار الدخن به جراةِ
وعبد العزيز فيه للجود شارات		فيه الكرم لى صارت المعضلاتِ
ابن فهد له بالمهمات هقوات		منذ نشا ما جا دروب الشماتِ
ملزوم تلقى له مضيف ومنداة		كل المكارم في يمينه بتاتِ
وصالح حليف المرجله بالملاقاة		فنَّال نقاض عليه الشفاةِ
دايم دلاله للمقلين مركاة		وله سفرة حمرا لى من جاه واتي
شيخ كسب بالمرحله كل طولات		دايم كفوفه بالندى فايضاتِ
وجملة شيوخ من شيوخ مرباة		على الكرم والجود بالممحلاتِ
اعيال رشود للي نشوا بالقرايات		ترثة فهد عسى فهد للنجاةِ
عساه عند الله ينعَم بجنات		لعله جنان الخلد بعد المماتِ
من سمعني يمَّن على تالي الأبيات		تالي نقوله والنبي للصلاةِ

كما رثاه الشاعر عبد الهادي بن فهد السبيعي في قصيدة طويلة، يقول فيها:

يـــا ابـــن آدم هيهـــات إلى متـــى   مـا تبصـر الـدنيا وتفكـر بعيوبهـا
إفكـر وفكّـر واشـغل العـين بالبكـا   تـرى التفكّـر نعمـة مـا دري بهـا
قل: واين جيرانك والإخـوان والأبـا   راحـوا وخلّوهـا لمـن ينتخـي بهـا
وين الرشودي جامع الراي والروى   وإن شـبّ نـارٍ هـو مطفـي لهيبهـا
يطفيـه بـإذن الله بـالفكر والقـدى   والى تعسّــر حالــةٍ هــو طبيبهــا
يدي كـلام العـدل والنصـح غايتـه   مفراص مـاصٍ لى تصـلّ[صـليبها
سور على الديره عن الحيف والجفـا   مـن غـير بابـه مـا دخلـها طليبهـا

عبدالله بن علي الفرهود الأسعدي(١)

هو: عبدالله بن علي بن عبدالله الحمد العلي الفرهود ينتهي نسبه إلى الأساعدة من الروقة من عتيبة، ووالدته هي سلمى بنت عطاالله الفرهود.

ولد في بلدة علقة من أعمال الزلفي ، ولم أتمكن من معرفة تاريخ ولادته بدقة، وحيث أنه- بحسب تحقيقي - من أصغر إخوته، ولا يصغره إلا أخته (صيته)؛ فسيكون تاريخ ولادته فيما بين عامي: (١٢٨٠هـ)، و(١٢٨٨هـ)، فقد جاء في وصية جدته لأبيه لولوة بنت أحمد بن علي الفرهود، والمؤرخة في عام: (١٢٩١هـ) ذكرها ميراثها من ابنها علي وفيها وصيتها لأبنائه، وعليه فقد عاش يتيما مع أمه وبين إخوته.

وصفه من رآه بأنه كان مربوع الجسم ليس طويلا ولا قصيرا، خفيف شعر الوجه .وقد عاش أول حياته في علقة ثم تنقل بين عقل الزلف الشمالية؛ كالثوير وعشيرة والهرار وأبو نخلة للزراعة، ثم استقر به المقام في آخر حياته بجي الرفيعة بعلقة حتى توفي رحمه الله . امتهن الجمالة من أول ابتدائها واستمر فيها سنوات طويلة وقبلها وخلال سنوات العمل فيها شارك في معارك توحيد هذه البلد منها على سبيل المثال :معركة البكيرية، والشنانة، وروضة مهنا، والسبلة، وأم رضمة، وشارك كذلك في نقل السلاح عام (١٣٤٨هـ) وقبل هذا كله كان ممن شارك ابان حكم آل الرشيد على نجد في حروبهم، وله قصة مع ا لأمير عبدالعزيز المتعب الرشيد(الجنازة) في إحدى

(١) الدكتور بندر بن فهد بن محمد بن عبدالله العلي الفرهود

حروبه ضد عتيبة، وهي عندي قيد التحقيق، كان من تبعاتها محاولته قتل عبدالعزيز الرشيد عندما مر بجيشه بقرية عشيرة بالزلفي عام (١٣٢٤هـ) قبل مقتله في روضة مهنا.

وكان لديه نجائب من الإبل ذكر إحداها ناصر العبدالله البداح أمير الزلفي (قُتل في البكيرية عام (١٣٢٢هـ) للملك عبدالعزيز فطلبها منه وأعطاها له قبل معركة البكيرية.

يلقب بـ "المكرش" والمكرش هو ما يصنع من كرش الخراف يستخدمه البدو لحفظ الزبد، ويكون مرقع له ألوان مختلفة ومتسفط، ولعل أقرب ما يوصف به هو" :المحزرة "المعروفة عند الحاضرة . كان رحمه الله يجتمع وجهه من شدة الغضب إذا تلاقى الرجال في الهيات . ولقب به يوم أن كان مع جماعته في إحدى رحلاتهم إلى الكويت بحسب رواية ابن أخيه الشيخ محمد بن تركي بن علي الفرهود ينقلها عن أحد من كان معهم، وهو : حمد بن صالح الذويخ . قال حمد: (كنا في رحلة للكويت أنا وعبدالله العلي الفرهود، وعبدالله بن مقبل الخلف، ودخيل بن حمود الفنيطل، ومعه أمه، ومعهم رجل من أهل القصيم معه ثلاثون من الإبل، جالبها للكويت؛ إذ عرض لنا قوم من العجمان ونحن بالصمان؛ ففزعنا ! أما دخيل والقصيمي فدخلوا بين الإبل، فلحقتهم أم دخيل بجذع خشبة، وقالت لولدها والقصيمي: افزعوا مع الرجاجيل و إلا والله لأكسر هالخشبة عليكم . فتقدم أحد فرسان العجمان فثنى عبدالله الفرهود رجله ورمى الفرس فسقط، وتقدم آخر فرمى الفرس وسقط ما يحطها بالرجال، فصاح عليهم كبيرهم

وقال: يا الربع ارجعوا فوالله لو تطاولون هاللي وجهه تقل" مكرش " ما يرجع منكم رداد الخبر)

كان- رحمه الله -من مشاهير أهل الزلفي ؛ لكثرة تنقلاته وعمله بالجمالة يعرفه الكثير من البادية والحاضرة، وقد تناقل أخباره الناس، وهي مما يحب الناس ذكره وروايته فقد سمعتُ الكثير عنه وعن وصفه بالشجاعة والقوة والفزعة، خصوصاً ممن عرفه من كبار السن أو رافقه في عمله من أهل الزلفي أو ممن صاحبه أو تعامل معه من غير أهل الزلفي.

امتدحه وذكر شجاعته الشاعر محمد بن عبدالرحمن السكران في قصيدة بعث بها إلى أهالي الزلفي وأعيانها أوردها الراوية الشاعر حمود بن محمد النافع في الجزء الثالث من كتابه" شعراء من الزلفي" ص١٥٢ ، ولم يذكر مناسبتها يقول فيها:

أول كلامي ذكر ربي لزومي   الخير اللي ما تكمل عطاياه
هذا زمان راح كنه حلومي   كل تعذر صاحبه مع دناياه

إلى أن قال فيها:

وعبدالله الفرهود شيخ القرومي   ما هوب دونه جعل الأنذال تفداه
كم واحد خلوا عظامه لهومي   والضبعة العرجا إلى أمست تعشاه
تفري عليه الجيب زين الرقومي   الجادل اللي حط بالكف حناه
وكم واحد حطوا بخشمه وسومي   وسط المعارة كل من مر ياطاه

إلى آخر القصيدة.

وعرف عنه - رحمه الله - قوة الصوت، فصيحته كما يصفها البعض تسقط ما في بطون الخيول من شدة الرعب . ولعل هذا من صيغ المبالغة في الوصف . قلتُ : هذا الوصف من تراث العرب القديم؛ فقد ذكر ذلك عن عفيف بن عوف بن عباد النصري من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وفي العصر الحديث ذكر مثل هذا عن عقاب بن سعدون العواجي وغيره. والأكيد بحسب ما روي لي أن صيحته تفزع الخيل والإبل فتهرب لا تلوي على أحد . كان دائما ما يعتزي بأخته الكبرى" هيا "ويقول حال الرمي: "خذها وأنا أخو هيا". ودائما ما يحث من معه من أهل الزلفي في حال اللقاء بقوله: " هزعة أولاد الجريسي". له مواقف مشهودة ومذكورة في الفزعات والهيات منها كون أبو زوير المشهور شمال الثوير الذي كان في عام: (١٣٢٧هـ) بحسب رواية الشيخ محمد الصالح الفريح البهلل (ت ١٤٢٢هـ)- رحمه الله - ومنها كون الشمامرة المشهور في نفود الضويحي ويوم مقتل سليمان بن محمد بن سليمان المنصور – رحمه الله - ويوم يؤخذ حلال ابن داوود والحبيشي، وغير ذلك.

وكان مما يحمد له- رحمه الله - كراهيته لسماع الغيبة، فعندما يهم شخص بغيبة أحدهم بحضرته فإنه ينهره بقوله" خلها جبعا " أي توقف عن إكمال كلامك.

وفي أيام عمله بالجمالة كان الشباب من أبناء الزلف يرافقونه ليستكشفوا ويتعرفوا على الطرق والدروب، وليتعلموا منه كيفية التعامل مع هذه المهنة وأخطارها وما قد ينتج عنها في حال عرضهم غزو أو صار إشكال على موارد الماء وما الى ذلك .وممن كان يرافقه كما أخبروني به بأنفسهم مقحم بن علي بن مقحم العبدالله المقحم (ت ١٤٢٩هـ) -رحمه الله - وأحمد بن عبدالله بن دهش الفرهود (ت١٤٣٤هـ) – رحمه الله - وممن ذ كر لي ابن

أخته عبدالله بن سعود بن عبدالمحسن الدعفس - رحمه الله - وبالطبع كان يرافقه الأبناء الكبار؛ محمد وعبدالعزيز وسليمان- رحمهم الله.-

حدثني جدي لأمي سليمان العبدالله العلي الفرهود (ت ١٤٣٣هـ) – رحمه الله -ابن المترجم له قال: حدث والدي عن نفسه قال: (خرجنا للبكيرية (وقعت في عام ١٣٢٢هـ) وقبل أن أصل لجيش ابن سعود بدا لي أحد البيوت فذهبت إليه وطرقت الباب ففتحت لي إمرأة عجوز فسلمت عليها وأخبرتها بخبري وأني أرغب في إيداع ناقتي عندها فإن انتصرنا على ابن رشيد أتيتُ وأخذتها وإن لم أعد فهي لها؛ ففتحت لي باب حوش لها بجانب البيت فأدخلت الناقة فيه وأغلقت هي بابه وذهبت أنا لابن سعود). قلت: لعل أحداث معركة الصريف والهزيمة التي حصلت لمبارك الصباح وعبدالرحمن الفيصل وما حصل من قتل للشرايد من قبل جيش ابن رشيد ما زالت عالقة بالأذهان وكأن الهزيمة مرة أخرى هي الأقرب للتوقعات حيث لم يمض على الاستيلاء على الرياض إلا ثلاث سنوات، وهذه أول مواجهة حقيقة بين الملك عبدالعزيز وابن رشيد فإن حصلت الهزيمة فلعلها تكون أمراً في نجاته بعد الله يقول: (فلما انهزمنا أسرعت الى ذلك البيت وطرقت الباب ولم يفتح لي.. فما كان مني إلا أن كسرت القفل بعقب البندق التي كانت مع، وإذا بالناقة فيه، فأخذتها وركبت عليها وتوجهت للزلفي، وفي طريق لقيت خزعل العصيمي هارباً على قدميه، فحملته معي، ثم أنه لحقنا ركب لابن رشيد، ولم يكن معي رصاص، ولحسن الحظ فقد كان خزعل يحمل الرصاص في محزمه ولم يكن معه بندق، وهي من نفس نوع بندقي، فأخذت منه الرصاص ورميتهم، فتركونا ووصلنا للزلفي سالمين).

توفي - رحمه الله – عام (١٣٧٦هـ) ودفن في مقبرة علقة. وله من الأبناء: (محمد، عبد العزيز، سليمان، صالح، وعلي).

مطلق الحداري الأسعدي[1]

نسبه:هو مطلق بن مطلق بن فهيد بن خلف بـن صـعب الأسـعدي، نشـأ يتيماً فقد قُتل والده في أحد المعارك وسمـي مطلـق علـى والـده تخليـداً لـذكر والده الشيخ مطلق بن فهيد الحداري خيال الشوشلية و(الشوشلية) هي فرسه المشهوره والتي يقول فيها محمد بن دحيلان الأسعدي:

الحـــدارا شـــبرهم وافي وعـــالي　　　أهـــل العـــادات واهـــل الشوشـــلية

كان مضيافاً اشتهر بكرمه الذي وصفه دويحان الـدلبحي في قصـيدة قالهـا بعد أن نزل عند بعـض العـرب ولم يجـد عنـدهم ماوجـده في مضـيف مطلـق الحداري من كرم الضيافه وحفاوة الاستقبال فقال :

سيرت على الحداري وانشـرح بـالي　　　مطلق على اسمه ومـن سمـاه جـده
مطلق كريم صميدع (ن) طيب الفالي　　　ننصاه وقت الرخاء وننصـاه فالشـده
ركن(ن) لطلحة وبيتـه خـير منزالـي　　　على هـلا ومرحبـا لاجيـت لـه رده
اول قرانـــا باشـــقرالبن فنجـــالي　　　وعود العجم يجتول بالريح مـع نـده
وذبحـه سمـين ولـو فالمشـترى غـالي　　　لـو يـدفع المـال فالماجوب ماعـده
رجال يسوى قبيلـة بطيـب الأفعـالي　　　ولا قـام فـالعلم لـو وحـده يسـده
لـه عـادة مـايحفظ القـرش وريـالي　　　كفـه صـخيه هـلاك المـال في يـده
فيـه الحميـاء عريـب الجـد والخـالي　　　مـع الرفاقـة يقـوم بعزمـه وجـده
ياعـــل يفدونـــه الرديـــان وانـــذالي　　　اللـي عـن الواجبـة تـدور الصـده

(١) تركي بن مطلق الحداري.

وذوي صعب عموماً عرف عنهم الكرم والشجاعة فقد قال فيهم الشاعر محمد العراده الأسعدي :

ياذا المديد اللي من السيف لافين	من الحساء هات الخبر والعلومي
من شاف لي ربعٍ عزازٍ وغالين	من عانيتنا من قرايب لحومي
ذوي صعب ربعي على العسر واللين	الجد واحد والوسايم وسومي
مادونهم رابع ولاغيرهم شين	أهل الحمية والفخر والسلومي
ترثت شيوخٍ جعلهم دوم باقين	اللي منازلهم بعالي الرجومي
أهل الكرم والطيب قومٍ عطيبين	ماغيرهم في منزلتهم يهومي
اللي لستر الجار وحقة موفين	تسعين لحية خلية لليحومي
قادو عربهم يم نجد مدمين	والخالدي في مهرته مايلومي
وصياح دحمة يوم فزو مهلين	على المهار الصفر سهج السلومي
وجدي على شوفة خلف شوف بالعين	شوفه دواي وفرجةٍ للهمومي

صالح آل فوزان الأسعدي(١)

أحد أعلام القصيم المشهورين وأمرائها البارزين، ولد هذا الجواد ببلدته خضيراء عام ١٢٩٥ تقريباً وكان رحمه الله أميراً على الضواحي الشرقية من بريدة وهي خضيراء – خب القبر – القاع البارد، وغيرها واشتهر بالكرم وحسن المعاملة والتواضع. فقد جعل من مزرعته «العيساوية» محطة للمارين وأصحاب الحاجات، وكان قصره فيها أشهر من نار على علم لا يكل ولا يمل من استقبال الضيوف وركابهم قال أحدهم كنت مرافقاً للمرحوم الأمير عبد العزيز بن أحمد السديري عندما خرجنا من بريدة قاصدين الغاط وعندما مررنا بالقرب من خضشيراء وخب القبر أشرت على أميري أن نستريح هذه الليلة عند صاحب هذا القصر الذي يمدحه الناس لأن ركابنا طاوية منذ ثلاثة أيام ونحن لم نستريح في بريدة لأن الأمير على عجلة من أمره، وقد وافق علي مرور ابن فوزان وانخنا ركابنا واستقبلنا مرحباً وهو لا يعرفنا وكانت ليلة باردة جداً ووجدنا النار عامرة والقهوة جاهزة وكأننا على موعد معه وقلنا له أننا متعشين في بريدة. وأخذنا نتجاذب أطراف الحديث وكلما دخلنا في موضوع وجدنا ابن فوزان أعلم الناس به خبير بالعلوم الشرعية – خبير بمعرفة الرجال المميزين، وخبير بالبوادي والحواضر ولديه إلمام بذلك. وبعد صلاة العشاء قدم لنا وليمة لم نرى مثلها وعند طلبنا الأذن بالرحيل أبى وقال: إن الجو بارد

(١) رجال في الذاكرة عبدالله الطويان.

وركابكم لم تنتهي بعد من عشائها بعد صلاة الصبح إن شاء الله تواصلون مسيركم واستجبنا لطلبه وعندما صلينا الصبح قدم لنا القهوة ثم الفطور وهو تريداً من الخبز والتمر وهو ما يعرف عند أهل القصيم بالحنيني. وقد أعجب الأمير السديري بما لاقاه من هذا الرجل ولم ينسى هذه الزيارة لابن فوزان، كان يذكرها دائماً لأهالي القريات.

وفي عام ١٣٤٩هـ انتقل هذا الشيخ إلى رحمة الله مخلفاً ورائه الذكر الحسن وابن مثله ورث جميع عاداته وتقاليده ألا وهو الأمير فوزان ابن صالح بن فوزان الفوزان أمير خب القبر والقاع البارد سابقاً ورئيس هيئة النظر بالقصيم سابقاً:

قال الشاعر محمد السليمان مثنياً على المرحوم صالح الفوزان:

دور ولـد فـوزان سـر العدالـه ... صـالح نـدي الكـف حمـال الأثقـال

مبسـوط كـف طيبـات خصـاله ... حر جمع شخصه حميدات الأفعـال

إلى لفنـه زاهيـات الشـكاله ... الضـمر اللـي فـوقهن دل وارجـال

عنـد قـراهن مكـرم مـن عنالـه ... طلق الحجـاج معـرب سـامح البـال

أنفق بـدرب المرجلـه مـن حلالـه ... كميـة مـا بـين نـيرات وريـال

ولأحدهم مادحاً أيضاً:

صالح ولد فـوزان ريـف المقلـين ... يلقـى إلى صـد الـردى والهـداني

حـاش الشـرف والعـز والـدين ... متـوفرات بـه جميـع المعـاني

أبوه وأجداده على الطيب ماشين   سلم لهم طول الدهر والزمان
لا جو هل العيرات بالليل ناصين   وريف الضيف إلى حدته الليالي
لعلهم من كل الأشرار ناجين   والميت منهم يهتنى بالجناني

وآل فوزان الكرام يعودون إلى الأساعدة القبيلة التي ينتمي إليها آل رشودي – آل فهيد- آل دخيل وجميعهم أسر تتنافس في الشيم والشمم ومن آل فوزان المرحوم فوزان الصالح أمير خضيراء السابق ومن أبنائه عبد الله بن فوزان رئيس مركز خضيراء الحالي وهما أبناء عم يتشابهان بالاسم الثلاثي ويشتركان بالمروءة وإسداء المعروف لأهله ومن هذه الأسرة تبين العديد من الشخصيات البارزة التي أثرت في المجتمع.

ويضيف العبودي عن الفوزان[1] (عرف باسمه المختصر صالح الفوزان كما عرف عنه الإحسان للمحتاجين والمعوزين وإكرام القاصدين من الضيوف إليه حتى غدت أفعاله الخيرة في المجال أحدوثة السمار وزينة الأخبار؛ لأنها حدثت في وقت مجاعات وحاجة الطعام وقلة فرص العمل.

ولاشتهار صالح الفوزان بأعمال البر والخير رؤيت له منامات عديدة تدل على صلاحه، وعلى مكانته في الآخرة، منها ما رواه (حماد الشريما) من الشرمان الذين هم أبناء عم للمشيقح قال بحضور علي العيدان حدثني فايز الدغيري، قال: رأيت فيما يرى النائم كأنني دخلت إلى بريدة من ملكنا في العكيرشة وهو الذي شقه الآن طريق الرياض الذي يأتي من بين المقبرتين

(١) معجم أسر بريده محمد ناصر العبودي.

الشرقيتين، ولما وصلت إلى ما بين المقبرتين كما هي عادتي في اليقظة، وإذا بي أرى أهل المقبرة الجنوبية قد خرج كثير منهم من مقابرهم معهم أكفانهم قال: حتى أنني رأيت ـ في هذه الرؤيا ـ أن بعضهم ينفض التراب عن رأسه وعلى المقبرة نور عجيب، قال: فسألتهم عن سبب ذلك فقالوا: جاي صالح الفوزان، أو قال: إنهم قالوا: يبي يجينا صالح الفوزان قال: فانتبهت وعرفت أن صالح الفوزان قد مات، ولم أكن عرفت أنه مات قبل ذلك.

عبدالله الصقري الأسعدي[1]

الشاعر الشيخ عبد الله بن سعود العلي الصقري الأسعدي من أعلام الشعر الشعبي ولد في بلدة أبلق بالقصيم ودرس بها وتعلم وحفظ القرآن الكريم وكثيرًا من الأحاديث النبوية الشريفة، شارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧ - ١٣٦٨هـ، وكان من ضمن أفراد الحماية الذين تم اختيارهم مع مجموعة من العسكريين لحماية القنصلية السعودية في غزة، وله قصائد يصف فيها التوجيه الذي أمر به المؤسس الملك عبدالعزيز غفر الله له لتجهيز هذه الحماية ومغادرتها عندما طلب منه الحماية للقنصلية السعودية في غزة.. وكان الشاعر الصقري أحد أفراد هذه الحماية.. يقول الشاعر:

يقول اللي تشرف بـا الأوامـر جـات ذا اللحـين

أوامـــر عســـكريه صـــارمه والـــذيب جابـــه

طلـــب قنصـــل حكومتنـــا الحمايـــة في فلســـطين

وأمـــر صـــقر الجزيـــره بـــا الحمايـــة لـــه وأجابـــه

نهـــار اربـــع ربيـــع أول ســـنة ســـبعة وســـتين

تـــواريخ المســـافر والســـرور اللـــي جرابـــه

(١) صحيفة الجزيرة - سعود بن عبدالله الصقري.

توكلنـــا علـــى الله وامتطينـــا نمـــره اثـــنين

ولوازمنـــا كمـــال فـــوق مـــا كـــان انهقابـــه

ركبنـــا بـــأمر ســـيدنا بـــا البرنـــات والتمـــوين

علـــى الـــداكوت والكـــنفير عـــز اللـــي مشـــابه

مـــن العـــارض إلى جـــده مطـــار اللـــد ناصـــين

أجبنـــا داعـــي الواجـــب هـــلا يـــا مرحبـــا بـــه

وصـــلنا المســـجد الأقصـــى وأقمنـــا في فلســـطين

علـــى خـــط الســـعاده بـــا الحزابـــه يـــا ذيابـــه

ســـعاده بـــا الحيـــاه وبـــا الممـــات اللـــي مفـــادين

عســـى مـــن خـــان في دينـــه يخلـــد في عذابـــه

شمـــال القـــدس يشـــهد حـــي أبـــو جـــراح للـــذربين

ثـــلاث شـــهور بجهـــاد الهاقانـــه والعصـــابه

قليـــل القـــول يكفـــي عـــن كـــثيرة للـــذهينين

يقولـــه نائـــب الحـــراس بـــا أيـــام الحرابـــه

قصيدة أخرى يصف فيها الأحداث التي جرت لهم أثناء الحرب مع اليهود في فلسطين في أحد أيام العيد أثناء حماية القنصلية السعودية.

العيـــــد عيـــــدناه بـــــتلال غـــــزه....

يـــا الله عســـى مثلـــه علينـــا يعـــودي

في وســـط ميـــدان الشـــرف كـــل حـــزه

نـــار المـــدافع تشـــتعل بـــا الوقـــودي

جـــيش الفـــداء مـــن مصـــر ســـجل معـــزه

ومســـانده بـــا الفعـــل جـــيش الســـعودي

بســـدود والمجـــدل حصـــل لـــه مجـــزه

ســـيل غزيـــر الرمـــل دم اليهـــودي

خـــل الجثـــث فـــوق الـــوطئ مقلحـــزه

غـــير الاســـير اللـــي خـــذوه الجنـــودي

جـــيش العـــرب ظـــافر علـــى كـــل فـــزه

ســـجل لـــه التـــاريخ مجـــد ويـــزودي

لـــولا الوســـيط ومجلـــس الامـــن دزه

والله فـــلا يمشـــي بجيفـــاء يهـــودي

لا بـــد مـــن يـــوم نكمـــل ملـــزه

بـــا هـــل الفضـــايع ناقضـــين العهـــودي

الرايـــــة الخضـــــراء لـــــزوم نـــــرزه

في تـــل ابيـــب ولا علـــى الله تكـــودي

تم النشـــيد المختصـــر حـــول غـــزه

قـــول الوكيـــل المشـــتهر بـــا الســـعودي

ومعايشته لهذه الأحداث هي من أبرز حس الوطنية عند بشكل واضح بالكثير من قصائده ومنها على سبيل المثال:

بســـم الله البـــادي علـــى كـــل بـــادي

الواحـــد الفـــرد الصـــمد خـــير معبـــود

أحمـــده واشـــكر لـــه عليـــه اعتمـــادي

وارجيـــه يغفـــر لـــي وانـــا طـــالبن زود

وخـــلاف ذا بـــادي شـــريف المبـــادي

قـــولن رفـــيعن بـــاذلن فيـــه مجهـــود

ســـامي هـــدف بـــا القـــول عـــزي بـــلادي

فخـــر الجزيـــره بـــا المبـــادي وبـــا الجـــود

راس العـــرب في كـــل فعـــل وكـــادي

المملكـــة في حكـــم آل ســـعود بســـعود

بـــأمن ونظـــام حضـــرها والبـــوادي

والشـــرع ســـاد الشـــعب والعـــدل موجـــود

وله في الاعتزاز والفخر بقبيلة الأساعدة:

أولاد عم وصلب جدي هل الضـاد   أولاد روق منـــزحين الأجانيـــب
الأسـعدي مـن ويـن ماحـل بـبلاد   نرفع له الرايه بـرؤوس الشـخانيب
الأسـعدي لاحـل ديـره لهـا سـاد   يشهد لـه التـاريخ عـرب المجاذيـب
مـن حـد جـده لـين غـزه وبغـداد   ومن الـيمن للشـام نعـم المعازيـب
أعلن محبـتهم علـى روس الاشـهاد   وارقا لهم واقـف بـروس المراقيـب
مـــن روس عتبـــان إلى عـــد عـــداد   هم بالطليعـه دون شـك ولا ريـب
ذباحـة الحايـل علـى فـاخر الـزاد   لطامـة العايـل قبـل يظهـر العيـب
تشـهد لهـم كـل القبايـل والافـراد   زبن الدخيل اللي حـدوه الطلاليـب
بحكـم السـعود العـدل للعلـم رواد   الشعب كلـه بـا السـعاده وترتيـب
بـأمن ونظـام عـم نـازل وشـداد   ترتع بـه ام قـرين في مرتـع الـذيب

سفير بن مطلق الأسعدي(١)

هو سفير بن مطلق بن خليوي بن عجاره الأسعدي يكنى بأبي نايف شيخ العجارة من الأساعدة ولد في حرة الروقة في حدود سنة ١٣١١هـ شمال مكة المكرمة في قرية رهاط، شارك في حرب اليمن في (الحديدا) رئيساً لمجموعة الخبرة مع الأمير فيصل بن عبدالعزيز آن ذاك.

عرف عنه الشجاعة والكرم وحكمة الرأي والحلم وخصوصاً لأبناء عمومته، يستبشر به في وقت الحاجة، وخير العطاء والكرم وقت الشح وضيق العيش مِن مَن لايملك إلا القليل، وهذا نموذج للعربي الأصيل، في منبع الأساعدة في رُهاط، وكانت زوجته سودا بنت عقاب الأسعدي، ملازمة له في سجيته حاضراً كان أو غائب، عرف عنها أنها قولها لضيوف زوجها في غيابه إذا قدمت لهم الطعام ((حياكم الله على صحن سفير اللي ليا حضر ملاه وإن غاب وصى علاه)).

قال فيه الشاعر عوض بن ضبيان الأسعدي :

يــا طــار يــاللي ترفــرف فــالهواء فرعــي الجنحــان

عســاك مــن يــم عمــي جــايني عصــر العشــيه

ياطـــار ليتـــك تبشـــرني وتمشـــي تـــو عجـــلان

أمـــا تـــبي بنـــدقي وإلا تبـــا مـــني مطيـــه

(١) مسري بن خالد الأسعدي ،صاحب كتاب (تفرعات عتيبة- الأساعدة نسب وفروع).

الشـــايب اللـــي لـــك الله يرجـــع بســـلفان

عسـاه يفـداه ماحشـنا كـثير او مـن بليـه

تفـــداه حتـــى النقايـــب كلـــها علـــى حشـــيفان

ويفـداه غـرسٍ علـى القـانون والعـين الرويـه

وقال فيه سافر بن مسفر الأسعدي في غزوة الخويش :

عـان الخصـيا يـوم خيـل خيلـها   اشـتاله سـبعة مـن الجـدار

غلـق دعاويهـا وغلـق أنبوبهـا   بمالـه وحالـه والله الجبـار

ويقول فيه الشاعر منيع الله بن بنية النمر :

ياعيد بن عجـاب والربـع الأقـراب   جينـا ورحنـا لازمتنـا اللزومـي

لا والله الا شـرهوا فينـا الأجنـاب   ورثـع (..) للـي منـول رخـومي

والبيت أبو نايف وحنـا لـه اطنـاب   نـدرق فسـدة عـن ذريـح الهبـوبي

وقال خالد بن دعيج الأسعدي يمدح سفير بن مطلق وأبناءه:

سـلام يـاللي صـيتهم فالبلـد ذاع   بالطيـب وإن جـت للمغـازي نمـاره

يامن بنوا بالمعرفـة حصـن وقـلاع   حصـن يـذري مـن لجـأ في جـداره

إكـرام يـوم النـاس فقـرا وجيـاع   وامـن الكـرم شـيد (سـفير) سـفاره

الهم مكانـة عـز في كـل الأصـقاع   شـــيوخ قـــد المنزلـــه والأمـــاره
يطوعـون اللـي لـه سـنين ماطـاع   بـــالحلم والا بالقنـــا والنعـــاره
تزهاهم الشيخة أهل عرف وذراع   بالفعـــل مـــاجتهم هديـــة وزاره
هذي طبوع وغيرهـا بـاقي اطبـاع   أفخـــر بهـــم وأنـــا رهـــين الأشـــاره

عمرو المنيع الأسعدي[1]

الشاعر عمرو بن مبارك بن منيع الأسعدي العتيبي (راع القصيفه) عاش وتوفي في بقعاء شاعر جمع الشعر والكرم والجود. وكان -رحمه الله- من كرمه يعشي الضيف وزمالته ومن كرمه باع أحد ثيابه كي يشتري القهوة والهيل للضيوف. له قصائد كثيرة وله العديد من الردود والمجارات مع بعض الشعراء المعروفين

ومن قصائده نختار هذه الأبيات من قصيدة طويلة:

يوم صار المال بيدين البخالي	يقصدون العراق لو هو باليميني
آه وا ويلاه من حق الرجالي	لا طلبها في سنين مدهريني
ما جمعنا المال حب للريالي	لو نجوع ليا تعشا من يجيني
يالله الستار تستر لي حوالي	عن وجيه ما تعذر في سنيني
جعل مال ما تجمل بالرجالي	للزوال يزيلها ربي عويني

وله أيضاً رحمه الله:

عسى الغنم يا كله ذيبي	يا عل مالي ولا شاتي
وأسرح بليا معازيبي	وأمشي على غير مشهاتي
حفي القدم بالمراقيبي	ماطا الرجل وسطها ماتي
كل الهبايب تروميبي	يالله تستر من الواتي
يا لله على الربع تلويبي	وأحط كبشه على الشاتي

(١) بدر بن محمد العتيبي ،مدارات شعبية -الجزيرة-

وها هو الشاعر حمود النخيلان الشمري يسند هذه القصيدة على عمرو بن مبارك يقول منها:

عديت أنا راس النبا يا نديبي وعزي لمن مثلي تعذب بمرقاه
عديت به من فوق رجل وعسيبي والثانية رجلي عن القاع نرفاه
عديت في راسه صياح وطنيبي وانخا هلا الردات وأهل الحمياه
ليتك حوالي يا عمرو يوم أعيبي ليتك حوالي تنهض الراس وغطاه
يا راكب حمرا تقل وصف ذيبي حمرا من الزعرات يا حلو ممشاه
تشدا حمام فر مله جذيبي ركابها عجل من الضيم ينخاه
العصر تبرك في مناخ العتيبي تلفي لعمرو في علوم وسلاماه
سلم على عمرو وعيد قريبي وسلم على اللي حولهم بالقراباه

رد عمرو بن مبارك على حمود النخيلان.. منها:

يا رسل دن اللي تود الغريبي منوة غريب ضارم درب مضماه
حمرا طواه القفل مثل العسيبي يطربك مرواح إلها عن مضحاه
وشلون رجلك واعساها تطيبي هذا سبب ذنب وكفر خطاياه
طبه صخيف الوسط زينه عجيبي اشفق على اللي ود عينك بلاماه
احرص عليها لا تطيع الخطيبي احرص على اللي يبري الجرح شوفاه
تشكي هوى حب الجميل اللبيبي وأنا بعد مثلك من الحب بشكاه
وانا معك في كل درب صعيبي لرضاك نمشي نبذل المال والجاه

ويا عـل رجلـك بـأمر ربـي تطـيبي   وتبقى على طول الليـالي معافـاه
ولـو يجتمـع مـن مشـرقه للمغـيبي   مـا يـدبرون أمـر سـوا الله يجـلاه

و يقول فيه الشاعر سعود مزاوم الخمعلي العنزي قصيدة من ضمنها:

راع القصـــيفه عمـــر يـــا حمـــود   نعـــم إليـــا حـــل طاريـــه
لاجيـــت بابـــه منـــا مـــردود   فنجـــال بـــن وصـــينيه
لـــه مشـــرع دايـــم مـــارود   ولا حســـب الـــورد بيديـــه
الطيـــب مـــن مـــاكره موجـــود   وكـــر القـــرانيس قطعيـــه
يـــا كـــود تلقـــط علـــى المعـــدود   والـــبير تـــرداه طرقيـــه
تصـــدر ورود وتجـــي ورود   ويحمـــس لهـــم بـــن بريـــه
والنـــار ورث لهـــا بـــالعود   لابـــد تلقونهـــا حيـــه
حزمـــت حطـــب وزنهـــن مرجـــود   ورســـلانها دوم مركيـــه
بالمقبلـــه شـــلعه يـــا حمـــود   بالمقبلـــه تشـــلع يديـــه
شـــوفي بعـــيني مـــا هـــو تـــردود   راع القصـــيفه عمـــل ليـــه

صالح بن عبدالرحمن الأطرم الأسعدي(١)

نسبه: هو العلامة الفقيه المدقق صاحب الفضيلة: صالح بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد الأطرم ، ويرجع نسب أسرته إلى الأساعدة من قبيلة عتيبة القبيلة المشهورة.

مولده: ولد في الحاذية من قرية علقة في مدينة الزلفي سنة ١٣٥٣ للهجرة النبوية، وإن كان تسجيل ولادته في الوثائق الرسمية عام ١٣٥٠هـ.

نشأته: نشأ في رعاية والده وفقد بصره سنة ١٣٥٩هـ بسبب وباء الجدري وتوفيت والدته سنة١٣٦٤هـ.

صفاته وأخلاقه:

لقد صحبت شيخي ووالدي الشيخ صالح بن عبدالرحمن الأطرم - رحمه الله تعالى - وجعله مع النبيين والصدقين والشهداءوالصالحين من سنة ١٣٩٧هـ الى وفاته – رحمة الله عليه - فرأيت منه العالم المتصف بصفات العلماء العاملين بعلمهم، وكان متسماً بالتواضع والحلم والحزم، قضى حياته للعلم تعلمًا وعملاً وتعليمًا، وبرع في علوم العقيدة والفقه وتميز بقوة الاستنباط، يقضي وقته في القراءة والمراجعة والحفظ ومدارسة العلم مع طلابه وإلقاء الدروس والمحاضرات والاطلاع على ما صنفه العلماء من سلف هذه الأمة من تفسير للقرآن العظيم وشرح لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وكتب الفقه ومصنفات الإمامين ابن تيمية وابن قيم الجوزية وإمام

(١) ترجمة الشيخ صالح الأطرم ، مخلد بن عقل الرزيني المطيري .

الدعوة في القرن الثاني عشر الهجري الإمام مجدد دعوة التوحيد محمد بن عبدالوهاب التميمي رحمهم الله وسائر علماء المسلمين، وكان يفتح صدره وبيته لطلاب العلم وغيرهم فيتلقاهم بالبشر والسرور ويبذل المشورة لكل من استشاره والمعونة لكل من طلب العون بما يستطيع، وكان نعم المربي لأسرته وطلابه يوجههم لعقيدة أهل السنة والجماعة ولكل خلق جميل، وكان مع أنه كفيف البصر يصف الأشياء بدقة ويعمل أشياء يعجز عنها المبصرون، وكان يحرص على إخفاء عمله من نوافل العبادات والنصح والتوجيه، وكان يوجه طلابه لحفظ المتون العلمية والمسائل المهمة مع الفهم، ويرشد وينصح كل من يزوره بما يعود عليه بالنفع في دينه ودنياه وخاصة عندما يلحظ أن الشخص بحاجة إلى شيء من ذلك؛ لأنه رحمه الله يملك فراسة عجيبة لمعرفة أحوال الناس الذين يزورونه، وقد فقد الشيخ رحمه الله بصره وهو صغير، وكان ذلك من أسباب جده ومثابرته في طلب العلم حتى أصبح من العلماء بسعة العلم والفهم الدقيق وقوة الاستنباط مع الاستدلال، فقد حباه الله تعالى بصيرة في القلب ومحبة للعلم والتمسك بالسنة علمًا وعملاً ودعوة والسير على عقيدة أهل السنة والجماعة، وكان دائمًا يبين لنا من خلال الدروس أهمية العقيدة الصحيحة المتمثلة في إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، ويحذرنا من ضدها وهو الشرك في عبادة الله، ويهتم كثيرًا ببيان ما تقتضيه شهادة أن لا إله إلا الله من نفي الشرك وإثبات التوحيد ويبين هدي الرسول صلى الله عليه وسلم تحقيقًا لشهادة أن محمدًا رسول الله، ويحذر مما يضاد السنة وهي البدعة، ويبين منهج أهل الكلام والفرق المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة ويحذر منهم. وكان رحمه الله مدركًا أهمية ما يسير عليه حكام هذه البلاد المباركة

(المملكة العربية السعودية) ويبين منهجها المتميز في تحقيق توحيد العبادة لله وحده لا شريك له والسير على هدي الكتاب والسنة، وهو المنهج الذي قام به الإمامان محمد بن سعود ومحمد بن عبدالوهاب رحمهم الله في نشر دعوة التوحيد الخالصة من شوائب الشرك والبدع، وسار عليه أبناؤهما من بعدهما الى عهد الإمام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل وسار على ذلك أبناؤه من بعده رحم الله الأموات ووفق الأحياء .

مشايخه: تتلمذ على جملة من علماء عصره، وأبرزهم:

الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ	الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد	الشيخ عبدالعزيز ابن باز
الشيخ عبدالعزيز بن ناصر الرشيد	الشيخ محمد البحيري	الشيخ عبدالرزاق عفيفي
الشيخ محمد الأمين الشنقيطي	الشيخ عبداللطيف سرحان	الشيخ محمد سرحان

تلاميذه:

تتلمذ على يديه الآف الطلاب والطالبات من خلال التدريس النظامي ودروس المساجد والدورات العلمية، وأبرز من لازمه وتواصل معه قراءة.

وتتلمذ من غير أولاده:

مخلد الرزيني المطيري	خالد بن عبدالعزيز الهويسين	صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ
فالح بن محمد الصغير	عبدالله بن موسى العمار	محمد بن عبدالرحمن الوشلي
عبدالعزيز بن سعود العمار	سعد بن عبدالرحمن القاسم	خالد العبدان
محمد رشدي السعداوي "مصر"	هشام فؤاد البيلي "مصر"	عبدالله بن عبدالوهاب القحطاني
سليمان بن عبدالعزيز العيوني	مخلد بن فيحان الشيباني	

من مؤلفاته :

١- الخطب المنبرية.

٢- حديث الصيام وفضل القيام.

٣- جريمة الحرابة وعقوبتها في الإسلام (رسالة ماجستير).

٤- دوافع الإيمان وموجباتها في الفقه الإسلامي (رسالة دكتوراه).

٥- الوصية.

٦- مختصر الوصية.

٧- أسئلة وأجوبة في العقيدة.

٨- تحقيق مناسك النووي.

٩- نبذة عن سيرة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، بالاشتراك مع الشيخ الدكتور/ عبدالله بن موسى العمار.

فهد بن حمين الفهد الأسعدي[1]

هو الشيخ الجليل المحدِّث فهد بن حمين بن حمد بن فهد بن عثمان بن حمد ابن علي بن فرهود بن صالح. ينتهي نسبه إلى الأساعدة من الروقة من عتيبة، الزلفاوي مولداً ومنشأً وموطناً.

وُلد في قرية الثوير إحدى قرى منطقة الزلفي، وذلك سنة ١٣٤٩هـ، ونشأ في كنف والديه، وعاش حياة أهل القرى والفلاحين، ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره شرع في قراءة القرآن الكريم، وأخذ يتلقى من القراء وأئمة المساجد الكتابة باللوح على الطريقة القديمة، وأكمل قراءته للقرآن على إمام جامع قرية (معقرة) عبد الرحمن بن عبد الله الثنيان مدة ستة شهور تقريباً.

وقد حُببت إليه قراءة الكتب، فانتقل إلى مدينة الرياض لطلب العلم الشرعي على يد العلامة مفتي الديار السعودية سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، وذلك عام ١٣٦٨هـ (١٩٨٤م)، وكان عمره آنذاك التاسعة عشرة، ووصل إليها يوم الجمعة صباح السابع من شهر المحرم من السنة المذكورة، وتوجه إلى مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الواقع في حي دخنة بمدينة الرياض، وصلى فيه صلاة الجمعة. وبعد صلاة المغرب من اليوم نفسه جلس فضيلة الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ للتدريس في علم الفرائض فقرئ عليه في (باب الحجاب) فحضر ذلك الدرس، وفي صبيحة يوم السبت بعد صلاة الفجر جلس الشيخ العلاّمة محمد

(١) علماء وأعلام وأعيان الزلفي، فهد عبد العزيز الكليب.

بن إبراهيم رحمه الله تعالى للتدريس فقرأ الطلبة عليه في الفقه في (باب القرض) من كتاب زاد المستقنع، وفي النحو في ألفية ابن مالك، فلما انتهى الدرس وقام الشيخ تقدم الشيخ فهد بن حمين للسلام عليه واستأذنه في الانضمام إلى حلقة العلم، فسأله الشيخ محمد: هل سبق أن قرأت على أحدٍ من المشايخ؟ فأجابه قائلاً: لا. ثم سأله: هل حفظت القرآن؟ فقال: جزءاً منه، فقال الشيخ محمد: لا تقرأ في أي كتاب حتى تحفظ القرآن عن ظهر قلب. فشرع الشيخ فهد في حفظ القرآن الكريم، فختمه فيما يقارب ستة شهور، وأخذ يدرسه قرابة ستة شهور أخرى لإتقانه.

بعد ذلك اتجه إلى القراءة فاستأذن من الشيخ محمد بن إبراهيم أن يقرأ عليه في كتاب (التوحيد) لإمام الدعوة المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وفي (كشف الشبهات) له أيضاً، وفي (العقيدة الواسطية) لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهذه الكتب تُقرأ عن ظهر قلب، وكان الشيخ محمد بن إبراهيم لا يسمح بقراءتها إلا كذلك، وقرأ أيضاً على الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم في ثلاثة الأصول لإمام الدعوة، وفي الأجرومية في النحو. ثم بعد ذلك استأذن الشيخ محمد بن إبراهيم أن يقرأ في الفقه والحديث والنحو فأذن له، فقرأ عليه حفظاً (زاد المستقنع) مع القراءة في شرحه الروض المربع وقرأ عليه في الحديث حفظاً (بلوغ المرام) للحافظ ابن حجر (العمدة) في الأحكام لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، وقرأ عليه في النحو حفظاً (ألفية ابن مالك)، وقرأ عليه من الكتب المطولة (الاختبارات الفقهية) لشيخ الإسلام ابن تيمة، وفي (الأحكام السلطانية) لأبي يعلي، وسمع عليه كتباً كثيرة منها: (صحيح

البخاري، وصحيح مسلم، والمغني، والشرح الكبير، وتفسير ابن كثير، وكتاب المنطق لشيخ الإسلام ابن تيمة، وطريق الهجرتين لابن القيم) وكل هذه القراءات حفظاً، تدل على علو همة الشيخ فهد ابن حمين وسعة حفظه وحبه للعلم والعلماء. ومن المسارعين إلى الالتحاق بها، بل توقف هو وجماعة من زملائه في هذا الأمر. بعد ذلك التحق هو وزملاؤه بالمعاهد العلمية بمشورة من شيخه محمد بن إبراهيم، لكن دراستهم كانت في المساجد حيث يأتيهم المدرسون لتدريسهم فيها.

وفي عام ١٣٨١هـ (١٩٦١م) حصل على الشهادة الجامعية من معهد إمام الدعوة، قبل ضمه إلى كلية الشريعة، وبعد تخرجه عُين للقضاء في محكمة الرياض، فامتنع من ذلك فأعفاه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ – رحمه الله.

- **مشايخه:**

١- العلاّمة الجليل الأصولي المحدث الفقيه الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ، مفتي الديار السعودية، وهو شيخه الرئيسي إذ لازمه من سنة ١٣٦٨هـ (١٩٤٨م) حتى السنة التي توفي فيها سنة ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م).

٢- العلاّمة الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ.

٣- العلاّمة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز – حفظه الله تعالى وبارك في عمره وعلمه، وقد قرأ عليه من سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م) ولا يزال، ومما قرأ عليه (نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ بن حجر،

وإعلام الموقعين لابن القيم، وموطأ الإمام مالك، وكتاب الاستقامة لشيخ الإسلام ابن تيمية)، كما قرأ عليه في الفرائض، وقرأ عليه كتاب (إغاثة اللهفان) لابن القيم.

٤- العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي – رحمه الله تعالى- وقد قرأ عليه في التفسير وفي أصول الفقه.

٥- الشيخ العلاّمة عبد الرحمن بن محمد بن قاسم – رحمه الله تعالى- فقد قرأ عليه في الفقه في (زاد المستقنع) لمّا كلفه الشيخ محمد بن إبراهيم أن يجلس للتدريس.

٦- الشيخ عبد الرزاق بن عطية عفيفي – يرحمه الله، وقرأ عليه في التفسير.

٧- الشيخ إسماعيل الأنصاري، وقد قرأ عليه في التفسير والحديث.

٨- الشيخ حماد الأنصاري.

٩- الشيخ إبراهيم بن سليمان – رحمه الله تعالى- وقرأ عليه في اللغة والفرائض عندما كان إماماً للجامع الكبير في الرياض.

١٠- الشيخ سعود بن محمد بن رشود قاضي الرياض، وقرأ عليه كتاب (إبطال التنديد شرح كتاب التوحيد) للشيخ حمد بن عتيق – رحمه الله تعالى.

• **أعماله:**

١- عمل في الدعوة والإرشاد، ضمن مجموعة من المشايخ وهم: (الشيخ عبد الرحمن بن قربان، والشيخ عبد الله بن جبرين، والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مقرن – رحمه الله تعالى) برئاسة الشيخ عبد العزيز الشتري المعروف (بأبي حبيب) – رحمه الله تعالى، عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) وبأمر من الملك سعود، واختيار من الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمهما الله تعالى- في مهمة لتوعية أبناء البادية في الحدود الشمالية، وقد استغرقت هذه المهمة ما يقارب ستة شهور.

٢- عُين مدرساً في معهد إمام الدعوة سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) ومكث أربع سنوات، انتقل بعدها إلى معهد الرياض العلمي، وبعد مضي سبع سنوات انتقل للتدريس في كلية الشريعة، وبعد أن قُسمت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى كليات متخصصة أصبح أحد أعضاء هيئة التدريس بقسم العقيدة بكلية أصول الدين بالرياض، حتى تقاعد سنة ١٤٠٩هـ (١٩٨٨م).

٣- إضافة إلى عمله في التدريس النظامي له حلقات للتعليم في منزله وفي المساجد وهي مستمرة إلى وقتنا الحاضر.

٤- ألَف مذكرتين في علم الاعتقاد: إحداهما على العقيدة الواسطية، والثانية على لمعة الاعتقاد.

- **تلاميذه**:

تخرج على يديه طلاب كثيرون، منهم من تلقى عنه العلم عن طريق الدراسة النظامية سواء في المعاهد أو الكليات، ومنهم من تلقى عنه في الحلقات الخاصة في بيته وفي المساجد وتلاميذه منتشرون في مختلف الجهات الوظيفية، فمنهم القضاة والمعلمون والوعاظ والإداريون.

- **عقبه**:

أنجب الشيخ ستة من الأبناء، وهم:

١- عبد الرحمن: مدرس بقسم الفقه بكلية الشريعة بالرياض.

٢- عبد العزيز: يعمل في السلك العسكري.

٣- محمد: طالب بالمعهد العالي للقضاء.

٤- عبد الله: يعمل في السلك العسكري.

٥- أحمد.

٦- حمد.

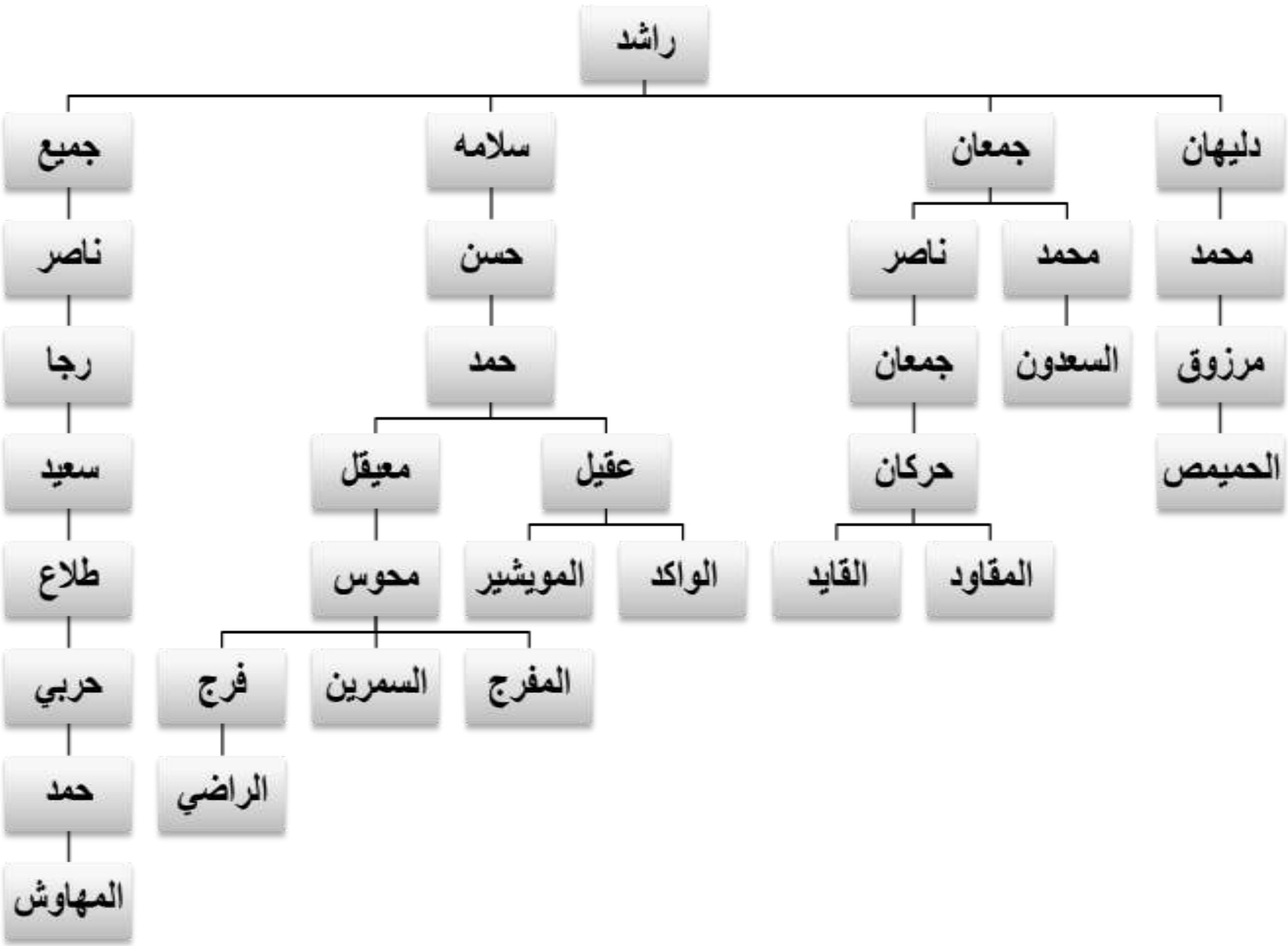
حفظ الله الشيخ الجليل فهد بن حمين الفهد، وأسبغ عليه نعمه ظاهرها وباطنها.. آمين.

الباب الرابع

الراشد

(الأساعدة من عتيبة في الجوف)

- ❑ نسب الراشد
- ❑ نزول الراشد للجوف
- ❑ تاريخ الراشد
- ❑ أعلام الراشد


راشد
دليهان
محمد
مرزوق
الحميمص
جمعان
محمد
السعدون
ناصر
جمعان
حركان
المقاود
القايد
سلامه
حسن
حمد
عقيل
الواكد
المويشير
معيقل
محوس
المفرج
السمرين
فرج
الراضي
جميع
ناصر
رجا
سعيد
طلاع
حربي
حمد
المهاوش

الراشد

نسب الراشد وعوائلهم:

الراشد في سكاكا الجوف هم أبناء راشد بن عمر بن راشد بن محمد بن أسعد بن محمد بن جلهم بن طلحه بن روق. أنجب راشد بن عمرو الراشد عدة ابناء ورث منهم أربعة واليهم يرجع نسب الراشد بالجوف وهم في هذا الرسم المقابل الذي يتوقف عند العوائل المعروفه اليوم باسمائها.

وجاء هذا النسب في الكثير من الكتب والمراجع والمشجرات منها(١):-

- ❖ عبدالرحمن بن زبن المرشدي: من الاساعدة آل راشد ملكوا الزلفي عام ١٠٩٨هـ ويضيف (ومنهم آل راشد في الجوف).
- ❖ حمد ابراهيم الحقيل(٢): آل راشد في الزلفي ومنهم الشيخ علي الراشد فقية تلقى العلم في بلدة الزبير وتولى قضاء عنيزة في وقتة ويوجد في سكاكا آل راشد من الأساعدة.
- ❖ الأمير عبدالرحمن بن احمد السديري(٣): حي الراشد بسكاكا يسكنه آل راشد من الأساعدة من الروقه من عتيبه.

(١) بعض المصادر تذكر المويشير والمويشير إحدى عوائل الراشد في الجوف ولكن فيهم شيخة الراشد اليوم وأشتهروا بهذا الإسم وذكرهم يمثل جماعة الراشد عموماً.

(٢) جمهرة انساب الاسر المتحضره ص٥١٤.

(٣) الجوف وادي النفاخ ط٢ ص٢٢٢.

❖ محمد دخيل العصيمي[1]: حدث بين الأساعدة خلاف تحول الى نزاع دموي نزح على إثره مجموعة من ال راشد الى سكاكا.

❖ الرحالة جون فلبي سنة(١٩٢٢م): حمد بن مويشير عتيبي الأصل من الأساعدة ولكن أسرتة إستوطنت الجوف منذ زمن بعيد.

❖ يقول محمد العبيد[2]: الراشد المشهورين الذين منهم رشيد العلي وجماعته ومنهم ال فهيد اهل عين فهيد ومنهم ال طريف عبدالعزيز الحسن وجماعته ومنهم اهل التفيه من اسفل الاسياح ومنهم الرشوديين في بريده ومنهم فهد الحمد وجماعته في بقعاء ومنهم حمولة الذكران في عنيزه ومنهم ال مويشير في الجوف وغيرهم كثير.

❖ حمد الجاسر[3]: سكان الزلفي من الأساعدة من الروقة قدم أحد أجدادهم من وادي رهاط قبل انحدار فروع عتيبه إلى نجد بزمن طويل ومن الأساعدة انتشرت اسر في القصيم وفي الجوف.

❖ سعد الجنيدل [4]: رجاء وحمد بن مويشير تنتمي اسرتهما الى قبيلة الاساعدة وأحدهم أسعدي من عتيبة.

❖ محمد سليمان الطيب[5]: ينتمي آل راشد الجوف الى الأساعدة من قبيلة عتيبة.

---

(١)شعراء عتيبة ج١

(٢) مخطوطة النجم اللامع للنوادر جامع.

(٣) مرجع سابق

(٤) بلاد الجوف او دومة الجندل.

(٥) موسوعة القبائل العربية.

❖ مسري الأسعدي يقول في تفرع الأساعدة[1]: آل راشد العمرو بالجوف ومنهم:
- السلامه ومنهم: المويشير والواكد والمعيقل[1].
- الجمعان ومنهم: القايد والمقاود والسعدون.
- الدليهان ومنهم: الحميميص.
- الجميع ومنهم: المهاوش.

❖ ويقول منديل بن فهيد[2] (حمد بن مويشير أبو ذباح وجد رجاء من الأساعدة من قبيلة عتيبة).

ويضيف أبيات منها:

ومنا القعيد والمويشير قد ربوا   مع لابة مدح العرب يزهاه

هل الجوف اهل فعل وجا من خيارهم   ورجاء المشتهر ما احد ينول حماه

❖ ناصر الفهد: (آل راشد بن عمرو من ذرية راشد بن عمرو بن راشد بن محمد الأسعدي العتيبي وراشد هذا هو ابن اخ لصالح بن راشد الأسعدي جد لأهل الزلفي والأسياح وقد ذكر أهل الجوف أن راشد بن عمرو هذا كان قد سكن الزلفي مع أبناء عمه بعد الإنتقال من بقعاء ثم حدث بينه وبينهم ماجعله ينتقل من الزلفي الى الجوف ويستقر هناك).
وغيره من المؤلفين في مواضع أخرى.

---

(١)تفرعات عتيبة الأساعدة نسب وفروع
(٢)سلسلة من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية

❖ المشجرات:

- مشجرات الراشد من الاساعدة في الجوف طبعات متعددة.
- مشجرة الراشد في الزلفي ل ناصر بن عبدالمحسن العبداللطيف.
- مشجرة الفرهود في الزلفي لِ الدكتور بندر الفرهود.
- مشجرة الفهيد في الاسياح ل سلطان بن سليمان الفهيد وحمد بن عبيد الفهيد.
- مشجرة القعيد في دومة الجندل لِ عبدالعزيز بن محمد القعيد وسالم بن عبدالرحمن القعيد.
- مشجرة العمرو في بقعاء لناصر بن عواد الفريح.
- مشجرة المقرن في الزلفي لِ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله المقرن.
- مشجرة آل سلامة من النواصر الراشد بالزلفي لصالح بن عبدالعزيز السلامه.

نزول راشد بن عمرو الجوف[1][2]:

كان نزول راشد للجوف في أواخر القرن الحادي عشر قادماً من الزلفي مروراً ببقعاء، ووقت نزوله نعرفه من العديد من الشواهد التاريخية ومنها ما حدث بينه وبين راعي قدير حاكم المنطقة في ذلك الزمان، ومن تعداد الأجيال لأبناء الراشد ومن أول ذكر للراشد في الجوف على لسان الرحالة جورج أوغست[3] الذي زار الجوف جمادى الأولى سنة ١٢٦١ هـ يقول عن سكاكا: (تقع في الشمال الشرقي لبلدة الجوف، وعلى مسافة إحدى عشرة ساعة بلدة أخرى تُسمى سكاكا تضم البلدة قلعة قديمة نصف منهارة تُسمى زعبل، كما تضم أربعة أحياء هي العمران السهيان الحركان والفياض هذا المكان اعتبره «ياقوت الحموي» ضمن القرى التي تنسب إليها «دومة الجندل»)، وهذه الأحياء التي ذكرها الرحالة هي: حي العمران من العلي، وحي السهيان من الضويحي، وحي الفياض من الشلهوب، والحركان نسبة إلى حركان، وحركان هو بن جمعان بن ناصر بن جمعان الراشد أبو قايد ومقاود أي: الجيل الخامس لراشد بن عمرو.

وأما وسم جماعة الراشد في الجوف فقد ذكره مساعد بن فهد السعدوني في كتابه وسوم الإبل في الجزيرة العربية:

اسم الجماعة	اسم الوسم	شكل الوسم	موقع الوسم
الراشد	الباب والحلقة		على الرقبة من اليمين

(١) موسوعة القبائل العربية لـ محمد سليمان الطيب

(٢) رواية خليف بن شاهر المقاود وعبدالله بن مسباح المقاود

(٣) عوض البادي، الرحالة الأوربيين في شمال الجزيرة العربية .

تاريخ الراشد

التاريخ مليئ بالأحداث والمجريات، ولكن لن نتطرق هنا لكل التفاصيل بل سنكتفي بالأدوار الرئيسية الثلاث التي قادها الراشد في الجوف والتي كان لها دور في رسم ملامح تاريخ الجوف شاركهم ذلك العديد من رجالات الجوف ولكن أقول هنا تاريخ الراشد لأن الكتاب عن الراشد الأساعدة من عتيبة بالجوف ولأن الراشد مثلوا الأدوار القيادية في هذه الأحداث وهي :

- ❖ إنهاء حكم راعي قدير على الجوف.
- ❖ رجاء بن مويشير والثورة على منصوب بن شعلان في الجوف.
- ❖ ضم الجوف للمملكة العربية السعودية.

إنهاء حكم راعي قدير على الجوف :

نزل راشد بن عمرو في بداية الأمر بدومة الجندل، وتزوج سلامة بن راشد من السراح الحكام السابقين بالجوف، ثم انتقل بعدها إلى سكاكا حيث بنى قصر «القصبه» الذي أطلق عليه فيما بعد قصر «العصاه قصر الراشد»، واتخذه مع أبنائه حصن لهم يجاورهم عدد من الجماعات ذات الانتماءات القبلية المختلفة، وكانت قبيلة السرحان تحكم وادي السرحان وهم سادة الوادي ومتحالفين مع حلف قبائل الشمال وفي ذلك الوقت لم تكن سكاكا قد قسمت الى التكتلات والتحلفات التي عرفت في التاريخ المتاخرمن القرشه والشلهوب وحلف المعاقله وغيرها وقد تجاور الراشد مع بعض السرحان مثل السهو والصبح وغيرهم لكن هاجر أكثرهم فيما بعد بسبب بعض النزاعات ولهم قصور وقلبان وآبار معروفه منها الضير وبصيبص وغنماء والشنيتفية وغيرها من الآبار التي تدل على أقدمية قبيلة السرحان في سكاكا الجوف حاضرة وبادية.

وكانت الجماعات في الجوف تدفع الإتاوة لراع قدير بن حباب السرحاني حاكم المنطقة في تلك الفترة أما راشد بن عمرو فلم يعجبه ما يحدث، فقام بإثارة الأهالي وتأليبهم ضد حكم راعي قدير الذي كان يفرض عليهم الإتاوة، وثار معه بعض الأهالي في معركة قُتل على أثرها سلامة بن راشد، كما قتل كذلك في هذه المعركة البعض من أعوان راع قدير، لكن راعي قدير بقي حاكم على الجوف، وكان حسن بن سلامة بن راشد صغيرًا عند أخواله السراح، حيث بلغ سن الرشد، وأخذ يخرج مع الشباب، للتنافس في السابق

بالفروسية والمصارعة، وعندما صرع أحد أقرانه غضب وعيره بثأر أبيه الذي لم يأخذه، وحسن لم يكن يعلم بذلك؛ لأن أمه كانت تخفي عنه ذلك خوفا عليه، وبعد أن ذهب حسن إلى أمه مندهشا ومستنكراً ما سمع سألها وهددها بقتل نفسه إن لم تخبره بالحقيقة، فأخبرته بمقتل أبيه سلامة على يد راع قدير بن حباب، فعزم على الأخذ بثأر أبيه، ووقف حسن ينتظر راع قدير بمكان يُقَالُ له: «النقيب» بين دومة الجندل وسكاكا، منتظرًا عودته إلى قصره جنوب سكاكا (بقارا)، وعندما شاهده راع قدير متجها له سأله قائلاً: «وش هالجهامة»، فرد عليه حسن قائلاً: «حسن يدور سلامة»، وقال راعي قدير: «تخسا»، قال حسن: «يخسا اللي ماياصلك»، وحدثت المنازلة بينهم حيث رمى ابن قدير شلفاه على حسن، واستطاع حسن تفاديها بفروسيته ودورانه على الفرس فرما حسن على راع قدير بشلفاه، فتمكن منه وأرداه قتيلاً، وربط رأسه بذيل الفرس، وأرسلها إلى أخواله الذين اعتقدوا في بداية الأمر أنه رأس حسن، وذهب هو إلى أعمامه في سكاكا يبشرهم بهذا العمل البطولي واستقر بحي الراشد في سكاكا الجوف.

رجاء بن مويشير والثورة على منصوب بن شعلان:

كانت الجوف تتبع لحكم بن شعلان حيث ولّى بن شعلان عامر المشورب أميراً على الجوف ، وولى الشيخ حمد بن ذباح المويشير أميرًا على القريات يقول الأمير عبدالرحمن السديري في كتابه وادي النفاخ (في محرم عام ١٣٢٦هـ (يناير ١٩٠٩) بدأ النوري يسيطر على أجزاء من منطقة الجوف وعين ابنه نواف حاكمًا عليها وطبقًا لما أورده موسيل فإنه عندما أصبح سعود بن عبدالعزيز الرشيد أميرًا على حائل وبعد مقتل سعود بن حمود الرشيد وحمود السبهان فإنه أرسل رسائل إلى نوري الشعلان يدعوه إلى السلم بينهما ولكن راسائله لم تؤد إلى نتيجه، وعندما استقرت الأمور لنواف الشعلان في الجوف عين عامر المشورب أميرًا عليها وواصل سيره شمالاً حتى وصل القريات قبل أن يغادر إلى سورية وفي القريات قام نواف بن شعلان بتعيين حمد بن مويشير أميرًا عليها) ويقول أيضًا سعد الجنيدل[1] في هذا السياق (بعث النوري الشعلان ابنه نواف للسيطرة على هذه البلاد، وبعد قتال وحروب بينه وبين الزعماء المحليين، وبعد أن حاصرها فتره تمكن من بسط فوذه فيها وإخضاعها لسلطانه، وبعد أن تم له الاستيلاء عليها أمر عليها عبدًا له اسمه عامر المشورب واستقر هو في القريات ثم ولى عليها حمد بن مويشير وارتحل إلى الشام) لكن عامرًا أساء معاملته وسيرته في حكمه

(١) سعد الجنيدل بلاد الجوف أو دومة الجندل.

للجوف وتجاوز على الناس و الممتلكـات، وأهـل الجـوف أحـرار لا يقبلـون بذلك ويميلون إلى الحرية وهذا تفسير كثرة الثورات والأحداث في تاريخهم.

يقول الرحالة جيفورد بلغريف[1] (إن أعظم سمة لسكان الجوف هـي ميلـهم للتحرر، فليس في أي مكان حتى في الجزيرة العربية تتم استضافة الضيف حتى يصبح بالتدريج واحدًا منهم، أما الشجاعة فلا يستطيع أحـد أن ينزعهـا مـنهم وبنفس القدر كرماء في حياتهم) ويقول الرحالـة جـوج أوغسـت[2] (رغـم أن سكان هذه البلدة أي (الجوف) معروفين بخصوماتهم وصلابتهم فيما بينهم إلا أنهم معروفون من جميـع النـاس بـأنهم مضـيافون جـدًا) تقـول فـيهم ظـاهرة الشرارية في حضرة عبيد الرشيد[3]:

الجـوف الاجـرب لا تقولـون بريـان   عمال راع الجوف تطحن رحيه

ماطـاعني راع الجبـل وابـن شـعلان   وتـــردد الــدنيا عســير عليـــه

لو انت سجنت كبارهم وسط بـرزان   لازم يثــور الرمــي عنــد التليــه

فاجتمع بعضهم إلى رجا بن مويشير لمكانته ولمكانة أخيه حمد بن مويشير عند ابن شعلان فذهب لمقابلة النوري بن شعلان في الشام وشرح له ظلم

(١) عوض البادي، الرحالة الأوربيين في شمال الجزيرة العربية.

(٢) عوض البادي، الرحالة الأوربيين في شمال الجزيرة العربية.

(٣) معاشي ذوقان العطية، أوراق جوفية.

عامر لأهالي الجوف، وقد وعده بتغييره، وقال له بأن يخبر نواف ابنه بهذا، لكن عندما عاد ابن مويشير مارًا بكاف مقر نواف بن النوري بن شعلان، وأخبره بأمر أبيه بتغيير واليه على الجوف عامر المشورب رفض أمر أبيه، وقال له: «يا ابن مويشير لو أن منصوبي عامر أعوج من هذه الباكورة وكانت بيده باكورة خيزرانة مثنية لن أخلعه»، ولكن رجا أكمل مسيرته إلى الجوف منتظرًا من الشيخ النوري تنفيذ وعده بخلع عامر عن الجوف، ولكن النوري لم ينفذ وعده بسبب معارضة ابنه نواف، وهذا يؤكده الرواية التي نقلها فهد المارك[1] عن سليمان الخيبري وهو من الرجال المحسوبين على ابن شعلان وهو أقرب المقربين للشيخ النوري بن شعلان يقول في هذا السياق يقول (إن الشيخ رجا كان يشعر أن بذمته عهدًا للشيخ نواف الشعلان، وبما أن الشيخ نواف يقضي أكثر أوقاته في الصحراء خلاف والده الشيخ النوري الذي يقيم وقتها في دمشق وشكا له كل الأساليب التعسفية التي يقوم بها عامر المشورب، وطلب من النوري عزل المشورب، وتعيين أي حاكم يختاره الشعلان من رجالهم بدلاً من المشورب، ولم يكن من النوري إلى أن أصغى إلى شكاية المويشير أعارها جل اهتمامه استجاب لطلبه، ولكن المشكلة على حد رواية سليمان الخيبري تعود إلى تعيين النائب الذي يقوم مقام المشورب من اختصاص الشيخ نواف الأمر الذي جعل الشيخ النوري يستدعي ابنه إلى دمشق ليسمع شكوى ابن

(١) كتاب تاريخ جيل وحياة رجل .

مويشير عن كثب، وقد حضر نواف واستمع لشكوى ابن مويشير بصورة مفصلة، وكان جواب نواف هو أن قال إنه سوف يذهب إلى الجوف بعد مدة ما، وإذا وصل هناك يتخذ الإجراءات اللازمة بشأن عزل المشورب.

يقول سليمان الخيبري إن رجا بن مويشير قال للشيخ نواف العبارة الآتية: (إذا لم تعزل المشورب فإن الوجه من الوجه أبيض) بعد ذلك فقد ذهب المويشير راجعًا إلى بلاده وهو عازم أن يتخذ القرار الحاسم) انتهى.

وحينها بدأ بالتخطيط لمقتل عامر حيث أرسل إلى أخيه حمد أمير القريات رسالة مشفرة مفادها: «بعد التحية والسلام، يا حمد الروشن الغربي كما تعرف عايب، وقد عزمنا ـ إن شاء الله ـ على هدمه وتصليح الروشن الشرقي، ونحتاج إلى زيادة فراش لهذا الغرض» ففهم أمير القريات حمد المويشير، فحوى الرسالة ومغزاها وهي أنه يريد أن ينهي سلطة بن شعلان، ويتحالف مع بن رشيد، ويريد منه المُساعدة في حال قيام بن شعلان بأي هجوم على سكاكا كرد فعل متوقع بعد تنفيذ مخطط مقتل عامر، وحال وصول الرسالة توجه حمد بن مويشير إلى سكاكا، وفي هذه الأثناء باشر رجا المويشير مخططه، ويروي مسباح بن مشفي المقاود[1] الحاضر لهذه القصة مايلي (توجه الشيخ رجاء إلى مشفي بن مقاود الراشد الذي كان على علم بما يخطط له رجاء المويشير وأخذ معه خليف الفالح الدغيفق، وعندما شاهد مشفي رجاء وخليف متوجهين له

(١) من أشهر الرواة والنسابة في الجوف.

حياهم، وقال لهم: «ما جابتكم صغيرة وعساها خيرة!»، قالوا: «خيرة ـ إن شاء الله ـ»، ويقصد أني أعلم أنكم لم تجتمعوا إلا لأمر كبير ، وكان عنده ولده مسباح بن مشفي راوي القصة عمره حوالى عشر سنوات، وقاموا ينظرون إلى مسباح، ففهم مشفي أنهم لا يريدون التحدث في وجود مسباح لأنه صغير، قال: «ما عليكم هذا على صغر سنه فهو رجل يحفظ السر هاتوا وش عندكم، وابشروا باللي جابكم وأنا معكم»، وأخبروه ما عزموا عليه لقتل عامر، وأشار بأخذ رجل من كل جماعة من جماعات حلف المعاقلة ليتفرق دم منصوب ابن شعلان بين الناس، على أن يتم الأمر بسرية تامة، وبنفس اليوم، وفعلاً حدث ما خططوا له، حيث وقع الاختيار على من يشاركهم بالغارة على منصوب ابن شعلان عامر المشورب وهم رجال بلا شك ينطبق عليهم قول الشاعر:

ومـا في النـاسِ أجـودُ مـن شـجاعٍ وإنْ أعطـى القليـلَ مـن النـوالِ
وذلـــك أنّـــه يُعطيـــك مِمـــا تُفــيء عليــهِ أطـرافُ العــوالي
وحسـبُك جـودُ مَـنْ أعطـاكَ مـالاً جبـــاهٌ بـــالطّرادِ وبـــالنّزال
شـــرى دمَـــهُ ليحويَـــهُ فلمّـــا حـواهُ حـوى بـه حمـدَ الرجـال

فهذه الثورة التي قاموا بها بقيادة الشيخ رجاء بن مويشير هي دفاع عن حريتهم وكرامتهم وعامر المشورب في وقته كان يمثل الحاكم الإداري للجوف

فالثورة عليه وقتله لها مابعدها من أحداث وعواقب يدركها من شارك في هذه الثورة وهم:

رجاء بن ذباح المويشير الراشد	حمد الواكد الراشد	عطا الهيشان العبد
حمد بن ذباح المويشير الراشد	زيد الواكد الراشد	وزويمل الهادي الجحيش
مشفي بن مقاود الراشد	حمد السعدون الراشد	عوض الجريان الجحيش
نهار بن مقاود الراشد	صلال السعدون الراشد	خليف بن فالح الدغيفق
لافي بن مقاود الراشد(١)	صحن بن خلف النصيري	محسن الفالح الدغيفق
فياض المفرج الراشد	ضاري بن مرشد الطالب	مقبل العياف الدغيفق
شامخ المفرج الراشد	ربيع بن محمود الطالب	محمد العياف الدغيفق
عطا الحميمص الراشد	طارف بن خلف الطالب	معارك بن جابر الكريع
عسكر الحميمص الراشد	عوض المعقيل البراهيم	خلف العيادة السليمان
حمدان بن سمرين الراشد	سلمان الشاهر البراهيم	طايف بن صالح الهذيل
مبارك بن راضي الراشد	خاتم بن هيشان العبد	نزال بن قاضب البيالي
مثقال بن راضي الراشد		

(١) ذكر بأنه ملفي بن مقاود في أكثر من مصدر والصحيح أنه لافي والإثنين إخوه وجميعاً ليس لهم عقب.

فأغاروا على مقر عامر بسكاكا، وانقسموا إلى ثلاث مجموعات وهي بناء على الأماكن التي يتواجد فيها منصوب بن شعلان وهي بيت محمود المشهدي كاتب الإمارة والمخيم الملاصق للقصر والقصر المعروف وقتها بقصر الطين أو الإمارة، وكان منصوب ابن شعلان تلك الليلة في المخيم، وقتلوا الثوار من جنود ومعاونيه بينما عامر استطاع الهروب، فلحق به ضاري الطالب، فأمسك به واستطاع الهروب منه، ودخل على شامخ المفرج الراشد، وحاول أن يجيره في لحظة إنسانية، وفي هذا الوقت وصلوا مُلاحقيه، واستطاع رجاء وفياض المفرج عم شامخ إقناع شامخ بأن عامر ليس كفؤًا أن يجار وعاتبه بقوله (ما هذا اللي اتفقنا عليه ياشامخ) فقتله رجا المويشيرعام ١٣٣٧هـ، وأرسل رجا إلى سعود بن عبد العزيز الرشيد حاكم حائل لاستنجاده، فأجابه سعود الرشيد، وسارع نواف الشعلان لحشد قواته وحاصر سكاكا الجوف ومعه الرولة وبعض القبائل كما ويروي سعود بن غانم بن جمران في كتاب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر (كان مع بن شعلان قبائل الروله وعودة أبو تايه وعشائر الحويطات وعشائر الشمال)، وأثناء الحصار وصل ابن رشيد فاعتقد نواف الشعلان أن ابن رشيد معه جيش كبير فانسحب هو ومن معه مع دخول ابن رشيد الجوف، لكن بعد ما وصلت الأخبار بحقيقة الأمر أعاد نواف الكره وحاصر ابن مويشير وابن رشيد، وعندها أخذ يستنجد العوني بشمر بعدة قصائد منها:

راكــب فــوق حــر يــذعره ظلــه   مثـل طـير كفـخ مـن كـف قضـابه

مــاحلا فزتــه والخــترج زاهٍ لــه   والميــارك علــي متنــه تثنــى بــه

مـن سـكاكا ترحـل وأتـرك الذلـه　　واحذرالخوف هاجوسـك تهذرابـه
سـر لشـمر وخـبر لابـتي كلـه　　لابـه بـالملاقي حـي مـن لابـه
قـل لـوادي وابوعافـت بعـد قلـه　　يانهـار علـى الجوبـه حضـرنابه
الـدخن فوقنـا كـن الـدجى ظلـه　　والرويلـي وابـن شـعلان وأقرابـه
دريـو إنـا قلـل وأدركـوا خلـه　　وارتكينـا بعـون الله وحجابـه
مانعرف الضـحى من كثر خلـق الله　　وين شمر هل العادات والجابه
ويـن هـايس وبـرجس وربـع لـه　　وين عبده اليا ماحل ضبضابه
أنـخ راعـي الملحـا لاتسـاهل لـه　　وأنخ شمر وعط الصوت يدرابه
وأنخ اخـو رفـعة هو ورمح له　　لألتقـي بـالملاقى كـف قضـابه
وأنخ ضاري والأسلم قل تجي كله　　أخوصـلفه إلى منـه كلـخ نابـه
وأنخ اخوشاهه المنصور وافطن له　　وأنـخ مطلـق مـع التومـان بالجابـه
وأنـخ فهـاد وبـايق وربـع لـه　　وأنخ صـبيان شمـر وأنـخ شـيّابه

فاجتمعت شمر لسعود بن رشيد (أبوخشم)، وعلى رأسهم ضاري الطواله، وحدثت الحرب التي تسمى «حرب الجوف» بين الرولة، ومن معهم من بعض عنزة وقبيلة الشرارات والحويطات وعلى رأسهم عودة أبو تايه والحوازم وبعض قبائل الشمال، وبين ابن رشيد، ومن معه من شمر، وابن

مويشير، ومن معه من المعاقلة، وانتصر ابن رشيد، وابن مويشير في هذه الحرب على ابن شعلان، ومن معه، وممن برز في تلك الحرب حمدان بن سمرين أخو حمده الملقب بـ«ذيب المراقيب»، ودوره كان في أثناء الحصار بينما ابن رشيد ينتظر فزعة شمر كان أحد الروله مارًّا بالقرب من سكاكا معه إبل فهجم عليه ذيب المراقيب وأخذه هو وإبله وأحضره إلى مناخ المويشير، وقام بأخذ أحد الإبل ونحرها، وادخل يده وأخذ يأكل قلبها ولحمها نيئًا ليخيف المأسور بذلك، وفي الليل أرسلوا من يفكه وكأنهم لم يعلموا لذلك، فهرب وأخبر نواف ما هم عليه من صمود، ورفض للاستسلام، فقام نواف بإرسال الأطفال والنساء إلى قارا؛ لأنه علم أنها ستكون معركة ضارية، وعندما رأوا بعض المرتزقة في جيش نواف الذين يتبعون الرولة للكسب إن نواف أرسل أهله وأولاده إلى قارا خافوا، وانسحبوا ليلاً قبل المعركة(١). وبرز أيضًا ضاري الطواله أخو صلفه ووناصر بن سرحان العجمي وندا بن نهير وغانم بن جمران بالإضافة لأهل الجوف بشكل عام وشارك أيضًا عواد القعيد وسلمان القعيد ورابطوا في سكاكا حتى نهاية الأحداث ويضيف سعود بن غانم بن جمران(٢): (لقد أهدى ابن رشيد فرس بن تمران للفارس ناصر بن سرحان وقبل وصولهم سكاكا ومعهم أيضًا ندا بن نهير من كبار شمر وفرسانهم وعشيرتا القرشة والمعاقلة وهم سكان سكاكا وشيوخهم حمد ورجا بن مويشير وقد أبلوا بلاء حسنا في تلك الحرب).

(١) رواية عبدالله بن مسباح المقاود الراشد.

(٢) الدرر المفاخر في اخبار العرب الاواخر.

وهذه قصيدة العوني المشهورة التي تشرح لنا ما حدث استشهد في بدايتها بما قال العوني بخصوص فزعة ابن رشيد لبن مويشير يقول العوني:

جـتنا منـــاديبٍ مـن الجـوف قـولهم ما عاد بـا لجوبـه يـسرج وسـار

وجينـــا ثلاثميـــة ذلـــول نحـــثهن نبغـــي نـــعدل مايـــل ويســـار

لمـــا وردنـــا الحـــزل جتنـــا ركايـــب يقولـون كـل اللـي يقـال بـوار

يقولون بـن شـعلان بـالجوف نـازل ومنهـــولكم قبـــلٍ صـــديق بـــار

و(ابـــن مويشـــير) تـــبين بقـــولهم وقامــت عليــه الــديرتين وحــار

ينخـــاك يـــازبن الرفيـــق ودونـــه نـــار يـــشطر عـــن سـناه شـرار

وردت القصيدة في كتاب محمد العوني تاريخ الجبل لفهد المارك لكنها ليست كاملة نذكر هنا ما استطعنا جمعه من أكثر من مصدر[1] [2]:

الأعمـــار ســـفن والليـــالي بحـــار بالأقـدار تجـري والغبـاب إغـزار

إلهي إنت وليـي وجـاهي ومسـندي إليـا عـاد واحـد والخصـوم إكثـار

وأنا في ذراك وحدر ظلك وجيرتك وتبريـت مـن غـيرك وكـل جـوار

فوضت أنا أمري لك بحيلـي وحـيلتي وحاشـــا لجـــار في ذراك يجـــار

(١) كتاب تاريخ جيل وحياة رجل.

(٢) رجاء بن مويشير، ودوره في ضم الجوف لحكم الملك عبد العزيز.

ونويت أنا بعد اتكالي علـى الـولي أعـــد ماشـــاف الـــنظير وصـــار
وأقـول للركـب العقيلـي ترحلـوا على اكوار واسعات النحـور أحـرار
لا باس لو عجيتوا الهجن قـدر مـا أرسـم جـوابي والركـاب احيـار
فليا قضى يا ركب شـاني وشـانكم همـوا همـام مـا تـلاه احـوار
حيـل تبـارى بالمسيـر إليـا ادلجـن سـاجن وداجـن خمـصٍ ضـمار
وان حركـوهن للـهجيج وجلجـن تشــبه روانيــق حــداه غبــار
أركبتهن من نقـره الجـوف واشمـلاً كمـا جـول ربـد صـابهن اذيـار
ومن بعـد خمـس ليـالٍ يلفـن قبيلـه لهـم بالثنـا علـم وكيـد وكـار
يلفن لنـواف بـن شـعلان وبعـد ذا والنوري ومن لـه هرجـتٍ ووقـار
قولو له يا زبـن المخيـف مـن العـدا ترى النصح يشرى والصحيح قـرار
نقـول لـك مـا لبـو مشـعل مقابـل إلا لمــن يكتــب عليــه دمــار
ونخبرك عن ماضـي الليـالي بفعلنـا او شــفتنا بـــالناضرين صـــغار
وجبت العوازم والشرارات خلطهم وابـو تايـه يرثـع بغـير هجـار
تكـاثرتوا منـزلكم علينـا وغـركم تحســبوننا حظـير حمـاة احظـار
حـنا نـدور النـاس مـاهي تـدورنا لا شـك ذي ثـارت بـدون عيـار

جتنـا مناديـبٍ مـن الجـوف قـولهم ... مـا عـاد بـا لجوبـه يسـوج وسـار
وجيـــنا ثلاثميــة ذلـــول نحـــثهن ... نبغـــي نعـــدل مايـــل ويســـار
لمـا وردنـا الحـزل جتنــا ركايــب ... يقولــون كــل اللــي يقــال بـــوار
يقولون بـن شـعلان بـالجوف نـازل ... و منهـــو لكـم قبـلٍ صـديق بـار
(وابـــن مويـــشير) تـــبين بقـــولهم ... وقامــت عليــه الــديرتين وحــار
يـــنخاك يـــازبن الرفيـــق ودونـــه ... نـــار يـشطـــرعن ســـناه شـــرار
شـرنا بـرد الـراس واللحـاق قـوه ... تـــودع بواليـــد الحديـــد اكســـار
وشلع طير شلوي ما تسمع لقولنـا ... يقـــول مـــا دون الرفيـــق أعـــذار
وعيـب علـى مثلـي يهـد وينـثني ... لا شـــاف نـــيران الحريـــب إكبـــار
أنا صلب عبدالله وأنا شبله الذي ... بنـــا للمعـــالي فـــوق داره دار
وهـــي لجـــداني تـــقال بقـــولهم ... نـــدخل ولا ننشـــد عـــن المعـــبار
ووثـب كمـا غـواص هـوا وسـطبه ... يشـــق البحـر لـو كـان موجـه نـار
وكثروا هل الخونات مع كثر قومكم ... ورمتـــوا أمورمـــاترام اعســـــار
وزود طمعكـــم قلنـــا قبـــل فعلنـــا ... وحنـــا بـــصكات اللـــزوم اكثـــار
وجيتـــوا اجمـــوع صـــايلين تبوننـــا ... وهمـــاتكم قبـــل اللـــزوم اقمـــار

من قبل ما أوحيتوا غلامين قومنا	تنادي بصوت للحريب ذعار
أهل هدةٍ شفقا على الموت كنهم	وردٍ يريد الماء من بعد احصار
تناخوا صبيان الجبل دون شيخهم	إليا ما احتكم مر الزمان وجار
ولما صدرتم تطلبون بيوتكم	والموت باتلاكم يخم اخيار
فتوا وعفتوا رايكم عقب ماجرى	تقولون ناخذهم بطول مدار
مساكين ما يدرون منهو قبيلهم	اليا شب للحرب الضروس سعار
ما دريوا أن اللي يديرون عامهم	يديره أبو مشعل بشرب بهار
مادريوا انه شالهم من ترابهم	وهم مادروا وش بالزمان يدار
أبرم عليهم حيله ضيغميه	بعقل وتدبير وسداد وسار
أضرم لهم نار حاظي شرارها	أيضًا بعد عقبه قفاها بنار
أرسل لشمر نادر من مجاذبه	ابنه ليا قام الخصيم بثار
من حين جاهم صاح بالصوت يحثهم	وبكا عبرة منها جرن اعبار
شمر اليا من العرب عدت العرب	ترى دونهم كل العلوم إقصار
لهم بالعلا والمعضلات قدايم	اليا قل جم الموجبات وغار
هم نسل قحطان لحق عقب تبع	لهم بالعلا والطايلات منار

والله لــولاهم فــلا يــذكر الوفــا ولاللحميـــــه بـــالبلاد مـــدار

أشهد بشـوفي يـوم جا ندب شـيخهم وهــم قبـل غضـبين عليـه اجهـار

مـشوا مـن شـط الفـرات عصـايب ميعـــادهم نارالحريـــب نهـــار

تلاقوا على الحـزل القـديم وأقبلـوا علــى اكوارحـــيل كـنهن امهــار

مشــوا مثـل مـزن يطحـن في ربابـه ســيله كســى وادي رويــل وحــار

نـشا من يمين قيال وانهل ودقـه عـــج غشـــا روس الزبـــار اغـــبار

علي أيسر سكاكا باللقايط سقى اللوا لما ركـب خـشم الطعـوس وسـار

يرعد ويبرق والغضـب في جوانبه شـــاف ابـــو ســلطان ســناه ونــار

وخـلا هـل العليـا وخـلا حلاهـم وخـــلا خيامـــه والاذواد يســـار

وجـنب عـن امـه والعيـال ووالـده وهـــي علـــى مثلـــه كـــبير وعـــار

و خمسـميه مـــن لا بتـه عـزي لهـم خـــلاه لحجـــوان الســـباع مـــزار

وخـذا المـدافع و المكـاين وانتحـا هـــو وابوتايـــه قفـــل عقلـــه وطـــار

ســاعة لمـح بـالعين غلبـا وشـافهم بـــدل عقـــب عزالثبـــات فـــرار

لابــد مــن يــوم تصــيده شــبولهم لوأخطتـــه مـــره تصـــيد امـــرار

علي رأي ابومشعل معدل صغى العدا شـــيخ يهـــدي مـــن عـــلاه اســـطار

نـشى بـبيت الحرب والضرب بـاتع صــغيرولا طالــت عليــه اشــبار
كريم السجايا كل ماحاش طوله تزايــد بحلــم وعفــه ووقــار
وربـيط الجـاش بـالملاقى والوغـا نحى الدم من ضرب الفـوارس فـار
وهو سور خيله حين لاجة عن القنـا وهو مـن وراهــا فــارس مغــوار
ياطــالبين الحكــم مهــلا ترفقــوا رويدا ترى قضب النجوم إعسار
تمــت وصــلي الله علـى سـيد المـلا عــدد منقصــد بيتــه وحــج وزار

لخص حمد الجاسر أحداث ثورة بن مويشير وحرب الجوف في كتابه فقال مانصه[١] (يشير فلبي إلى ابن مويشير قائلاً في وصف الحالة التي في البلاد عند وصوله إليها في سنة(١٩٢٢م) كان معظم الواحة في أيدي الثوار من أنصار الوهابيين بقيادة ابن مويشير فمن هو هذا الرجل ؟!

هو حمد بن مويشير[٢] عتيبي الأصل من الأساعدة ولكن أسرته استوطنت الجوف منذ زمن بعيد، وصار رئيس محلة من محلات دومة الجندل[٣] تدعى المعاقلة.

وحينما كان النوري بن شعلان _شيخ عشائر الرولة _ يحكم الجوف، في آخر العهد الرشيدي في سنة ١٣٢٧هـ ١٩٠٩م وقد تولى الإمارة مولى له يدعى عامر المشورب من موالي الشعلان، وكان النوري قد فوض الإمارة إلى ابنه نواف

(١) في شمال غرب الجزيرة ص١٢٨-١٢٩.

(٢) حمد هو الأخ الأصغر لرجاء بن مويشير وكان يقوم بالمهام التي يوكلها له رجاء خارج المنطقة.

(٣) حمد بن مويشير وحي المعاقله الصحيح في سكاكا الجوف.

والمشورب من المحبوبين لدى نواف فانابه عنه وماكان النوري راضيًا بذلك.

وقد أساء المشورب السيرة، باعتدائه على الحرمات وبتسخيره أهل البلدة ببناء القصر الذي أقيم في عهد آل شعلان بجوار حصن مارد فما كان من ابن مويشير إلى أن سار إلى النوري وكان يقيم في ضاحية أذرع من ضواحي دمشق فشكى إليه عامر المشورب، وأوضح له بعض أعماله، فوعد النوري بعزله، ويظهر أن نواف كان قويًا ولهذا لم ينفذ النوري الوعد بعزله، فما كان من ابن مويشير إلا أن هجم على المشورب وقتله واستولى على الجوف، وذلك في عهد أمارة سعود بن رشيد.

ويظهر أن ابن مويشير خاف من هجوم آل شعلان وأعوانهم فاستنجد بأمير حايل فتوجه إليه بنفسه ومعه قومه على ٣٠٠ ذلول، وفي ذلك يقول الشاعر العامي العوني:

جينا أهل ثلاثماية جميعاً نحثهن   نبغي نعدل مايل ويسار

قالو لنا بابن مويشير في الجوف حارب   وصكت عليه الديرتين وحار

قال أبومشعل عيب على اللي يهد و يثني   إذا شاف نيران الحروب كبار

وكان أن استولى ابن رشيد على الجوف، وأزال أمارة ابن مويشير الذي كان استنجد به، فكان له لا عليه.

ولكن ابن شعلان كان قد تهيأ لاسترجاع الإمارة، واستعان بعودة أبو تايه شيخ الحويطات، وكان النوري قد استنجد أيضاً بالأمير عبد العزيز بن سعود (الإمام عبدالعزيز) فكتب إليه: (إني صديق لك ولابن رشيد، ولست مشاركاً أحدكما ضد الآخر في هذه الحرب، ولكني أنصحك بالتحصن في

حصون الجوف، وتتخذ خطة للدفاع، ولا تهاجم ابن رشيد، ولا تشتبك معه في حرب خارج الحصون لأن جنده مدربون على القتال، وجنودك من أهل البل(الإبل) لا يركن إليهم كثيراً، ولا هم في القتال أقران لشمر) ولكنه لم يعمل بهذه النصيحة، فاشتبك مع شمر في القتال فكان من الخاسرين، فاستعاد الأمير سعود بن رشيد إمارة الجوف وتوابعه في جمادى الآخر سنة ١٣٣٧هـ (١٩١٩م) هجم النوري[1] على الجوف، وطوق ابن رشيد وابن مويشير أيضاً، وحاصرهما حتى كاد أن يقضي عليهما، فما كان من ابن رشيد إلا أن أرسل ابن عمه عبدالله بن طلال شقيق محمد بن طلال، ليستنجد شمر المقيمين في الجزيرة الفراتية وأطراف العراق، وليأتيه بمدد من حايل، وبعث معه إلى شمر قصيدة نظمها العوني على لسان ابن رشيد، منها:

راكب فوق حر يذعره ظله ... مثل طير كفخ من كف قضابه

سر لشمر وخبر لابتي كله ... لابتي باللقا ياوي من لابه

وقصيدة أخرى مدحهم فيها فيما بعد منها:

ويشهد لقولي يوم جا ندب شيخهم ... وهم قبل غضبانين عليه جهار

لفوه من شط الفرات عصايب ... على حيل يجنبن أمهار

فأمدت شمر ابن رشيد، فانهزم ابن شعلان واستولى ابن رشيد على الجوف سنة (١٣٣٧هـ ١٩١٩م) كما تقدم) انتهى كلام الجاسر.

(١) الصحيح نواف بن النوري.

ضم الجوف للمملكة العربية السعودية[1][2]:

ومرت الأيام مليئة بالأحداث، فقد قتل سعود الرشيد حليف رجا المويشير في (جمادى الأولى ١٣٣٨هـ)، وتوفي نواف الشعلان، ومن ثمَّ رأى النوري بن شعلان أن الفرصة سانحة للعودة إلى السيطرة على الجوف مستغلاً الاضطرابات التي حصلت في البيت الرشيدي، ثم جاء النوري نفسه إلى الجوف، واستعاد نفوذه، وجدد علاقته بالموالين له في البلاد قبل منصوبه عامر الذي لم يكن النوري راضيًا عنه وكان ينوي عزله، وتجاوز عن ما حصل من أحداث متمثله بقتل منصوبه وحرب الجوف لأنه ينوي إعادة الجوف بالكامل وبدون نزاعات الى حكمه ونفوذه، وهذه حكمة وسياسة ودهاء عرف به النوري بن شعلان الملقب ب(ملك شمال الجزيرة) وعزز علاقته بالمصاهرة فتزوج نعمة بنت رجا المويشير[3] ليقربه، ثم غادر النوري إلى الشام مخلفًا حفيده سلطان بن نواف، وقد جعل سلطان مقره في وادي السرحان، واستناب عنه في إدارة بلاد الجوف مولي يدعى دوجان، وأوصاه بالحذر وعدم مضايقة الأهالي.

غير أن أهل الجوف بقيادة رجاء بن مويشير أعلنوا ميلهم لابن سعود ورغبتهم للانضمام إلى بلاده، وثاروا على سلطت سلطان الشعلان، وفي هذه الأثناء كانت حائل وأميرها محمد بن طلال في حصار من الإمام عبد العزيز بن

(١) رجاء بن مويشير، ودوره في ضم الجوف لحكم الملك عبدالعزيز ل محمد السيف

(٢) معاشي ذوقان العطية، أوراق جوفية.

(٣) نعمة بنت رجاء المويشير تزوجها فيما بعد الأمير تركي السديري أمير الجوف.

عبد الرحمن آل سعود، فتشكلة هيئة وفد برئاسة حمد المويشير الراشد، والكاتب عيد الضميري، وبعض مشايخ ووجهاء الجوف سلمان القعيد، ومنصور الباسط، وعبد الرحمن الفالح، محسن الفالح ومسعر البلهيد، وصلهام الجابر، وغشام المظهور، وكبيريت الدرعان، وشامخ المفرج الراشد، ودليلهم شخير المحيني ويضيف عبدالرحمن القعيد[1] (إن معهم دليل شمري هو حمد الذرفي لاتقاء شر بن رشيد ويقول معهم ابن وديعه).

لكن وفد الجوف وقع في أيدي حامية ابن رشيد، حيث تم تسلميهم للحاكم الرشيدي محمد بن طلال أخر حاكم في حائل، حيث وجد ابن رشيد الرسالة المكتوبة للإمام عبد العزيز آل سعود، وكانت بحوزة الكاتب عيد الضميري، حيث أمر ابن رشيد بقتله إلا أن السياف أساء القتل بحيث ضرب كتفه قبل أن يقطع رأسه، وقال عيد مقولته المشهورة: «أحسن القتل يا كافر»، وسجن بقية الوفد، وفي هذه الأيام العسيرة على الوفد المسجون في حائل وعلى المحاصرين في سكاكا الذين ينتظرون الفرج من الله، والرد من ابن سعود، سقطت حائل حيث سلم محمد بن طلال نفسه للملك عبد العزيز، وأعانهم الله وتم الفرج وخرج الوفد من السجن، وبعد أن علم الملك عبد العزيز بحيثيات سجنهم، ورغبتهم أصر الإمام عبد العزيز على بقاء الجوف

(١) عبدالرحمن بن سلمان القعيد شيخ أهل الغرب في دومة الجندل وكان والده مع الوفد ويضيف أيضاً(بأن أهل الجوف عندما تأخر الوفد خشوا أن يكون قد وقع في يد رجال بن رشيد فارسلوا حامد الجميد وهو من الرجال الثقات أهل الصبر والشجاعة للإطمئنان عن مصير الوفد فكان وصوله لحايل أثناء حصار الملك عبدالعزيز لها وشارك في الحصار حتى خرج وفد أهل الجوف مع سقوط حائل في يد الملك عبدالعزيز)

تابعًا لنجد، وأرسل الإمام عبد العزيز مع الوفد حمله إلى الجوف بقيادة الأمير عساف الحسين في ذو القعده عام ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢٢م، فدخل الأمير عساف الجوف، وأخذ الإمارة من سلطان بن نواف الذي اتجه إلى سوريا، ومنذ ذلك التاريخ والجوف أصبحت تتبع لحكم الدولة السعودية. ومن ضمن المراسلات بين أهل الجوف وابن سعود هذه الرساله الموجهه إلى الشيخ عواد بن قعيد الأسعدي شيخ الغرب بدومة الجندل ونصها:

«من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الإخوان الكرام، عواد ابن قعيد، وكافة آل معن، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مع السؤال عن أحوالكم إنكم رعية لنا سابقًا ولاحقًا، لما لفا علينا ابن شعلان وطلبنا نحطه أميرًا فيكم وعاهدنا أن يمشي فيكم بالعدل، والطاعة فيما أمرناه به، وبلغنا خبر الأمور الذي فعل فيكم ما ترضي الله ورسوله، وجزعنا من ذلك، وحال التاريخ قدمنا طارفتنا قدامنا وحنا ـ إن شاء الله ـ مقتفينها، وأنتم ـ إن شاء الله ـ توكلوا على الله، وتعتصمون بالله جميعًا، وتقومون مع طارفتنا[1] بالذي يحب الله، ومن خالف شوفته فلباب العتب، ومن مشى في شوفة طارفتنا ومعهم فهو في ذمتي وأمان الله عن جميع ما فات، وحنا ما ندور إلا الحق لكم، وباقي الجواب من رأس طارفتنا، ولابدكم ـ إن شاء الله ـ مواجهينا ، ودمتم..».

يلخص لنا العلامة حمد الجاسر[2] الأحداث بعد مقتل سعود بن رشيد وانضمام الجوف لحكم الملك عبدالعزيز يرحمه الله فيقول (إن مقتل سعود بن

(١) المقصود بطارفتنا: «الأمير عساف الحسين» أول أمير للجوف في عهد الملك عبد العزيز.
(٢) في شمال غرب الجزيرة ،حمد الجاسر.

رشيد وما ترتب عليه من انهيار السلطة الرشيدية قد شجع النوري بن شعلان على احتلال إقليمي الجوف ووادي السرحان، بإيعاز من الشريف عبدالله ، أمير شرق الأردن، وموافقة السلطات البريطانية التي كانت مهتمة في ذلك الوقت بمشروع مد سكة حديدية لأغراض (إستراتيجية) بين العقبة وبغداد.

في أولى ١٣٤٠هـ عاد ابن شعلان واستولى على الجوف بدون حرب، وأمر فيه أحد مواليه المدعو دوجان، والذي لازال على قيد الحياة في عذرا بقرب دمشق عند آل شعلان الى هذا العهد (١٣٩٠هـ).

ويظهر أن ابن مويشيرا أعاد الكرة مرة أخرى كما يفهم من كلام فلبي وساعد بضم الجوف لحكم الملك عبد العزيزرحمه الله. وقد أصبح ابن مويشير - فيما بعد - ذا مكانة لدى الملك عبدالعزيز لقي من عطفه ورعايته الكثير، وأصبح ذا منزلة مرموقة في هذه البلاد، وقد صاهره الأمير تركي بن أحمد السديري -أمير الجوف في الماضي- .) انتهى كلام الجاسر

ويقول فلبي[1]: «دفع سلطان نجد عام ١٩٢٢م بجيش الإخوان إلى الجوف، ووادي السرحان، فلم يجد الإخوان أية صعوبة في تثبيت أقدامهم في مقاطعة سكاكا بفضل حمد بن مويشير والأعيان المحليين».

ويضيف فلبي: «في الأيام الأولى من الشهر السابع عام ١٩٢٢م، وكما ذكرت سابقًا أخذ ابن سعود الجوف أما أصدقاؤنا الشعلان فغادروها».

(١) الرحالة الأوربيين في شمال الجزيرة العربية .عوض البادي.

ويقول الجنيدل[1]: «يلاحظ من بين الأحداث التي وقعت في بلاد الجوف في عهد حكم الشعلان أن رجا بن مويشير وأخاه حمد قاما بحركتين هامتين:

الأولى: الثورة على ابن شعلان، والاستعانة بأمير حائل في التخلص من حكم نواف.

والثانية: الثورة على حكم سلطان الشعلان، والسعي لضم الجوف إلى مملكة الملك عبد العزيز، وقد نجحت مساعيهما في ذلك».

ويقول فؤاد حمزة [2]: «كان موقف النوري بن شعلان مذبذباً فإنه أرسل ابن عمه مقحم إلى ابن سعود طالباً موالاته كما أنه فاوض الأمير عبدالله في شرقي الأردن، وكما فاوض الفرنساويين وغيرهم غير أن أهالي سكاكا وهي أهم قرى وواحات الجوف أعلنوا ميلهم لابن سعود ورغبتهم بالانضمام إلى بلاده، وتألفت لذلك الغرض هيئة برئاسة حمد المويشير، وثارت على سلطة الشعلان، فرحل سلطان إلى القريات تاركاً ورائه عبداً له. وجاءت قوات الإخوان الى وادي السرحان واشتبكت مع قوات سلطان بقرب قريات الملح».

وفي سياق حديثة عن تاريخ الراشد قال عبدالرحمن الشايع[3] (قد خلف ذباح ولدان أحدهما رجاء والآخر حمد وانتقلت إمارة آل راشد بعده إلى رجاء بن ذباح وكان رجاء يعتبر من رجال سكاكا المحنكين والمشهورين بالدهاء

(١) بلاد الجوف أو دومة الجندل ،سعد الجنيدل.

(٢) قلب جزيرة العرب،فؤاد حمزه ص٣٨٩.

(٣) هدية الأصحاب في جواهر أنساب منطقة الجوف ص١١٣.

والسياسة والكـرم .. ودليـل سياسـتة حركـة المعاقلـة الـتي تراسـها وأدت إلى خلاص سكاكا من منصوب ابن شعلان العبد عامر المشـورب كمـا ذكـرت في البحث التاريخي كمـا قـام بتشـكيل وفـد لتسـليم سـكاكا والجـوف إلى الملـك عبدالعزيز حيث انتخب وفدًا مكونًا من أخيه حمد وعبدالرحمن الفالح ومحسـن الفالح وسلمان القعيد من أهل دومة الجندل وعطـا الهيشـان مـن قبيلـة عبـده وكبيريـت بـن درعـان وابـن سـهيان ودليلـهم شـخير المحـيني مـن عنـزة مـن الدهامشة).

وقفه:

الرجال الذين ذهبوا لتسليم الجوف للملك عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ، وهم يعرفون ما سيصادفهم من أخطار في ديار ابن رشيد التي تفصل بينهم، وبين ابن سعود، ويدركون خطورة اكتشاف أمرهم من قبل ابن رشيد، وقتلهم لكنهم ذهبوا بكل شجاعة ويقين بعظم هذه المهمة والفضل لله سبحانه، ثم لهذا الوفد في دخول الجوف تحت الحكم السعودي الذي ننعم بأمنه ورخائه إلى يومنا هذا فجزاهم اللهم عنا كل خير .

أعلام الراشد

يزخر تاريخ جماعة الراشد من الأساعدة بالكثير من الرجال الذين سطروا تاريخا حافلا بالمجد والبطولات، وهنا سوف نسلط الضوء على بعض أولئك الرجال حسب التسلسل الزمني للأحداث

---

* من أولئك الشيخ راشد بن كايد القايد الذي رفض أحفاده أي سيرة له في كتابنا هذا لأسباب تخصهم.

راشد بن عمرو الأسعدي العتيبي[1][2][3] [4]

نسبة : **هو** راشد بن عمرو بن راشد بن محمد بـن أسـعد بـن محمـد بـن جلهم بن طلحه بن روق. أنجب عدة ابنـاء ورث مـنهم أربعـة والـيهم يرجـع نسب الراشد بالجوف .

يقول ناصر الفهد: (آل راشد بن عمرو من ذرية راشد بن عمرو بن راشد بن محمد الأسعدي العتيبي وراشد هذا هو ابن أخ لصالح بن راشد الأسعدي جد لأهل الزلفي والأسياح وقد ذكر أهل الجوف أن راشد بن عمرو هذا كان قد سكن الزلفي مع أبناء عمه بعد الانتقال من بقعاء ثم حدث بينه وبينهم ماجعله ينتقل من الزلفي الى الجوف ويستقر هناك)

أبناء راشد بن عمرو الأسعدي هم:-

- السلامه وهم: المويشير، الواكد، المفرج، السمرين، الراضي.
- الجمعان وهم: السعدون، القـايـد، المقاود.
- الدليهان وهم: الحميميص.
- الجميع وهم: المهاوش.

(١) موسوعة القبائل العربية لـ محمد سليمان الطيب

(٢) رواية خليف بن شاهر المقاود وعبدالله بن مسباح المقاود

(٣) هدية الأصحاب في جواهر أنساب منطقة الجوف.

(٤) معجم انساب الأسر المتحضرة من عشيرة الأساعدة

نزل راشد بن عمرو في بداية الأمر بدومة الجندل، وتزوج سلامة بن راشد من السراح الحكام السابقين بالجوف، ثم انتقل بعدها إلى سكاكا حيث بنى قصر «القصبه» الذي أطلق عليه فيما بعد قصر «العصاه قصر الراشد»، واتخذه مع أبنائه حصن لهم يجاورهم عدد من الجماعات ذات الانتماءات القبلية المختلفة، وكانت قبيلة السرحان تحكم وادي السرحان وهم سادة الوادي ومتحالفين مع حلف قبائل الشمال وفي ذلك الوقت لم تكن سكاكا قد قسمت الى التكتلات والتحلفات التي عرفت في التاريخ المتاخرمن القرشه والشلهوب وحلف المعاقله وغيرها وقد تجاور الراشد مع بعض السرحان مثل السهو والصبح وغيرهم لكن هاجر أكثرهم فيما بعد بسبب بعض النزاعات ولهم قصور وقلبان وآبار معروفه منها الضير وبصيبص وغنماء والشنيتفية وغيرها من الآبار التي تدل على أقدمية قبيلة السرحان في سكاكا الجوف حاضرة وبادية.

وكانت الجماعات في الجوف تدفع الإتاوة لراع قدير ابن حباب السرحاني حاكم المنطقة في تلك الفترة أما راشد بن عمرو فلم يعجبه ما يحدث، فقام بإثارة الأهالي وتأليبهم ضد حكم راعي قدير الذي كان يفرض عليهم الإتاوة، وثار معه بعض الأهالي في معركة قُتل على أثرها سلامة بن راشد، كما قتل كذلك في هذه المعركة البعض من أعوان راع قدير، لكن راعي قدير بقي حاكم على الجوف، وكان حسن ابن سلامه ابن راشد صغيرًا عند أخواله السراح، حيث بلغ سن الرشد، وأخذ يخرج مع الشباب، للتنافس في السابق بالفروسية والمصارعة، وعندما صرع أحد أقرانه غضب وعيره بثأر أبيه الذي لم

يأخذه، وحسن لم يكن يعلم بذلك؛ لأن أمه كانت تخفي عنه ذلك خوفا عليـه، وبعد أن ذهب حسن إلى أمه مندهشا ومستنكراً ما سمع سـألها وهـددها بقتـل نفسه إن لم تخبره بالحقيقة، فأخبرته بمقتل أبيـه سـلامة علـى يـد راع قـدير بـن حباب، فعزم على الأخذ بثأر أبيه، ووقف حسن ينتظر راع قـدير بمكـان يُقَـالُ له: «النقيب» بين دومـة الجنـدل وسـكاكا، منتظـرًا عودتـه إلى قصـره جنـوب سـكاكا (بقـارا)، وعنـدما شـاهده راع قـدير متجهـا لـه سـأله قـائلاً: «وش هاالجهامه»، فرد عليه حسن قائلاً: «حسن يدور سـلامة»، وقـال راعـي قـدير: «تخسا»، قال حسن: «يخسا اللي ماياصلك»، وحدثت المنازلة بينهم حيث رمـى ابن قدير شلفاه على حسن، واستطاع حسن تفاديها بفروسـيته ودورانـه علـى الفرس فرما حسن على راع قـدير بشـلفاه، فـتمكن منـه وأرداه قتـيلاً، وربـط رأسه بذيل الفرس، وأرسلها إلى أخواله الذين اعتقدوا في بداية الأمر أنه رأس حسن، وذهب هو إلى أعمامه في سكاكا يبشرهم بهذا العمل البطـولي واسـتقر بجي الراشد في سكاكا الجوف.

كحيل بن سعدون الأسعدي العتيبي(١)

نسبه هو كحيل بن سعدون بن محمد بن جمعان بن راشد الأسعدي الروقي العتيبي من الشخصيات البارزه كانت له شيخة يعتبرها المعاصرون له فترة جدب ومجاعة تشاءموا بها فيقولون في أحدياتهم:

السواني يا عقيل ..حرمن رعي الصويل..كله من ولية كحيل..
ولكن كحيل السعدون لم يورث.

لا أستطيع تحديد تاريخها شيخة كحيل بسبب قلة المعلومات وقدم هذه الشخصية وكحيل هو (أخو بنى) وهذه العزوة للسعدون جميعًا كانوا ينتخون ويعتزون بها، وكانوا وقت الحرب ويحدون أيضًا ويقولون:

وشـــــلك بـــــالروح تـــــدَّاريها   خـــــيرك رايـــــح ومخلِّيهـــــا

وعندما استولى عبيد الرشيد فيما بعد على الجوف من حكامه السابقين في دومة الجندل السراح عارض جازي بن فلاح السعدون حكم ابن رشيد وأخذ يثير الناس ويؤلبهم ضده، وكان معه طلاق المضيان الراشد وحربي المضيان الراشد، وبسبب موقفهم هذا قال أحد الشعراء محرضًا ابن رشيد على الراشد فالجوف مشيرًا عليه بالقضاء عليهم:

اضرب براس الهـيم واتوسـط الجـال   يموت شر الجوف وانـتم تحكمـون

فأمر بن رشيد بالقبض عليهم فاختفى جازي السعدون عن الأنظار، وهرب حربي وطلاق، ولحق بهم رجال ابن رشيد وهم متجهون إلى الغربية (فلسطين) وقتلوهم، وقيل إنهم قبضوا عليهم وقتلوا مع باقي معارضين ابن رشيد في المديرس أما جازي فأعلن منصوب بن رشيد بجائزة لمن يخبر عن مكانه، وفعلاً قبض عليه وقتله لإخماد أي تمرد بسببه.

(١) رواية خليف بن شاهر المقاود، مراجعة محمد بن حماد السعدون.

خليفة بن واكد الأسعدي العتيبي[1]

نسبه: هو خليفة بن زيد بن واكد بن عقيل بن حمد بن حسن بن سلامة بن راشد الأسعدي الروقي العتيبي.

كان من أشهر أهل الجوف في الكرم وكان البادية عندما يحلون ضيوف على القرى والحاضرة يتفرقون بين البيوت لكي لا يكلفوا المضيف فوق طاقته، لكنهم تعودوا الكرم من خليفة الواكد، ولكن ما لم يعلموه أن خليفة في ذلك الوقت يمر في ضيق حاجة كما هي حال أهل ذلك الوقت، لكنه كعادته استقبلهم، ولم يشأ أن يشعر ضيوفه بأي شيء فرحب بهم وأدخلهم وذهب وأرسل زوجته لكي لا يسمع منها أي كلام يردده في ما ينوي أن يفعل، فقام بذبح سانيته وتقطيعها، ونادى زوجته بعد أن انتهى الأمر وأمرها أن تطبخ ما يكفي ضيوفه، وهذا الفعل في السابق هو من أسمى درجات الإيثار والكرم؛ لأن الحاضرة بالماضي يعيشون على الله، ثم ما تخرجه لهم السواني من الماء فيشربون منه ويسقون زرعهم، وعندما يذبح الرجل سانيته فهذا يعني أنه ضحى بأغلى ما يملك، ويعني أيضاً أنه سيخرج الماء بنفسه وجهده بدون سانيه حتى ييسر الله له شراء أخرى.

(١) رواية الشيخ عبدالله عايض الواكد.

ضيف الله بن حميمص الأسعدي العتيبي[1][2]

نسبه هو ضيف الله بن محمد بن مرزوق الحميمص بن دليهان بن راشد الأسعدي الروقي العتيبي.

شاعر لم يكتب الكثير من شعره ذكر له محمد بن دخيل العصيمي وعبدالرحمن الشايع قصيدة يعبر فيها ضيف الله الحميمص عن استيائه من كبر السن والمشيب متمنياً ومتوجداً على شبابه لكني ساوردها هنا برواية صالح بن ساكت الحميمص حيث يقول ضيف الله:

دلا جراب الصبر يبدي مثايله	وماردت من زين المثايل جاب
توطتني الأيام وش عاد حيلتي	خذني لهن سود الليالي زهاب
من عقب ماني ماسك خاتم المنى	وبيدي صيرمن لون بطن الداب
مع بندق كسابة المدح والثناء	نعبا لها ملح الخراب زهاب
وغرسة أنا تسعين غيداً وديه	ومن الجنايس مالهن حساب
من بعدها قامت تهزلني النساء	يقولن ول شايب ولانت شباب

(١) محمد بن دخيل العصيمي، شعراء عتيبة.

(٢) رواية صالح بن ساكت الحميمص.

فسمع هذه الأبيات مفرح بن حمد المويشير فرد عليه يواسيه في بداية القصيدة ويتمنى عودة ذباح أخيه سالماً في آخرها:

ياراكب من عندنا مامونه   خذلي جواب ينكتب بكتاب
يم أبو غالب(1) شوق نقاضت الجعد   زين الوصايف جالي الأنياب
كان إن عمي مزعله شوف شيبه   كم من صبي قبل شيبه شاب
من فضل ربي شف عيالك خمسه   الا وغرساتن تقول هضاب

ويضيف أيضاً:

نطلب لغايبنا يهد وينثني   يعود سالم مايجيه عذاب
يابو رجا(2) ياما وتيتك فازع   إن قيل جا يم المناخ ركاب
أحط لهم مما عطاني ربي   سمن عرابي لون عين الداب
وأجيب طسل ينقلونه جماعه   عن مليته ولد البخيل يهاب
وقول أقيموا عندنا مثل باكر   أنتم مقاوي والركاب تعاب

(1) أبو غالب هو ضيف الله الحميمص.

(2) أبو رجاء هو ذباح بن مويشير .

ذباح بن مويشير الأسعدي العتيبي [١][٢][٣][٤]

نسبه هو ذباح بن حمد بن حمد بن مويشير بن عقيل بن حمد بن حسن بن سلامه بن راشد الأسعدي الروقي العتيبي.

برز الشيخ ذباح بن مويشير في حقبة صعبه في تاريخ الجوف فقد كان هناك عدة تكتلات وتحالفات في سكاكا الجوف منها حلف المعاقله وهو حي مكون من جماعات ذات انتماءات قبلية مختلفة تحالفوا على السلم والحرب لحماية أنفسهم، ولكن لم يكن لهم إمارة تجمعهم، فكان الراشد من عتيبة جماعة ذباح في قصر يسمى (العصاه) وكانت الشيخة فيهم لراشد بن قايد بن حركان الراشد وحين توفي إنتقلت الشيخة إلى بن عمه الشيخ ملفي بن مقاود بن حركان الراشد وكان هناك العديد من الزعامات والتنافس في وقت حكم محمد العبدالله الرشيد للجوف ومن أبرز الزعامات في حي المعاقلة فلاح الشردان الكبيدان الرجل المقرب من ابن رشيد والذي يطمح في أن يكون له زعامه ليس على الكبيدان وبعض المعاقلة فحسب بل على جميع جماعات حلف المعاقلة ،ولكن وبروز ذباح بن مويشير الراشد منافساً على زعامة المعاقله ،أدى إلى خلاف مع فلاح الشردان فهذا البروز يعيق طموحه بزعامة حلف المعاقلة كافه.إلا أن هذا التنافس مؤقتاً حينما سجن ابن رشيد ذباح بن مويشير في حايل بسبب حصوله على بنادق تعتبر حديثه وغير موجوده في

---

(١) هدية الأصحاب في جواهر أنساب منطقة الجوف.

(٢) رواية خليف بن شاهر المقاود، وعبد الله بن مسباح المقاود،.

(٣) خفيج الرمالي في ايام العرب الاواخر د.سعد الصويان.

(٤) رجاء بن مويشير، ودوره في ضم الجوف لحكم الملك عبدالعزيز ل محمد السيف.

ذلك الوقت وذباح حصل عليها عن طريق صديق له عرفه في اسفاره وهو تاجر من أهالي بصرى الشام وعند عودته الى الجوف ذاع صيت البندقيه المسماه بالعصملي وهذا ما دعى أحد الوشاه بابلاغ منصوب ابن رشيد بالجوف فأرسل الى ذباح بعض الرجال على هيئة ضيوف ليتأكدوا من ذلك ويقبضوا على ذباح وفعلا ضافوا على ذباح الذي لايعلم ماوراء هؤلاء الضيوف وعند تأكدهم ورؤيتهم لأحد البنادق قبضوا على ذباح ونقل الى حائل هو وبعض المعارضين لحكم الرشيد بالجوف ومنهم أبناء عمه ملفي ابن مقاود الراشد، والحميدي ضيف الله الحميمص الراشد، وعندما كان في سجن ابن رشيد حوالى السنتين حدثت معركة بين ابن رشيد، وأهل القصيم عرفت بـ«يوم حرب ابن سليم»، وقام أهل حائل بعد النصر يعرضون، فهاجت مشاعره، وكتب قصيدة أرسلها إلى ابن رشيد، وقال لسجانه: «قل لابن رشيد إني أبغي أشارك أهل حايل العرضة »، وقال:

ياخطيب اكتب كلام المبتلى	يلوم حساد الملا بأشرارها
نبغي السكون عن الشرور ولاصفا	والمرجله كادت على دوارها
ثوبي جديد ويحشون به الصدا	وبأبيض عباتي يمسحون ازفارها
كتب فلاح أمير من عقب الردى	واناكتب دارى يطير غبارها
ماخشها الجيعان وأنكف ماكلا	يدعي علينا بالثنا عبارها
أنت الخلف يامير والخاين غدا	يامذري العورات ياستارها
الوالدة يامير بجال الوزا	جتنا مع الطرشان كل أخبارها
ومحمد وحمود إن صفوا سوا	تلقا النشاما لون جدع اوثارها
وراعي عنيزه ترتجف فيه الوطا	رجفت عسيب سيفه وبارها

وبعد أن سمع ابن رشيد قصيدة ذباح عزل بن شردان عن أي دور في الجوف واخرج ذباح ومن معه وهم الحميدي الحميمص الراشد وملفي المقاود الراشد وكتب لذباح أميرا على جماعته الراشد وعلى حي حلف المعاقلة .

ومن قصص ذباح وقصائده هذه القصة المؤلمة، فبينما كان مسافراً بعيداً عن أهله وجماعته رأى في ما يرى النائم أنه تزوج بفتاة تدعى «بقعا بنت غبن الزمان»، وعندما اقترب منها أخذت تضربه بكفها على وجهه حتى أدمته، وسقطت منها بعض أسنانه، فكتب إلى أحد أصدقائه، وهو بنيه بن حموان من الجحيش من الأسلم من شمر قائلاً هذه الأبيات:

ياراكب من عندنا فوق مرسي	حيل يبتن عاليات المتاني
لامن ردن الشوب للمتن لسي	تفز تقل ملاطمه معلواني
تلفي بنيه ستر حسنا وحسي	راعي دلالٍ ساهره معشراني
سلم على اللي للخطاطير ونسي	يم أبو تمن[1] شوق ضاف الثماني
إن نشدك عني كفى شر عرسي	خذيت بقعا بنت غبن الزماني
قامت تصفعني بخمسه وخمسي	والدم من كف اللعينه غشاني
من ضربها لي طاح نابي وضرسي	ومن صفقه العارض به الشيب باني
كن كربتني بالحقب هو وحلسي	وكن كربتني بالحقب والبطاني
تسقي علي كروم من كل جنسي	ياقرد عين السايق اللي سناني
سواقتي عبيد سمران طلسي	من البين يدعون الصعب مرجعاني

(١) أبو تمن هو بنيه الحموان،

وعندما وصلت القصيدة لبنيه كتب إليه يخبره بنبأ حلمه، وهو وفاة أبيه وأخيه،

ولذباح هذه القصيدة ينصح بها أحد أصدقائه هو محمد الفلاح من عنزة عندما توفيت زوجته، وتركت له أولاد صغار السن فحس بمعاناته، فقال:

يابو شبيب اكتب كلامى بقرطاس   هات الذلول وعلقه في نحرها

كان أنت تبكي داركم مآبها اوناس   كان أنت تايه دور اللي قبرها

متشوف نبت العشب حوا وبسباس   حتى الخزامى ناعمه من شجرها

البيض بيهن وحدة ما بها أجناس   مايتضيع ياوديدي سمرها

البيض بيهن وحدة تكسر اللباس   مثل الرحول اللي تباعث دبرها

اتعب على اللي ماوطت درب الأدناس   بنت وأبوها كل ضيقه عبرها

جاء ذكر الشيخ ذباح بن مويشير على لسان عدة شعراء منهم الشاعر سالم بن ذيب العبادي عندما امتدح الشيخ عبدالرحمن بن رجاء بن ذباح المويشير معددًا آباءه وإخوته بمعلقة فصحى:

يا قاصد الحاجة عرج دونك القصر

عرين الأسد ما شابوا ولا نخروا

إن كنت مظلومًا فالظلم مهزوم ومندحر

وإن كنت ذا حاجة فابشر، هم البحر

شم الأنوف من مثلهم قلة وقد ندروا

احتكروا المرؤة ما دامت الأزمان والدهر

تعــرفهم الجـــوف ومـــن قــارعهم انكســـروا

زرعــوا الأمــان وأجهضــوا الظـــلم والقهـــر

زغــردت جــوف الشــمال بمويشــرها انتصــروا

ســطروا التــاريخ لأجيــال بينــا غــير مستتــر

عبدالعزيز[1] الذي يشهدلهم بتاريخ ومـا انـدثروا

أصـالة العـرب فـيهم لعتبـان الجزيـرة انحـدروا

ذبـاح[2] لـن ننسـاك يـا فسـيح الـدار والقبـر

انحنت الرجـال جـوار لحـدك والـدمع ينهمـر

لتقـر عيـــنيك والرجـــا[3] مــن بعــدك الفخـــر

بكى الجواد لفارس ياصالح[4] الـذنب مغتفـر

ما غاب ذكرك كلــما ذكـر الاسـم منـك تنـذكر

آه والـــف آه ابـــا نايـــف[5] الـــيوم نفـتقـــر

(١) الملك عبد العزيز آل سعود.

(٢) ذباح بن حمد بن مويشير.

(٣) رجاء بن ذباح بن مويشير.

(٤) صالح بن رجاء بن مويشير.

(٥) عبد المحسن بن رجاء بن مويشير.

أمـــيرًا هـــوى نـــعته الشـــهب والقمـــر

وهـــذا الشـامخ العمـــلاق مـا زال منتصـــر

بـين الســلاطين لـه الـوزن والقـول معتبـر

نعم، أبـو سـلطان[1] المواقـف الجـود والعبـر

إن نامت الرجال بأعشاشـها بـالجو حارسـا نسـر

كرم الضيافة عادته ينطـق بهـا الطيـب والنجـر

أنعـم بـه وبمـن حولـه نجـوما ضـوؤها انتشـر

لا تلمـــني إن بخلـــت فأنـــت غـــافر لمغتفـــر

مـا بصـدري أكثـر واللسـان بـالقول ينحشـر

فشمائلكم أسمى جلالاً لسرد الـنظم والشعـر

مـن عـرفكم أضـحى مـنكم وللصـيت ينأسـر

وأختم كلامي ليكلأكم الباسط القـادر المقتـدر

وذكره أيضاً الشاعر خضير بن حمد الشـمري عنـدما مـدح أهـل الجـوف مستذكرا كرامهم ورموزهم الذين ساروا على نهجهم عنـدما وقفـوا مـع ابـن عمه صالح بن حبيب الشمري الذي كان في مكة المكرمه لأداء فريضـة الحـج، وفي شدة الزحام ومع كبر سنه سقط وكسرت ساقه، وساق الله له عصـبه مـن

(١) عبد الرحمن بن رجاء بن مويشير.

رجال الجوف من أهل الشيمة والمروءة فحملوه على اكتافهم حتى أوصلوه مخيمهم وبقوا معه حتى شفاه الله وهم عبدالله بن مسباح المقاود الراشد وسمر العوينان وحشاش بن حسن الغنام وثاني الشراري فقال خضير الشمري:

قبل الوظايف والتجاير والارباح ... ياما ذبحوا لضيوفهم من سواني
من دور لحاد ولحيد[1] وذباح[2] ... أهل الشجاعه والسخا والحساني
اللي نصا بالخير يشبع ويرتاح ... واللي نصا بالشر يرجع جباني

القصيدة كاملة :

بديت أنا بالقيل والبال منساح ... وامثال من قلبي يعده لساني
حيث اللسان لمخزن القلب مفتاح ... يظهر خفي القلب كشف بياني
أمدح أبو راكان[3] هو وابن مسباح[4] ... وسمر[5] ومن قوم الشرارات ثاني[6]
الكل منهم أبيض الوجه وضاح ... تاريخهم مابه سواد أبيضاني
حازوا على الناموس والطيب وامداح ... وحازوا على العليا بكل المعاني
أهل الشرف وأهل الثنا طيور الافلاح ... وبيضا لهم من فوق روس المباني
بيضاء بياضه لون شمس بالأصباح ... مثل بياض الشمس للناس باني

(١) لحيد ولحاد من زعماء بني خالد.

(٢) ذباح هو ذباح بن مويشير.

(٣) أبو راكان هو حشاش حسن الغنام.

(٤) بن مسباح هو عبدالله بن مسباح المقاود الراشد.

(٥) سمر العوينان.

(٦) ثاني الشراري.

خويهم يوم انكسر بالحرم طاح بضيق عسير وهو من الحيل واني

خويهم من فتوقهم ركب وارتاح بصبر جميل والله المستعاني

صاروا كما قصة عبكلي وشولاح أهل سكاكا طايلين اليماني

أهل سكاكا زايدينٍ بالأمداح من أول الدنيا لتال الزماني

يما نصوهم يوم الأنياب كلاح الى اختلط حب الحقب والبطاني

يوم ان بعض الناس للضيف نباح بيبانهم تفتح لمن جاه عاني

غير الحِلا والزاد للحيل ذباح تلقى الشحم هو واللحم بالصياني

أهل الصخا ماهم على الزاد شحاح قبل الوظايف كلها والظماني

قبل الوظايف والتجاير والارباح ياما ذبحوا للضيوفهم من سواني

من دور لحاد ولحيد[1] وذباح[2] أهل الشجاعه والسخا والحساني

اللي نصا بالخير يشبع ويرتاح واللي نصا بالشر يرجع جباني

يوم الحرايب للمقابيل نطاح يا ما انقل(ن) أيمانهم من سناني

كم واحد من ضربهم باللقى طاح نهار ضرب السيف والجبخاني

ومن يجحد المعروف نذل وشحاح ومايجحد المعروف غير الهداني

مثل الصبخ مايزرعه كل فلاح لو جاه من سيل المطر ريهجاني

وصلاة ربي عد هبات الارياح على النبي عدالخفا والبياني

---

(١) لحيد ولحاد من زعماء بني خالد.

(٢) ذباح هو ذباح بن مويشير.

مشفي بن مقاود الأسعدي العتيبي(١)

نسبه هو مشفي بن مقاود بن حركان بن جمعان بن ناصر بن جمعان بن راشد الأسعدي الروقي العتيبي.

عرف عنه الشجاعه والرأي السديد شارك بكثير من الأحداث التي عاصرها ورغم ما مرت به تلك الحقبة من جهل وفقر إلا أنه صاحب ورع عما يسمى الكسب والغنيمه رغم أنها كانت دارجة في ذلك الوقت فهو يشارك في الحرب للدفاع عن الحق فقط في وجهة نظره. وكان نسابة يرجع له أهل سكاكا وبعض أهالي دومة الجندل في مواريثهم.

من مواقفه الصلح بين جماعة العبد من المفضل من شمر في سكاكا بعد أن لجأ إليه احدهم بعد قتله أحد أبناء عمومته فأجاره وأقام هو وأسرته في قصر الراشد مدة ليست معلومة حتى استطاع مشفي بفضل الله التوجه بين الأطراف وإنهاء الخلاف وجمع دية المقتول.

ومن مآثره جمعه لرجالات جماعات شمال المعاقلة للثورة على منصوب بن شعلان بجانب رجاء بن مويشير وكان له دور رئيسي في تلك الأحداث.

ذكره ذباح بن مويشير في قصيدة يثني عليه فيها بسبب موقفه معه يقول فيه:

إن جيت مشفي صافحه لي بالإيمان   غالي وزود حبكم طاري البير

(١) رواية عبد الله بن مسباح المقاود.

والسبب أن ذباح بن مويشير انشغل عن الناس بحفر بئر ليوسع رزقه ويتمكن من إكرام ضيوفه، وكان مشفي بن مقاود في أحد المجالس التي غاب عنها ذباح بن مويشير فتساءل الحضور أين ذباح فلمز أحد الحضور أن ذباح منشغل بهوى البيض أي بالغزل فجاء الرد من مشفي بأن ذباح منشغل بحفر بئر فمن كان صاحب عزم وجهد فليذهب وليساعده في ذلك بدلاً من الهمز والافتراء، ووصل العلم إلى ذباح بكلام الناس، فمنهم من يقول ذلك ومنهم من يلومه على الحفر والعمل لنفسه، فقال ذباح قصيدة يدافع بها عن نفسه ويقول بأنه على استعداد للعمل والحفر لكرامته وضيافته حتى لو اشتغل بأي مهنة يستعيبها الناس، فما بالك بحفر بئر وأن العمل أكرم وأعز من الحاجة لما عند الناس فيقول في خاتمتها (إياه وايا دفعة من ورا الصير) أي أن تعمل أو أن تدفع خلف الأبواب يقول ذباح بن مويشير:

ياراكب من سلايل وضيحان	ماحطه الفلاح بين المقاطير
إن جيت مشفي صافحه لي بالايمان	غالي وزود حبكم طاري البير
أربع معاني مايهمن كوبان	هن الذي حطن بقلبي مسامير
الاولة لاصار بالدار ورعان	أيضًا صغار ولا لهم به حذا المير
والثانية لا جاك خطار ضيفان	العذر مايقري اليا جو مساير
والثالثة مشيك مع السوق عريان	وجه المعادي يشرق كالنواوير
والرابعة مزبان ياوي مزبان	موس شطير يقشر الراس تقشير

نهجت اسير يم دندن وسعران أريد ابطل كان بالشغل تصغير
لقيتهم كلن على الشغل شفقان الكل شفقان على جمة البير
يوم رب العرش بالشغل شقان ياليت لو هو علمن صنعة الكير
إن صرت عند البدو ذخران ووزان ازين الضباب واعمل شباشير
وان سرت عند الحضر سفاف زبلان ازبن الزبلان مثل السحاحير
وان عاضبة والله لا صير طحان اياه وايا دفعة من ورا الصير

رجاء بن مويشير الأسعدي العتيبي[1]

نسبه: هو رجاء بن ذباح بن حمد بن حمد بن مويشير بن عقيل بن حمد بن حسن بن سلامه بن راشد الأسعدي الروقي العتيبي.

من أبرز الشخصيات القيادية في تاريخ الجوف ورث الشيخة عن والده وتعلم في حياة والده الصعبة الكثير، وكان مثالاً حيًا للفارس العربي الحر الشهم الذي لا ينام على ضيم، كان معاصرًا لأحداث صعبة وصراعات دامية قبل توحيد المملكة الذي ساهم فيه يرحمه الله بضم الجوف للمملكة العربية السعودية يقول الجنيدل[2]: «يلاحظ من بين الأحداث التي وقعت في بلاد الجوف في عهد حكم الشعلان أن رجا بن مويشير وأخاه حمد قاما بحركتين هامتين: الأولى: الثورة على ابن شعلان، والاستعانة بأمير حائل في التخلص من حكم نواف.

والثانية: الثورة على حكم سلطان الشعلان، والسعي لضم الجوف إلى مملكة الملك عبد العزيز، وقد نجحت مساعيهما في ذلك».

استعرضنا هذه النقاط في صفحة التاريخ ولكن هنا نريد أن نبين قصص وجوانب أخرى عن شخصيتة وتاريخه.

يقول عبدالرحمن الشايع في كتاب هدية الأصحاب في جواهر أنساب منطقة الجوف الجزء ٢ (حصل رجاء بن مويشير على ثقة الملك عبدالعزيز وكان يستشيره في الأمور التي تتعلق بالجوف، وكذلك كان أمراء القبائل

(١) مراجعة الشيخ سعود بن صالح بن رجاء المويشير.

(٢) بلاد الجوف أو دومة الجندل ،سعد الجنيدل.

بالجوف يجلونه) ويضيف (أن حمد ورجا المويشير من آل راشد وأنهم من سكان سكاكا الجوف في حي المعاقلة ولهم الإمرة على آل راشد وقيادة غزو المعاقلة وأن رجاء كان صاحب حنكة سياسية ودهاء ومكانه مرموقة وله شهرة وحمد لا يقل عنه بالحزم والشهرة ولكن الرأي والإمارة على آل راشد لرجاء بن مويشير صاحب المواقف السياسية المشرفة).

يقول الشيخ فرحان بن فياض الشلهوب السرحاني: قصيدة يوجهها للشيخ رجاء بن ذباح المويشير يريد منه جمع الناس ويحذر من مغبة الاعتماد على الولاءات للخارج ومثل بالمديرس التي قتل فيها بن رشيد الكثير من معارضيه:

فــــلوا الـــبيرق وســـيروا بـــه	والمنجـــــي ربنـــا العــــالي
اشـــــروا الــــبارود مجـــــلوبه	لاتقولـــون الـــثمن غـــالي
وأشـــروا الزهبـــه وروفـــوبه	لســاعة مــاهي علــى بــالي
يارجــــا الشـــيخان بلشـــوبه	مـــن ردات العقـــل وهبــالي
داركـــــم عـــــمال مطـــــلوبه	كــانكم تـــدرون ورجـــالي
إن تصـــــافيتوا سكـــــــنتوبه	وان تفاخـــت شـــيلكم مـــالي
افطنـــوا للـــي جــــرى نـــوبه	بالمـــديرس مـــالكم تـــالي

ويقول فيه الشاعر زيد الواكد الراشد في أحد المعارك:

صــاح صــياح الضــحى بالطوايــل	حــس عجـلات القـدر يسـمعونه
افزعـــوا ياكاســـبين النفايـــل	مــاوقع بنحـــورهم يذبحونـــه
قــام اخــو جــوزا علـيهم يهايـل	كــم صـــبي يقســـمه يســـحبونه
عقــب الشمشــول قفــوا الــدبايل	يــوم شــامخ قفــوهم يذكرونــه

وهذا شأن العرب في تناحر وصراع على مدى التاريخ، لكن ما يميز التاريخ في سكاكا الجوف ورجاء بن مويشير خصوصاً هو الوجه الآخر من النخوه والفزعة، فقد اختتم أهل الجوف الصراعات القديمة بقصص نعلم منها أن أهل تلك الصراعات قد تجاوزوا الخلافات والعنصرية المقيتة، وهم أهل الشأن، ومثال على ذلك نذكر قصتين فيهما تلاحم ونخوة بين أهل سكاكا ونتمنى أن نسير على هذا بعيدًا عن استذكار أي فتنة أو شيء قد نسيه أهل ذلك الزمان وختموا حياتهم بالمواقف المشرفة فيما بينهم القصة الأولى[1]:

١- في بداية الحكم السعودي كان هناك بقايا لبعض العادات السيئة ومنها الغزو وقطع الطريق وغيرها، فكان حلال القرشه من بني خالد شمال سكاكا مع أحد الرعاة، وإذا بغزو لأحد القبائل يأخذ الحلال وتمكن راعي الحلال من الاختباء قبل أن يصلوا له فاستطاع إيصال الخبر لأهل سكاكا ففزع أهل النخوة لاسترداد الحلال، وكان أول الطلب رجاء بن مويشير وتركي بن مطلق المفرج الراشد ومشحن بن مفضي المفرج الراشد وصالح بن عياش الدرعان ولما حل الظلام قام صالح الدرعان بإشعال ضو ليتمكنوا من اقتفاء الأثر، ولكن أهل الغزو تركوا وراءهم من يحمي ظهورهم فقد انتبهوا لهم بسبب الضو فأطلقوا النار وأصيب في هذه المرة رجا بن مويشير وقتل مشحن وتركي المفرج ودفنوا بنفس المكان، ولحق باقي الرجال بالغزو واستردوا الحلال ونجا رجاء بن مويشير من هذه الإصابة بفضل الله.

(١) رواية عبد الله بن مسباح المقاود.

٢- قام الشيخ صنيتان الدرعان من القرشة من بني خالد باستضافة مجموعة من الرجال كعادته في مضيفه العامر، ولكن هذه المرة كان ضيوفه من المعارضين للحكم ومطلوبين لدى الملك عبدالعزيز، ولكن كان العرب يضيفون ويجيرون مهما كانت النتيجة والعواقب، ويعتبرون هذا من الشرف والكرم، وبعد أن أخذ الضيوف حق ضيافتهم توجهوا من مضيف صنيتان الدرعان إلى الشمال قاصدين العراق يريدون أن يسلموا من العقاب، ولكن الجنود قبضوا عليهم وأرسلوا بهم لبن بطاح أمير سكاكا الذي قام بدوره بمخاطبة عبدالرحمن ابن سعيد أمير الجوف في دومة الجندل التي كانت مقر الإماره وأخبره بالقبض عليهم فأمر ابن سعيد بالقبض على مضيفهم وهو صنيتان فقبض عليه وأرسل معهم إلى دومة الجندل، وكاد ابن سعيد أن يقتلهم بما فيهم صنيتان الدرعان، وهذا أثار كبار الجوف، فذهبوا لرجاء بن مويشير ليتدارك الأمر مع ابن سعيد لما لرجاء بن مويشير من مكانه عند ابن سعيد وعند الأمير عبدالعزيز بن مساعد[1] قبل أن يرتكب هذا الخطأ، فذهب رجاء بن مويشير معهم واستنكروا على بن سعيد وقال لهم إنه لديه أمر بذلك فطلبوا منه أن يتريث حتى يردوا له خبرًا من الأمير عبدالعزيز بن مساعد أمير حايل وكانت إمارة الجوف وقتها تتبع لإمارة حايل فذهبوا إلى الأمير عبدالعزيز بن مساعد وشرحوا له مطلبهم، فقال ابن مساعد الدية مدبولة عليك باين مويشير أي أنه يعتق رقبته مقابل دفع دية رجلين في ذلك الوقت فقبل بن مويشير ومن معه وجمعوا الدية وأعتق الله صنيتان الدرعان، ولكن حكم عليه بالجلاء لفترة من الزمن، وهذا بسبب أنه من وجهة النظر الشرعية

(١) نشر الدكتور نايف السنيد الشراري خطاب من الأمير ابن مساعد لأمير الجوف بن عقيل عام١٣٤٣هـ يذكر فيه ابن مساعد أن المويشير حمولة محسوبة عليه.

آوى محدثاً وإداريًا كان من الضروري الحزم في بداية الحكم لما كانت عليه الجزيرة قبل الحكم السعودي من قتل وغزو وفوضى أمنية.

وكان لرجاء بن مويشير الدور الرئيسي في نقل إمارة منطقة الجوف من دومة الجندل إلى سكاكا في عام ١٣٤٩هـ فترة إمارة تركي السديري الثانية.

ويقول الجنيدل أيضًا:

«إن دومة الجندل هي أشهر مدن الجوف وأعرقها، وكانت هي مقر إدارة البلاد على مرِّ العصور غير أن مدينة سكاكا المدينة الثانية في مدن الجوف أخذت في الظهور كمنافس لها في المركز الاجتماعي والعمراني منذ أن ظهر فيها رجا بن مويشير، وحمد بن مويشير، وقادا حركة المعاقلة ضد حكم الشعلان».

كان عند الشيخ رجاء بن مويشير يرحمه الله وعي مبكر على الصعيد العربي والإسلامي، فقد عبّر هو ومجموعة من زعماء الجوف عن استنكارهم وإحتجاجهم على تقسيم فلسطين في برقية إلى الملك عبدالعزيز بن سعود طيب الله ثراه يعبرون فيها عن مشاعرهم تجاه تقسيم فلسطين حيث قالوا (لايسعنا السكوت على هذا الامر ولو أدت الحالة لذهاب أنفسنا وذلك مافي وسعنا من الإستطاعة دفعا لهذا الظلم) وقد نشرة جريدة ام القرى نص البرقية كاملة وننقلها كما هي[1]:

(١) أسماء المشاركين في البرقية فيها بعض الأخطاء الإملائية.

جلالة مليكنا المعظم عبد العزيز السعود

سمعنا بإجلالة الملك من ألاذاعات والاخبار المتواترة علينا القرار الذي أصدرته الحكومة ألمنتدبة الانكليزية في تجزئة شقيقة بلادنا العربية فلسطين وجعلها أقساما متبعثرة تحت سيطرة اليهود والانتداب وبالحقيقة ادام الله وجودكم أن هذا لايقره عاقل مسلم في جميع الاقطار من أقصاها وادناها واوانه مضر بالدين والعرب جملة ولا يسعنا السكوت على هذا الامر ولوادت الحالة لذهاب انفسنا وذلك ما في وسعنا من الاستطاعة دفعا لهذا الظلم الشديد التي هضمت فيه حقوقنا واننا نقابل ذلك بشدة الاستياء والاستنكار والاحتجاج على هذه السياسة ألخاطئة مسترحمين من جلالتكم تعضيد اخواننا المنكوبين في فلسطين بدفع هذا الظلم ألذى ادى لاهانة العروبه والديانة ألاسلامية وعلى كل إنتم اعلامنا نظراً والله يحفظكم ؟

رؤساء أهالى الجوف . رجاء بن مويشير . ظبيان بن درعان هداج ابن عبدالله بن متعب . سعيد بن قاسم سليمان بن سالم . مساعد بن بليهد . عرفج بن جبر . عبدالله بن قايد . سليمان بن مهلهل عجلان بن خليف . سليمان بن قعيد . م.عيد ألدندنى . راشد بن عابد سليمان بن عوادة . عتيق بن مرجان . زياد بن سعيدان . مبارك بن شارع . مشعل بن نداء . خميس بن جار . فميل بن حوان . سعود ابن بخيت . سعيان بن حياب . دليان بن حسن

وتوفي رجاء بن مويشير يرحمه الله في عام ١٣٦٧هـ ورثاه وافتقده أهل الجوف فيقول فيه الشاعر ثاني بن مهنا السعدون واصفًا حالهم بعد فقده.

سـكاكا طمـوح وزعلانـه　　تبكـي علـى شـوف راعيهـا

والقصيدة كاملة:

كبـدي مـن الـتتن علقانـه　　لـو اشـرب المـي ماطفيهـا
وعـيني مـن الهـم سـهرانه　　كـن الرمـد طـايح فيهـا
سـكاكا طمـوح وزعلانـه　　تبكـي علـى شـوف راعيهـا
رجـاء تحـت الارض مسـكانه　　يـوم اخـو جـوزا معفيهـا
فعلـه مـاهو بـس بلسـانه　　حـط المقـابر بقبليهـا
الشـيخ مـن دور جدانـه　　دروب المراجـل مواطيهـا

ويقول الشاعر خليف الطراد المعيقل[1]:

يـالله يـاوالي علـى كـل والـي　　المطلـع عـالم سـراير عبيـده
هـو خـالق الـدنيا وعنـده زوالـي　　دنيـا تـدانت مـا بقـى لـه شـريده
دنيـا تخـون ولا عليهـا اتكـالي　　واللـي مقـيم اليـوم بـاكر مديـده
والشمس لازالـت يـزول الظلالـي　　يـا علـها للـي تـوفى سـعيده
اجـر ونـاتي علـى قـدر حـالي　　على ابو صالح جعل روحه شهيده

(١) رجاء المويشير ودوره في ضم الجوف للمملكة.

قــال آه واويـــلاه ممـــا جرالـــي　　واشتب له بالصدر مثل الوقيده
وين اخـو جـوزا يـا قـروم العيـالي　　انـا اشـهد انـه يـوم قفـى فقيـده
فكّــاك عسـرات العقـد بانفتـالي　　حـرٍّ اليـا منـه شـهر صـاد بيـده
مـن مـاكر عشـه رفيـعٍ وعـالي　　الفخـر لـه والغـلا مسـتزيده
صيته بنجـد وهـو بفـرع الشـمالي　　والله مـا يفـرح بموتـه ضـد يـده
حمّـايهن بالضـيق وقـت الزوالـي　　هو مزبن المضيوم وقت الشديده
حميّتــه للاجـــنبي والأهـــالي　　مفراص ماصٍ ما يبوزه حديـده
ريف الضعافى يـوم قشـر الليـالي　　يتنحرنّـه مـن مـن ديـارٍ بعيـده
هـلاّ ورحـب واشـتغل بالـدلالي　　لو هـن ملايـا إلاّ بحمسـة جديـده
وللملزمـه مـا هـو بحـال الحلالـي　　مـا يرفـده ترفيـد والله يزيـده
لـو هـي بقـوّة مـالٍ والاّ رجـالي　　لا حل به تشفق على اللـي يفيـده
لا شـك بـامرك يـا عزيـز الجلالـي　　أمـرك يـتم وكـل شـيٍّ وعيـده
والحمـد للبـاري عيالـه رجـالي　　طيب وصخا ومعروف وأريا سديده
وصـلاة ربـي عـد مـزن الجلالـي　　أو عـد مـا حجـوا لبيتـه عبيـده
أو عد ما زولٍ علـى الأرض زالـي　　أو عد ما تجمع حبـوب الحصـيده
علـى الـنبي الهـاشمي بالكمـالي　　واللّـي تجـوّد بـه حبالـه جويـده

ويقول الشاعر خالد الحميد الخالدي من ضمن قصيدة له يمدح بها أهل الجوف[1]:

سقى الله بلاد الجوف من وابل مدرار
محن من مرزمٍ ضافيٍ سيله
على نقرة الجوبة على راف لين أشغار
يحدّر على ابو أرواث لين المعيزيله
سقاها من الوسمي حقوق المطر تكرار
صباح ومساء يسقيه صادق هماليله
يربِّع سهلها والوعر بس خط القار
شبيه الزوالي يوم عينك تراعي له
في كل روضٍ ينبت الفقع فيه اكثار
تشوف الزبيدي بينات دحاميله
وتلقى أم سالم تزعج الصوت والأطيار
على كل غصنٍ ساجعات بلابيله
دارٍ فلا حبيت بالكون مثله دار
دارٍ ربينا في مرابع مداهيله

(١) شعراء من الجوف، خالد الحميد.

ديـرةً هـل النـاموس والمـدح واهـل الكـار

مســـتارثين الطيـــب جيـــل بثـــر جيلـــه

لهـا مـن قـديم الوقـت صـيت ظهـر واذكـار

علـــم الحيـــا كـــل المخـــاليق تـــدري لـــه

كـرام اللحـى اللـي يكرمـون الخـوي والجـار

واد النفـــاخ الضـــيف بالعســـر يـــاتي لـــه

هواهـــا لذيـــذ وميهـــا نـــابع فـــوار

يســـقّي بســـاتين بهـــا الـــزرع والنخيلـــه

يقـــدم نماهـــا للمســـايير والخطـــار

كمـا قـال ابـن سـراح[1] يـا سـامع قيلـه

وقـول ابـن قـادر[2] قبـل يـوم الجبـال قصـار

تمـــره الضـــيفان بـــاليوم والليلـــه

عـــاداتهم فـــتح المضـــافة وشـــب الـــنار

كـــل أبلـــج تعـــجبـــك صـــفة معاميلـــه

يعطـون مـا باليـد ليـا غـليت الأسـعار

رجالـــهم مـــاهو بخيـــل علـــى الكيلـــه

(١) بن سراح هو غال بن سراح راعي الجوف.

(٢) بن قادر هو ناصر القادر من رموز الجوف.

شـهودي عبيـد[1] ومـا نظـم بـه مـن الأشـعار
الـــلي زبـــنهم يـــوم هـــو مايـــل شـــيله
ويشـــهد بـــه التـــاريخ مـــن دور أبـــو مختـــار[2]
وفي دور أبـــو صـــالح رجـــا[3] نافـــل جيلـــه
عـــدوهم يشـــرب مـــن الشـــري كـــاس امـــرار
وصـــــديقهم يشـــــرب عســـــل في فناجيلـــــه
لمـــا ابـــو تركـــي[4] وحـــد الشـــعب بالبتـــار
وصـــاروا اخـــوان نـــوره بعـــون ربـــي وتســـهيله
الله يعـــــز ملوكنـــــا الواحـــــد القهـــــار
الله يصـــــون المملكـــــة عـــــن غرابيلـــــه
هـــي امنـــا عشـــنا بهـــا مـــن قـــديم احـــرار
نمشـــــي علـــــى ماســـــنه الله بتنزيلـــــه
هـــذا ويكفـــي عـــن طويـــل العلـــوم قصـــار
وباختمـــــه بحمـــــد ربـــــي وتهليلـــــه
وصلوا علـى اللـي جـاه جبريـل وسـط الغـار
نـــبي الهـــدى المختـــار خـــاتم مراســـيله

(١) عبيد هو عبيد بن رشيد
(٢) ابو مختار هو جد القرشه فالجوف الضويحي والعلي.
(٣) ابو صالح هو رجاء بن مويشير.
(٤) أبو تركي هو الملك عبد العزيز آل سعود.

ويقول محمد التيماني أيضًا من ضمن قصيدة له يمدح بها أهل الجوف[1]:

ياركـــب مـــن فـــوق حمـــرا ســـجله

تشـــدي رفيـــق مـــذيرات النعـــامي

مـــن فوقهـــا قـــرم طريقـــه يدلـــه

شـــوق الهنـــوف اللـــي بخـــده وشـــامي

تلفـــي لـــدور والكـــرم عـــادة لـــه

اهـــل ســـكاكا كلـــهم بالتمـــامي

ريـــف الضـــعيف ودورهـــم مـــزبن لـــه

اليـــا غليـــت الاســـعار مـــامن طعـــامي

بقصـــورهم يلقـــى طرايـــف ودلـــه

ومحشـــم دب الـــدهر بـــاحترامي

الجـــوف دار الطـــيب كـــل يدلـــه

ريـــف النشـــا مـــا مبعـــدين العلامـــي

وإركـــاب ابـــن عـــدوان[2] مثـــل الاهـــله

غـــير الـذبايـــح حمـــلوهن طعـــامي

(١) شعراء من الجوف، خالد الحميد.

(٢) يشير الى قصة غالب السراح مع ابن عدوان من شيوخ البلقاء.

أفعـــالهم جـــت لـــــه وهـــــو في مـــــحله
والــــشمس مايغـــدي ســــفرها قتـــامي
واللـــي زبـــنهم خـــوف بطـــش ومذلـــه
دخـــــيلهم طـــــول الـــدهر مايضـــامي
الطيــــب فيـــــهم والشـهـــامة جــــبله
قصـــيرهم مــــنهم بعـــال الســـنامي
ونعمـــين أبـــو صـــالح[1] تشـــافى بـــغله
خــــلا المشـــورب للضـــواري طعـــامي
عيـــال المعيقـــل[2] كلـــهم فزعـــة لـــه
كـــل علـــى حقـــة حـــريص يحـــامي
وراع الطـــوير[3] اللـــي ذكــر حلـــوة لـــه
يمــــلا صــــحنها والذبيحــــه ايـــدامي

(١) أبو صالح هو رجاء بن مويشير.
(٢) عيال المعيقل رجالات حلف المعاقلة في سكاكا الجوف.
(٣) راع الطوير هو قضيب بن عايد.

وان جيـــت أهـــل قـــارا[1] قهـــاوي ودلــه

ريـــف الطراقـــي مـــن جنـــوب وشـــامي

للضــــــيف دوره دايــــم الوقــــت فلــــه

مفتحــــــات بالســــــفر والظلامــــــي

واهـــل اللقـــايط[2] حاشـــوا المـــدح كلـــه

مـــدهال ضـــيفان ومـــورد مضـــامي

قلنـــا بيـــوت والنشـــاما هـــل لـــه

اهـــــل دلال متعبـــــات دوامـــــي

فنجـــالهن مـــع مـــير غيـــد مجلـــه

امقلـــط للضـــيف قبـــل الكلامـــي

عنـــدي شـــهود الضـــيغمي[3] مـــع هـــل لـــه

ومبـــارك الزعـــه[4] ختـــام الكلامـــي

(١) قارا هي بلدة جنوب سكاكا الجوف.

(٢) اللقايط من أحياء سكاكا الجوف.

(٣) الضيغمي هو عبيد بن رشيد.

(٤) مبارك الزعه هو شاعر من الرولة.

ويقول الشاعر حمد بن طلحاب العتيبي في الشيخ عبدالرحمن بن رجاء المويشير الذي سار على سيرة والده بالطيب والكرم إلى يومنا هذا مذكرًا برجاء بن مويشير وبعض من معه:

إن ضاق صدري رحت يم أبو سلطان[1]
ولقيت ما يطري على البال ماجود
لقيت فنجال من الهيل مليان
مزين شغله وخالي من العود
البيت مدهال لحضر وبدوان
احد على الرجلين واحد على القود
أبوه شال الحمل قبله بليهان
وحرر وجيه بيض من قبضة السود
همم ونفذ ما بنفسه كحيلان
ما تهضم الخفرات والسيف ماجود
ونادى بعض ربعه وشامخ[2] وحمدان[3]
حمدان بن سمرين شاهد ومشهود
مشى على الطاغوت بالسيف شامان
قضى على الطاغوت والعالم رقود
بأولاد روق مرجحة كل ميزان
يزبنهم الخايف لاصار مضهود

(١) أبو سلطان هو عبدالرحمن المويشير.
(٢) شامخ بن مفرج الراشد.
(٣) حمدان بن سمرين الراشد.

ويقول الشاعر معزي عقيل الشرعان السليمان فيه أيضًا:

إن جاك ضيم وقلت وين المعازيـب		تذكر ان الجوف فيه ابو سلطان(1)
مزبن زبون وكل من جاء مـا يخيـب		معلم لنا باالجوف طيبـه لنـا بـــان
عبد الرحمن اللي له العلـم والطيـب		بالفعل والناموس ربـع لـه شـــان
إلا ومـــع هــذا كثـــير التراحيـــب		طبع لابو سلطان ما فيـه نقصـــان
أشهد على فعله وطـــيبه بـلا ريـب		واقول ما شفته على صدق وايمان
حيثه من اللي هقوني فيه مـا تخيـب		مواقـفه بالطيب في كـل الاحيـان
يعطون من خير الولي عـالم الغيـب		يعطون منه كل مقـــصر وعريـــان
طبـــع قـــديم ماسكيـــنه بترتـــيب		ما بهم شحيح وحاضر اليوم برهـان
أهـل النـــبا مـا يخلفـون المواجيـــب		وان حلت القالة على الضد شجعان
يـــوم المـــلازم يرعبـــون الاجانيـــب		عادة رجاء يوم االمواجب كحيلان
يسيـــوفهم ومسقـــللات مراهيـــب		بالفعل مـا يثنـون ذربـين الايمـــان
ناموسهم بالسيف بالمنسـف الطيـب		كار لهـم في كـل محـــفل ومـــيدان

(1) عبد الرحمن بن رجاء بن مويشير.

قصيدة لعبد الهادي المريزيق النصيري قالها بالشيخ عبد الرحمن المويشير عندما زاره بقصره الجديد:

مـــبروك منـــزل قصـــركم يابوســـلطان

يـــا لله عســـاكم تنزلونـــه علـــى خـــير

قصـــر لنـــا مـــزبن ومـــذرا وديـــوان

وفخـــر لهـــال الجـــوف كـــبير وصـــغير

في طيـــبكم نفخـــر وفي شـــانكم شـــان

ولا هـــو جـــديد طيـــبكم يالـــمويشير

طيـــب وفخـــر انـــتم نضـــايض كحـــيلان

رجـــال ليـــا عـــدو الرجـــال المشـــاهير

تشـــهد جميـــع النـــاس حضـــر وبـــدوان

ويشـــهد لهـــا الـــتاريخ عـــدا وتـــكرير

خـــذاه بيـــده مـــا شـــراها بالاثـــمان

ولا برطـــل الســـاعي بســـوه وتزويـــر

تـــاج الفخـــر يـــومن بالفعـــل برهـــان

علـــى النقـــا حطـــم جســـور المناعيـــر

نضايضــــه انـــتم طويـــلين الايمـــان

مـــاكر حـــراروﻻ يجـــي منـــه تـــقصير

هـــذا ولـــو نشـــرح تفاصـــيل الازمـــان

كـــل القـــلم ومعـــدلات التساطـــير

مـــا قـــل دل ومـــا خفـــى   بـــاين بـــان

خـــلدتوا التـــاريخ بـــين الجماهـــير

أقولهـــا ولانـــي علـــى القـــول نـــدمان

الفعـــل ثابـــت مـــا هـــو قـــول وتعابـــير

قـــول بـــلا فـــعل تعاليـــل ســـفهان

والقصـــد مـــا يحصـــل بلـــيا مخاســـير

بيـــت بليـــا ظـــل مـــا هـــو بنيـــان

وش عـــاد لـــو كـــثرت عليـــه التصـــاوير

يكفـــي علـــى انـــه بيـــتكم بـــو ســـلطان

عبـــد الـــرحمن الشـــيخ واف التباشـــير

حمد بن مويشير الأسعدي العتيبي[1]

نسبه هوحمد بن ذباح بن حمد بن مويشير بن عقيل بن حمد بن حسن بن سلامه بن راشد الأسعدي الروقي العتيبي.

هو الابن الثاني للشيخ ذباح بن مويشير ولد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وتوفي عام ١٣٥٢هـ عن عمر يناهز الستين له من الأولاد أربعة وهم (عبدالله .كساب.محمد.ابراهيم).

كان شخصية نادرة حيث جمع بين الإيثار ولين الجانب وبين الشجاعة فكان محبوب عند اهل الجوف ومن المؤثرين في تاريخ الجوف . اعتمد علية والده هو وأخوه الأكبر رجاء في سن مبكر ما أدى الى صقل شخصياتهم و تحملهم المسؤولية التي على عاتقهم فالشيخ ذباح له مناخ مشهور وله مكانة كبيرة فأوصاهم بالإعتماد على انفسهم وعلى الكرم واستقبال الضيوف بقصيدة لها مناسبة وهي حفر بئر فقال:

ياحمد مابربعك سدادي	لو تلافت مابهم لك معونه
ثلث منهم ماعلى الروح بادي	ومننا حقت عليه المعونه
وثلث منهم مع الناس غادي	بس ماهو ميت يدفنونه
اسق غيدٍ ناعمات بوادي	ميرهن لا اتلا السنه تذخرونه
سقهن وزين سوقهن بالركادي	و عند نسف المي لا ترحمونه
ياحمد يا نضايض فوادي	خذ كلام الصدق لاتزهلونه

(١) مراجعة محافظ دومة الجندل سابقا الشيخ كساب بن عبدالله المويشير.

وحـــــط للعــــوان تمـــــرٍ وزادي غــير حــق الضيــف لا تزحمونـه

وان وتنــك مــن فــروع الحمــادي وإلا من الضـاحي تهامـل عيونـه

ينحـــرون البـــاب هـــرج وكـــادي ومـــن نطحهـــم عنـــا ينشـــدونه

ولا تطـــاوع لينـــات الوســـادي العجـــز راعيـــه مـــا يمدحونـــه

الضعيــف لـو هـو دهـن بالزبـادي بـــالملا يـــا مســـندي مـــا يبونـــه

والقــوي لــو هــو كــذوبٍ هبـادي كـــل هرجـــه بـــالقلم يكتـــبونه

كان يرحمه الله أمير للقريات في وقت حكم ابن شعلان للجوف حيث ذكر الأمير عبدالرحمن السديري في كتاب الجوف وادي النفاخ (وصل نواف الشعلان الى القريات قبل ان يغادرها الى سوريا وفي القريات قام نواف بن شعلان بتعيين حمد المويشير اميرا عليها).

وكان ذو مكانه عاليه بين أهل الجوف لما قام به من تضحية وايثار قل مثيله بالتخلي عن إمارة القريات ونصرة أهل الجوف في قتل عامر المشورب منصوب ابن شعلان وكان هو رئيس الوفد المرسل للملك عبدالعزيز الذي يطلب فيه أهل الجوف الانضمام للمملكه العربيه السعودية كما قال فؤاد حمزة قلب جزيرة العرب: «أن أهالي سكاكا وهي اهم قرى وواحات الجوف أعلنوا ميلهم لابن سعود ورغبتهم بالإنضمام الى بلاده، وتألفت لذلك الغرض هيئة برئاسة حمد المويشير، وثارت على سلطة الشعلان، فرحل سلطان إلى القريات تاركاً ورائه عبداً له. وجاءت قوات الإخوان الى وادي السرحان واشتبكت مع قوات سلطان بقرب قريات الملح».

كان دبوماسيا لبق يقوم بالمهمام التي خارج المنطقة نيابة عن اخية رجاء المويشير .

شامخ بن مفرج الأسعدي العتيبي[1]

نسبه: هو شامخ بن مطلق بن مفرج بن محوس بن معيقل بن حمد بن حسن بن سلامة بن راشد الأسعدي الروقي العتيبي.

من الرجالات البارزين لا يذكر حدث يخص سكاكا الجوف في منتصف القرن الرابع عشر إلا وله فيه بصمة فكان من المشاركين في الثورة ضد منصوب بن شعلان وكان من الوفد الذي ساهم في ضم الجوف للملك عبدالعزيز.

قال فيه زيد الواكد ضمن أبيات له في أحد المعارك:

قام اخو جوزا عليهم يهايل   كم صبي يقسمه يسحبونه

عقب الشمشول قفوا الدبايل   يوم شامخ قفوهم يذكرونه

وذكره الشاعر حمد بن طلحاب العتيبي ضمن أبياته فقال:

ونادى بعض ربعه وشامخ وحمدان   حمدان بن سمرين شاهد ومشهود

مشى على الطاغوت بالسيف شامان   قضى على الطاغوت والعالم رقود

بأولاد روق مرجحة كل ميزان   يزبنهم الخايف لاصار مضهود

(١) مراجعة أحمد بن شامخ المفرج.

حمدان بن سمرين الأسعدي العتيبي(١)

نسبه هو حمدان بن سالم بن سمرين بن محوس بن معيقل بن حمد بن حسن بن سلامة بن راشد الأسعدي الروقي العتيبي.

اشتهر بلقب ذيب المراقيب، ولقبه هذا يدل على ما يتصف به هذا الرجل فالذئب على أعلى المراقيب المرتفعة في الخيال والثقافه العربية السائدة في وقته هو رمز للقوة والشجاعة والعزة شارك في الكثير من أحداث الجوف كان من المشاركين في قتل منصوب ابن شعلان ومن الفرسان البارزين في معركة الجوف، وشارك بالتصدي لفرقة من جيش الإخوان عند تمردهم على الملك عبد العزيز عام ١٣٤٧هـ، ومرورهم بالجوف، فكان الإخوان يريدون دخول سكاكا من الجهة الغربية ـ أي من جهة حي المعاقلة ـ من جبال أم شخانب، وكان مجيئهم غير متوقع ومفاجئ، فقد أخبرهم الصايح أن الإخوان يريدون أن يدخلوا سكاكا فقام وحمدان السمرين «ذيب المراقيب» رميح بن دافي المقاود(٢) ومحمد القبيسي ومتروك القنعيص النصيري وغيرهم برد الاخوان وإطلاق النار من أماكن متفرقة، فظن الإخوان أن عددهم كبير، فتعدوا سكاكا، وبعد مسيرهم نفذ الماء معهم فأيقنوا بالهلاك، فرجعوا إلى سكاكا، وهم يرون أنهم سيهلكون، لكن إن لم يهلكوا من الحرب فسيهلكون لنفاذ الماء

(١) رواية خليق بن شاهر المقاود وعبدالله بن سباح المقاود، مراجعة محمد بن عبدالله السمرين.

(٢) كان لرميح المقاود مضيف ويكرم بماهو فوق طاقته وعندما شارك في حادثة الاخوان لم يكن لديه سلاح لقلة مافي يده لكن عندما وصل قصر الراشد قادما من السوق علم بالامر فرجع الى أحد الرجال كان يبيع ببارود فطلب منه البارود لكي يجربها فاخذها ولحق بحمدان ومن معه وشارك معهم. وأعادها بعد نهاية الحادثة .

معهم، وعندما رجعوا دخلوا من الجهة الشمالية التي يسكنها القرشة، ولم يكن عندهم علم بمجيء الإخوان، وبمجرد دخولهم قتلوا بعض الرجال ولم يطيلوا البقاء في سكاكا.

ومن أبرز ما شارك به حمدان بن سمرين حادثة وقعت له ومعه بعض الرجال من سكاكا الجوف وهم (مبارك الراضي الراشد ومحمد مرشد الطالب ونزال البيالي وخلف الرضي الكبيدان) كانوا متجهين شمالاً ولم يكونوا جميعًا مسلحين ولم يكن معهم إلا ركوبتان وصادفهم غزو لإحدى القبائل وعندما انتبهوا له من بعيد أخذوا احتياطهم فعقلوا ركابهم وصعدوا أحد الجبال وتترسوا برجم فانتبه الغزو للركاب وتوجهوا لهم فأخذوا ينادون ويطلبون من أهل الرجم أن يسلموا أنفسهم وما معهم فاستعاذ منهم ذيب المراقيب ومن معه وطلب منهم المرور بدون خساره للطرفين لكن الغزو أخذتهم العزة بالإثم لكثرتهم وتسليحهم فنزل ثلاثة رجال من فرسانهم يريدون أخذ الركاب ويريدون سلب ما يملكه أهل الرجم وقتلهم إلا أن حمدان والرجال في الرجم أخذوا ينتخون ويستميتون بالدفاع عن أنفسهم وكانت نخوة حمدان أخو حمده نسبة لأخته، واستطاعوا أن يقتلوا ثلاثة وتراجع الباقون خوفًا من أن يصلهم رصاص أهل الرجم، وأخذوا يرمون عليهم من بعيد وذخيرة حمدان ومن معه لا تكفي لمواجهة طويلة فنزل زاحفًا متخفيًا على بطنه حتى أخذ مجند الفرسان القتلى ورجع إلى الرجم وأخذ ينتخي ويرمي حتى نصره الله ومن معه، وبعد أن هرب أهل الغزو لما رأوه من صمود وشجاعة، تفقد حمدان وأصحابه بعضهم البعض فوجدوا أن خلف بن رضي الكبيدان قد أصيب ولكنه لم يخبر عن إصابته حتى لا يأثر على معنوياتهم.

وحمدان هو المقصود في أبيات عبيدالله السليم الشمري:

والموت أخـذ ذيـب المراقيـب حمـدان　　الـلـــي خـــذا قـــدام ربعـه نفيلـه

وهو المقصود أيضًا في أبيات ابن طلحاب العتيبي حين قال:

ونادى بعض ربعه وشـامخ وحمــدان　　حمدان بن سمرين شاهد ومشهود

مشى على الطاغوت بالسيف شـامان　　قضى على الطاغوت والعالم رقود

بــأولاد روق مرجحــة كــل ميــزان　　يزبنهم الخايف اليا صـار مضـهود

وشامخ هو شامخ المفرج الراشد

وكان ابنه عبدالله رحمه الله شاعر مجيد له عرضه يقول فيها:

بابـــــــدى بـــــــرب البشـــــــر

عـــلام غيـــب الليـــالي ثالـــث اثـــنين بغـــار

نرجيـــــــــه يـــــــــوم الحشـــــــــر

ســـاعة نوقـــف عرايـــا يغفـــر ذنـــوب كثـــار

حييـــــــــت يـــــــــامن حضـــــــــر

تحيـــة مـــن ضـــميري لكبارهـــا والصـــغار

أشـــــــــعر بعـــــــــز وفخـــــــــر

باللابــه اللـــي تنـــومس يـــوم الايـــادي قصـــار

أهـــــــل الكـــــــرم والســــــــطر

كسـابة الطيـب ربعـي حـرار تعقـب حـرار

يـــــــاطون فــــــوق الخطــــــــر

مـوت العـدو الهبـادي نـار علـى كـل نـار

صـــــيت النشـــــاما شــــــهر

بـالجود في جـوف اهلنـا يـوم الليـالي قفـار

للطيــــــــــب دار ومهـــــــــــــر

ياللي تبا الطيب خذلك مـن نـايف الطيـب دار

رافـــــــق بعيـــــــد النظـــــــر

هــذاك خلـه يمينـك والـلاش خلـه يسـار

تلقـــــــاه طـــــــول الـــــــدهر

بالهينـــه والعســـيره والمعضـــلات الكبـــار

بالوقـــــــت خلـــــك حـــــذر

ســس القــرين بقرينــه ماكــل قبــه مــزار

صالح بن مويشير الأسعدي العتيبي

نسبه: هو صالح بن رجاء بن ذباح بن حمد بن مويشير بن عقيل بن حمد بن حسن بن سلامة بن راشد الأسعدي الروقي العتيبي.

من مواليد العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري وهو الابن الأكبر لرجاء بن مويشير الزعيم المشهور الذي يقول فيه خلف المعيقل من شعراء الجوف ومن أبناء حي المعاقلة:

صـيته بنجـد وهـو بفـرع الشـمالي　　　هو مزبن المضيوم وقـت الشـديدة

حمـايهن بالضـيق وقـت الزوالـي　　　مفـراص مـاص مـايبوزه حديـده

تعلم صالح بن رجاء بن مويشير القراءة والكتابه والقرآن الكريم علي يد الشيخ مسلم الإبراهيم، تأثر يرحمه الله بشخصية والده القيادية، لذا كان وجيه الجوف في وقته والرجل القوي الذي يلجأ إليه الكثير من أهالي الجوف لحل مشاكلهم وإنصافهم تصدى للكثير من الانتهازيين، وكان من المطالبين بحقوق الجوف لا سيما بأنه مسموع الكلمة، وله مكانة عند الملوك لوجاهة ولدور والده رجاء بن مويشير الذي قاد حركة انضمام الجوف لحكم الملك عبدالعزيز من غير جهد كما قال الملك عبدالعزيز يرحمه الله إني إحبكم يا أهل الجوف فانتم استقبلتمونا ولم تكلفونا زادًا ولا عتادًا في التوحيد.

توفي رحمه الله عما ١٤٠١هـ رثاه الشاعر عبيدالله سليم القنيفذ الشمري وذكر معه بعض الرجال يقول:

يارب عفوك ثوّر الموت الأكوان   صارت على ربعي بغبه سحيله
الموت أخذ صالح[١] نسايل كحيلان   رجا رجا[٢] راع الفعول الطويله
ستر العذارى يوم روغات الاذهان   يوم خطو اللاش عند الحليله
خلاّ المشورب لازرق البزر نيشان   يفداه عمر اللي ضيّع دليله
مع لابة جعان وعيال شجعان   عيال معيقل[٣] عز من ينتخي له
إليا نهارٍ فيه عجٍ ودخان   رجّالهم بالضد يشفي غليله
صالح إلى قيدوا بطوعات الأرسان   ما ينحني راسه ويحمى دخيله
والموت جا السبع المبلّم بليهان   إبراهيم أبو خالد[٤] حصاته ثقيله
والموت اخذ ذيب المراقيب حمدان[٥]   اللي خذا قدام ربعه نفيله
والموت أخذ منا الشجاع ابن هيشان[٦]   عطا عطا لا شم ريح الفتيله

(١) صالح بن رجا المويشير.
(٢) رجا بن ذباح المويشير.
(٣) عيال المعيقل هم رجال حلف المعاقله.
(٤) إبراهيم بن حمد المويشير
(٥).حمدان السمرين (ذيب المراقيب).
(٦) ابن هيشان هو عطا الهيشان شيخ العبد من المفضل من شمر.

والموت أخذ راع الدواوين غضبان[1] مــن راد زينــات المثــايل يجيلــة
ومحمد[2] اللي ما اشتكى منه جـيران من خلقته ما جـا بـدرب الفشـيله
المــوت جـاه وقبلــه فـلان وفــلان وكـم شيخ قومٍ ما يعـوّض بديلـه
والموت حق ولا من المـوت جزعـان اللّــي دنــا يومــه يقلّــط رحيلــه
ولانــي مــن اللّــي دبّـر الله زعــلان العبــد مالــه غــير ربــه وســيله
لاشك هـم ربعـي وغـالين وإخـوان واللّــي فقـد غاليـه واعزّتـي لـه
عســى لهــم في جنّــة الخلــد مسـكان في جــاه ربٍ كلنــا ننتحــي لــه
هذا وصــلّى الله علـى نسـل عـدنان نــبينا المعصــوم عــن كـل عيلـه

ورثاه سليمان العـوده الكبيـدان يتوجـد راثيًـا الشـيخ صـالح بـن رجـاء المويشير فيقول:

نطيـت راس قيـال ماشـفت بـه زول قلـبي شـلع ماجابـة الـورق جابـه
قـالوا تقـول وقلـت أنـا ليـه مـاقول زود العــوي مـانفع كـثير الذيابـه
أعــز مــا بــالجوف جــابوه محمــول علــى ســرير مجــردٍ مــن ثيابــه
حزم وتـاه مـن أول الوسـم هملـول يســقيه ربــي لــو بعــد مادرابــه

وانتقلت الشيخة بعد وفاته لإبنه سعود بن صالح المويشير الذي سار على

(١) غضبان السحيم من الشلهوب من ابرز شعراء الجوف.
(٢) محمد بن حمد المويشير.

خطى اسلافه ومثل أسرتة وقبيلتة خير تمثيل في وقوفة مع المحتاج والتشريف بمواقف طيبة في كل محفل يختصر هذه الشخصية الشاعر نجم بن عبدالله السمرين بهذه الأبيات يقول:

بقيادة الشيخ الذي من حكمة الرب مْحَبُوب
ياسعود ياسعد الحروف اللي لمدحك طاربه

ياصاحب الراس السِّطي ياصاحب الصدر الرحوب
يامن ينابيع المكارم في يمينك شاربه

محبتك ماهي حكي غير انها وسط القلوب
آقولها وانا الذي لاقلت قول(ن) عاربه

يوم انها تصعب على من لاوطى غير الخبوب
انت الذي راس الجدي مبطي وواطي غاربه

ويوم انها تقصر على من همهم كرب الجيوب
انت الذي وجهك بمدات الكريمه كاربه

عهد(ن) علي لو للصخاء والنايفه والجود ثوب
مافيه متن(ن) في حضورك قبل متنك قاربه

لادام كف(ن) مايحوش من الزمن غير العيوب
ولاعاش راس(ن) مايشوش لعزوته واقاربه

الباب الخامس

عوائل من عتيبة في الجوف

- ❐ تفرع وأسماء العوائل
- ❐ بعض الشعراء الأعلام

عوائل من عتيبة في الجوف[1]

وصف حمود العبيد في كتابة الاساعدة كما ذكرنا سابقاً بانهم (سادات قوم أعزة شرفاء أينما رحلو وفي أي أرض حلوا فإنهم يقيمون لهم مكانة ويبنون لهم مجداً وسيادة) وأقول أن هذا الوصف ينطبق على الاساعدة وعلى عتيبة عموما فهاهم أسر من فروع مختلفة من قبيلة عتيبة ينزلون الجوف ويقيمون لهم مكانة ويبنون لهم مجداً فقد مثل هؤلاء فروعهم وقبيلة عتيبة كافة خير تمثيل في الجوف كما كان الأساعدة من قبلهم فقد نزلوا الجوف بعد الحكم السعودي في فترات متفرقة وأصبحوا جزء من النسيج الجوفي بالمصاهره والجوار وشاركوا الجوف بمناصب قيادية تتمثل بأمارة المراكز في بداية نشأة الدولة وغيرها من الوظائف عرف عنهم الطيب والكرم والحمية والمروءة وكان لهم الكثير من المواقف المشرفة مما لايسع ذكرة في هذه النبذه وهنا أذكر هذه العوائل التي استقرت الى اليوم وهم[2]:

(١) الأسر التي استقرت في الجوف بعد الحكم السعودي من مختلف فروع عتيبة.

(٢) رواية فيحان غلاب الردعي الغبيوي وخالد الحميدي الطلحاب الثبيتي (المذكورين من بقي في الجوف الى وقتنا هذا وقد عاد وانتقل الكثبر من الافراد والاسر الى مناطق مختلفه).

- **ذوي ثبيت :**

الطلحاب	الرسام	البليهيد	الهليل
الخوصان	الحميدي بن عيد الثبيتي		سيف بن هزاع الثبيتي
محمد بن هزاع الديري الثبيتي	معجب بن بارود الثبيتي		عبدالله بن نومان الثبيتي

- **الأساعدة :** دواس بن وابل الأسعدي (القرزوح ، الرويشد)

شجاع الأسعدي[1] (المضحي ، البادي)

- **الغبيات :** غلاب الردعي الغبيوي
- **الحفاه :** نايف بن هذال الحافي
- **الدعاجين:** ذوي سلطان (عيد.عبيد.مركب)

وغازي بن محمد الخضري

وخلف بن محسن الخضيري

دليم بن محسن الدعجاني

- **العصمه:** شجاع بن علي العصيمي

(١) معجم انساب الاسر المتحضرة من عشيرة الاساعدة لناصر الفهد.

ناصر بن بليهيد الثبيتي العتيبي[1]

ناصر بن بليهيد بن رسام من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة، التحق بالعمل في إمارة الجوف سنة ١٣٥٧هـ مع الأمير محمد الأحمد السديري كان من المقربين له وتولى امارة عدة مراكز آخرها الشويحطية حتى احيل للتقاعد عرف بجزالة شعره و له الكثير من القصائد والمساجلات مع الأمراء وكبار الشعراء وأبياته يتناقلها الناس في كل مكان. قال فيه الشاعر عايض بن شجاع الشدادي رحمه الله:

ياهل الونيت إللي تنوون للجوف	تريضوا يا طيبين الحظوظي
وإليا كتبت مسطر الحبر بزروف	تيسروا جعل النديب محفوظي
حقي عليكم ياهل الجود معروف	خطٍ خفيفٍ وصلوه أخو موظي
ثم أرشدوا في جيرة الله عن الخوف	اللي تصلى له جميع الفروظي
مير الوكاد إليا لفيتوهم ظيوف	لزم إنكم تلقون فعلٍ عروظي
أول يباشركم تراحيب وحلوف	ومقابلٍ عقب المسافه يعوظي
في مجلسٍ دافي وبالقيض نفنوف	قدم الغداء يعدالكم بمعروظي

(١) محمد ناصر البليهيد

راعيه في نطـح المواجيـب مشعــوف لـو كـان تثنيـه الليالــي ينوظــي
قرمٍ يساوي مشـترى المجـد بأولــوف إن كان مأدرك شي ياخـذ قروظـي
كنه من الحاكم على حـد مصــروف ولاهوب من كثر الخساره جظوظي
أنا أعرف أهل المجد في رفقهـم نـوف لاجو بصفـك ينهظونـك نهوظــي
والناس ماني عن بعضهــا بمكلــوف عيني عن أنذال القبايـل غظوظـي

أصيب شاعرنا بمرض في عينيه في منتصف الثمانينات الهجرية والستينات الملادية وكانت المملكة في تلك الحقبة في بداية طور التنميه في كافة المجالات بما فيهـا القطـاع الصـحي والمستشـفيات فـذهب شـاعرنا إلى الخـارج للعـلاج وبالتحديد الى فلسطين وقد دخل ابن بليهيد المستشفى وبـدأ في العـلاج هنـاك وكان وحيدا بمفرده ولكم ان تتخيلوا رجل بدوي متدين من قبيلة محافظة على (السلوم) في تلك المنـاطق ومافيهـا مـن انفتـاح و انحـدار الاخـلاق ولكـم ان تتخيلوا وهو يرى العري والمعاصي امامه بقوة عين وكان ذلك مؤثر عليه.

المهم أنـه أجـرى عمليـة في عينـه ونجحـت واسـتمر في العـلاج والغربـة والوحدة عشر أشهر وكان بجوار شاعرنا شخص لبناني يسمى(محمـود) وكـان ابن بليهيد يحادثه ويسولف معه وكان محمود يأتيه اقاربه واهلـه بشـكل منـتظم وفي مرة من المرات انقطع أهله عنه مدة قصيرة فحزن واخذيشكي على ناصـر بن بليهيد ويقول: (ياناصر أنا غريب هنا)

فقال ناصر: (وين أهلك يا محمود) قال : (أهلي في ضيعة تبعد ٨٠ كيلـو

عني، ولي أسبوع ما جا لي أحد) فتهيض ناصر ابن بليهيد وقال(١):

محمـود كـان انـك تغربـت يـومين فانـا تـرا لـي غـربتن لـي طويلـه
ونـكان تبكـي ساعـةٍ من وجـع عيـن أنـا عـيـونـي مايبطـل هميلـه
انتـه يـزورك كـل يـومن صـديقين مـوتـك من اللي ماش حـيٍ يجيلـه
مقطوع صيحـة طايـحٍ في فلسـطين مـالـة من الفزعات مومي شليله
وإن حل فية المطروي قيـل مسـكين مجهـول حـق بـديـرةٍ مادريلـه
يـونـس وصـابـر والملا غير داريـن وكـبدة تقلـب فـوق حـام المليلـه
كـن الدقيقـة طولها طـول يوميـن والليلـة الوحـدة ثمانيـن لليلـه
أنا وحـيـش وعـنـد ناسٍ وحيشـيـن الكـل منـا مايـونـس قبيلـه
أرجالهـم ماتفرق الـزيـن والشيـن ونسوانهـم مـاتلبس الا فنيلـه
امن الاصابع لآوسط الرجل عاريـن الله لايجـبر عـزاها قبيلـه
يـالله يـامنزل تبـارك وياسيـن وطـه وعـمّ للمـذكّر فـضيلـه
عاقل على يعقوب شـوفة والإثـنين يوسف وخـوة بغـيـر حيلٍ وحيلـه

(١) المكـان فلسطيـن، والعـام١٣٦١هجريـة، واسم المشفـى (مشفى تـيـخـو) الرجل اليهـودي، وقـد أدخـل المشفـى، بـتـوصيـة من الملك الهاشمي، عبدالله الأول، ملك الأردن،

يامبطلٍ كيـد النصـارى الملآعيـن　　بالشمس يـوم إنة خـطبـة خليلـه
ياخـالقٍ جنـة ونـار ومـوازين　　ياعـالمٍ بالحـال عـدلـة وميـلـه
ارجيـك رجـوى المحـرمين المليبـين　　تجلى صـدى كبدٍ غـدة حـنظليلـه
الوقت هذا دخـل الزيـن بالشيـن　　ويـن العميـل اللي صدق مـع عميلـه
ويـن الربـوع اللي على الود صاافيـن　　ويـن الرفاقـه والوطـن والقبيلـه؟

ومن أجمل القصائد في الموروث الشعبي هذه القصيدة ل الشاعر ناصر بـن بليهيد يقول رحمه الله:

سـلام يـاللي مـايجي كـود بالليـل　　لا غمضت عيني عرض لـي خيالـه
يامرحـب ترحيبـة البـدو بالسـيل　　وترحيبـة العـود العمـى في عيالـه
حييـت يـازين النبـا والتعاليـل　　ياللي لبس ثوب الوفا واستهاله
ياحلو جمـع اهـل القلـوب المغاليـل　　خصـن اليـا منـك صـدفته الحالـه
ماعنـدكم يـااثنين غـير المعاميـل　　وكلن يجيب من الحكي مـاطرى لـه
نـوبن تتلـه في طويـل المجاديـل　　ونـوبن يرصـك بـاليمين وشمالـه
علـى ثمـانن مثـل بـيض الهماليـل　　فـيهن مـن التريـاق صـافي ازلالـه
وتكشف على غرات زين التعازيـل　　وتقطف من اثمـارن حماهـا اظلالـه
اثمـار مـا تمشـي عليهـا البراطيـل　　ولا قطفهـا مـن تسـلح ريالـه

بين شاعرنا وبين الأمير محمد الاحمد السديري الكثير من المساجلات منها

هذه القصيدة يسندها الأمير محمد على الشاعر ناصر بن بليهيد يقول فيها[1]:

البارحــه لكــن بــالعين سملــول   والا الحماط مخالطه شـوك حـاذي
ان قلت وان ما قلت وان كان أباقول   مالي سوى مضـنون عـيني مـلاذي
عليـه حـالي كنهـا حـال مسـلول   واحسرتاه ان كان ماسعى في نقاذي
شفته عليه ولـول والـراس مجـدول   للعقــل نهــاب وللقلــب هــاذي
افديـه بـالروح العزيـزه ومـا نـول   وعيــوني الثنــتين هــاذي وهــاذي
انخـاك ياناصـر حجـى كـل متلـول   ياريف هجن مـن صـلفهن رواذي
ماتبدي الشـكوى لجاهـل ومجهـول   والا الكـذوب اللـي بسـده يهـاذي
ابــو ثمــان كالقحــاوي بفرمــول   اللـي لهـن وبـل الـروايح غـواذي
يمطر عليهن صادق الوسم هملـول   والـديم عـنهن مـايكف الـرذاذي
في ماقع مـاهو مـن النـاس مـدهول   عــن الهبايــب والســموم امــلاذي
مــاهو بجــافيني ولا ذوق محصــول   وان جيت اريده مـايقول العـواذي
بـيني وبينـه سـلم الوصـل مقفـول   وهــو علـى الميصـال مالـه نفـاذي

(١) ديوان محمد الأحمد السديري. الجزء الثاني.

من خلقته مايشـرب الا لـبن شـول   والنـاس غـيره في نظـيري قـذاذي
العـام قيـاض علـى جـال شـهلول   واليــود بــالبران راحــو شــذاذي
لاطارش جاني ولا شفت مرسـول   وبعـد الحبيـب ارث بقلـبي مـواذي
او ثليــل فـــوق الارداق معمـــول   امجـدلات صـف هـذي علـى ذي
لي عن لطيف الروح حول بثر حول   وصار البطـا والبعـد دون التـذاذي
بـالغي غـرقني علـى غـير مفعـول   والكبـد خلاهــا تـذهب فـلاذي
والجسم من فرقا اريش العين منحول   وقلــبي تمــزع مــابقى لــه فــذاذي

وأجابه الشاعر ناصر بن بليهيد فقال:

ياناس خلوني ترى القلب مشغول   مـن البيـوت اللـي مواقيفهـا آذي
لا باس ياجفن عـن النـوم معـزول   عيــا ينــام وكــن بــالعين قــاذي
عيني يشاعفها سـهرها علـى طـول   وقلـب غـدى كنـه خبـارة جـراذي
وخـلاف ذا يـامعتلين علـى حـول   فـج النحـور مروبعـات الفـواذي
نسع الغوارب كـنهن شـرد الحـول   جول النعـام الى عطـا مـع حـذاذي
ربـد يحـده سـربت ركضـها هـول   صـــم الحـــوافر متعبـــات المحـــاذي
تفــرقن مــابين ســالم ومقتــول   واللـي سـلم راحـن شـذاذ بـذاذي
الشـرد اللـي روحـن مثـل مـاقول   حمـر العيـون مقطمـات الفخـاذي

تغـالطن مـع سـهلتن مابهـا زول   حد الشعاف وعنهن العرق جـاذي
يلفـن امـير للمواجيـب حـامول   ريف الضعيف ودرقـت للجـواذي
محمـد الاحمـد حجـا كـل مـاهول   ليا من هوش اهل السـواليف لاذي
تقول حالك من هوى ذاك منحـول   وتفـداه بـالثنتين هـذي وهـذي
اللي جديله فـوق الارداف مفتـول   متطلـق كنـه جريـد العـواذي
لاهوب عريان ولا هـوب مـدعول   تقول من وصـف الموصـف يحـاذي
احسن شخص لاقصر لاعرض لاطول   ولا هوب من برق العيون المـواذي
مكسور خاطر حاجبه غـير مفلـول   مالـه مـن الحـيلات لاذي ولا ذي
عينـه تكـب دموعهـا كـب شـالول   صـميل شـاوي وسـيع النفـاذي
يجـاذب الونـات والحـال محلـول   ماعـد وناتـه لـو انـي اسـتاذي
ماله جـدى كـود التنهـات يـاحول   وفرك الاصابع والسـهر والتهـاذي
غضبان دايم وان حكى فيك بهلـول   والنـاس غـيرك في نظـيره شـواذي
يـالله تجمـع بـين زول هـوى زول   آمـين تجمـع بيـنهم يـاملاذي
ياسامع الـدعوات يـاخير مسؤول   تجمـع عيـون سـهر ذي لحمـا ذي

عيد بن سلطان الدعجاني العتيبي[1]

هو الشاعر الشيخ عيد بن سلطان بن خلف المحياني الدعجاني العتيبي من شيوخ المحيا من الدعاجين التحق بامارة الجوف مع الأمير عبدالعزيز بن أحمد السديري سنة ١٣٥٠هـ وعين رائيسا للدوريات على الحدود وبعد ذلك عين امير مركز طبرجل عام ١٣٨٠هـ كما عين في عده مراكز واخرها كان امير مركز طلعه عمار التابع لاماره منطقه الجوف حتى تقاعد منها عام ١٤١١هـ.

وقد شارك في كثير من الأحداث حين ما كان رئيس للدوريات على الحدود لتوطين الامن عام ١٣٥٠هـ اشتهر بالشجاعة .

من أخبارة أنه كان له صديق يدعى خالد المطيري وقد سجن بالجوف عام ١٣٥٥هـ وارسل رساله وقصيده للشيخ عيد بن سلطان يخبره بما حصل له وكان عيد بن سلطان في وقتها برفقه والده على الحدود فركب عيد بن سلطان على ذلوله متجها للجوف وهو يقول:

بكرتي هجت من الحد الشمالي	وناحرت بي ديرت (ن) خالد نصاها
روحت بي مير ذاربها الجفالي	قطعت حبل الجديله من عياها
مانوحد بالرفيق اول وتالي	ساس للجدان والتالي بناها
ولايسرك وان تكاربنا الحبالي	واحد يدرا الحكومات وجزاها

(١) نايف بن عبيد بن سلطان الدعجاني.

قال فيه الشاعر حمد بن طلحاب الثبيتي أبيات يثني عليه فيها بما يستحق:

اهبو هبيتو يالعفون الملابيـــــــد سود القلـــــوب ضعيفين الاراده
عشـرين مـنكم مايسـدون في عيـد ايضا لو معكم في عددكم زياده
ذباح كوم الحيل بليالي جويريـــــد وان زاره الزوار ياخـذ مـــــــراده
طير الفلح للي قنصبه يبا الصيـــد ينـومس الصـيقار بـاول هــــداده
على الشفر جاب العراقي[1] بتاكيـد في وسـط بغـداد حبلـه وصـــاده
جابه مقيد والعراقي رضى القيـــد قيــده ولاذبحـه يشــوفه سعــــاده

قال فيه الشاعر حمود بن عيده الدعجاني:

راكـــب الـــي مـــايغرز بالزبـــاره مـــــايغرز في تخـــاتيخ الخبـــوبي
مـن حفيـزه معـه نمـره واسـتماره كاملن ومكملن من كل صوبي
نصـه الـي مايهـاب مـن الخسـاره عيـد ريـف الـي يجلـب ومهيـوبي
ودخلـو في مجلســن مـن ضـد زاره مجلســن مفتــوح مــاهو بمحجــوبي

(١) العراقي كان عيد بن سلطان يرحمه الله يطلبه مبلغ من المال فهرب العراقي الى بغداد ورفض اعطاءه حقه فقام عيد بن سلطان بالبحث عن العراقي في مدينه بغداد حتـى عثـر وقـام بختطافـه بالقوه واركبه معه بالسياره وتوجه به الى السعوديه وسـلمه الى امـاره منطقـه الجـوف وتم سـجن العراقي فتره حتى قام باعطاءه حقه.

مجلســن للبــدو ايضــا والحضــاره مايصــك البــاب دايــم ومعروبــي

فيــه ريــح العــود مــع خنــه بهــاره مع صــيانن فوقهــا هــاك العصــوبي

شــارب الــدخان يبشــر بالخســاره ولا شـــارالعود مـــاهو بمغلـــوبي

جعــل يفدونــه منخشــته الجحــاره والرخــوم الــي تعاطــا بــالحبوبي

ومن ماقال الشاعر شايع بن فراج السهلي امير العيساويه التابع لمنطقه الجوف:

يامحمــد كــان نــور الصــبح قــرب شــغل الجمــس مــانبغى الفطــوري

نبغــي اللــي بالمراجــل ماتهـــرب مرفــد المحتــاج لاجــاه معســـوري

عيــد بــن ســلطان والفعــل المجــرب من غياهب نجد والفعل مخبوري

كم عطا وكــم مــد وكــم خـــــرب رازقـــه رزاق شـــقران الطيـــوري

والله ان القلــب في حبــه تشـــــرب وعــادات الاجــواد دايــم مــاتبوري

محمد هزاع الديري العتيبي(١)

هو الشاعر محمد هزاع الديري من ذوي ثبيت اشترك في شبابه في بعض غزوات الاخوان مع الأمير عمر بن ربيعان ثم التحق بامارة الجوف أيام أمارة محمد الأحمد السديري سنة ١٣٧٥هـ واستمر فيها حتى توفي يرحمه الله ١٤٠٣هـ .كان الديري كادحا وطالباً للرزق كثير الترحال وقصائده خير شاهد على ذلك الى ان وقف به المقام عند السدارى في الجوف وسكاكا وكان لقاءه الأول مع الأمير محمد الاحمد السديري شاهداً على شاعريته الكبيرة وسرعة بديهته فكان يرحمه الله كغيرة من البادية في ذلك الوقت صلف في شكله وهندامه ويظهر عليه شغف العيش فلاحظ الديري نظرة لم تعجبة من الأمير محمد السديري له فقال:

إن كنت تنظر بالوجيه والازوال وجهي تعافه ياطويل المعالي
الشين وجه الذيب يرثع بالانزال والزين للعذراء وهي ماتوالي
هو بالهمم لا بالرمم مثل ماقال علم تعرفونة من اول وتالي

ورافق الأمير محمد الاحمد السديري فيما بعد هو واخوانه في رحلاتهم واعمالهم في جيزان ونجران كما ان اغلب قصائده لم يصلنا منها سوى بيتين او ثلاثة على الاكثر قصيدة قالها مع الأمير خالد السديري سنة ١٣٨٧هـ عندما كانوا متجهين من نجران الى شرورة عبر الربع الخالي:

لايضيق صدرك يابو منصور اقلط على العز والصمله
شهب تهاوى تقول طيور مع درب خالد مع الرمله

(١)عبدالله بن هزاع الديري.

عليها عيال تقول نمور عدوهم اضعف من النملة
مع درب خالد مجاك قصور ترعاك عينه عن الخمله
من هاب درب الخطر ووعور حذرا تخاويه للرمله

وله بعض الابيات التي سار بها الركبان وتناقلتها الالسن مثل:

الا واهني اللي قطين على قرية يشوفون محبوبي وانا البعد حاديني
يشوفون عين اللي للاطلاق محتريه على كف راعيها ترف الجناحيني

وله أبيات يفتخر فيها بقبيلتة ذوي ثبيت وعلى رأسهم الشيوخ الرباعين:

انا احمد الله يوم ربعي عزيزين آطا على رووس الجنون ولا اسمي
ثبتان ربعي والمقدم رباعين اسيوفهم تقطر شخاتير دمي

وله مع رفيق دربه الأمير محمد الأحمد السديري العديد من القصائد والمساجلات نختار لكم منها هذه القصيدة وقد قالها عندما طال به المقام في مدينة جيزان وأراد ان يذهب الى جماعته بالداهنة ورفض رئيسه في العمل وقال انتظر حتى يرجع زملائك فقال هذه القصيدة للامير محمد السديري.

باكر اليا جا العيد وبلادك بعيد مع من تعيد ياغريب بجيزان
ومع من تقول العيد مبروك وسعيد وتزاور اللي زارك الكل فرحان
عيد (ن) بدار (ن) غير درك مهو عيد والا الصيام صيام في كل الاوطان
وشوفك لاهلك يجدد العمر تجديد وشوفك لاهلك يجدد العمر تجديد
وانا برجوى الله وثم (ن) ببو زيد من شان شاني تجتهد قدر الامكان

مثل الذي قد فات عود وتراديد وجه الزمان ان شان ابوزيد ماشان

والرخصة اللي بالقصا والتحاديد مالي بها مطموع ياطير حوران

لاصار به معروف مع قصرة القيد من لايسوي ذنب يحتاج غفران

اقعد ومثلي من قعد عند اجاويد انت المعزب واخويا الجنب شلقان

ماوالله اوجس من قربهم تناكيد عيال قروم وللخوي عندهم شان

ولابي محسه مار شوق وتراديد وروابع لازم تحرك بالنسان

تمت ولاودي عن اللازم ازيد أبيات رمزية ومضمونها بان

وله أيضاً أبيات مشهوره في الحكمه:

لاصرت لامتاحي ولاني موده عندي دهرها والربيع امتساوي

وان غاب عني من عيوني توده ماعندي ازين من جلوسي خلاوي

كم هارجٍ (ن) في شي ماهو بقده يحط له فنٍ قوي ودعاوي

ماهو بزين لياتكلمت ضده ولياسكت اثر بكبدي مكاوي

يدٍ تهده خير من اللي تشده وعنه السعه كان انت للنفس قاوي

ويقول أيضاً في الكرم أبيات يعزم فيها كل ضيف:

اذكر لكم بيتي على طارف السيد ليا جيت كنك مهدي لي هديه

الباب مفتوح بليا مواعيد والبن والشاهي على نار حيه

المصادر والمراجع

- **الكتب**

١) كتاب من شيم العرب ل فهد المارك

٢) كتاب الدرر المفاخر في اخبار العرب الاواخر ل بن بسام تحقيق سعود الجمران

٣) كتاب الموسوعه الذهبيه للشريفي

٤) كتاب في شمال غرب الجزيره ل حمد الجاسر

٥) كتاب بلاد الجوف أو دومة الجندل لـ سعد بن عبدالله الجنيدل.

٦) كتاب شعراء عتيبة لـ محمد بن دخيل العصيمي.

٧) لرحالة الأوروبيين في شمال الجزيرة العربية - منطق الجوف ووادي السرحان، ترجمة د. عوض البادي.

٨) كتاب الجوف وادي النفاخ لـ عبدالرحمن السديري.

٩) كتاب كنز الأنساب ومجمع الآداب لـ حمد بن إبراهيم الحقيل.

١٠) سلسلة من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية لـ منديل بن فهيد.

١١) موسوعة القبائل العربية لـ محمد سليمان الطيب

١٢) كتاب معجم انساب الأسر المتحضرة من عشيرة الأساعدة لـ ناصرالحمين الفهد

١٣) قبيلة هوازن ودورها في الفتح الاسلامي إلى اخر العهد الاموي لهزاع عيد الشمري

١٤) بنو سعد بن بكر بن هوازن لراشد بن حمدان الاحيوي

١٥) سبل الرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الشامي الجزء الاول تحقيق الدكتور مصطفى عبدالواحد.

١٦) السيرة النبوية لابن هشام
١٧) البرهان في علوم القرآن للزركشي
١٨) الإصابه في تمييز الصحابه للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني عناية حسان عبدالمنان.
١٩) تفسير ابن كثير
٢٠) شبكة منهاج السنة.
٢١) الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج اللى اقدس مطاف تصحيح حسن السماحي دار النوادر
٢٢) لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب تحقيق عبدالله العثيمين
٢٣) صحيح الاخبارعما في بلاد العرب من اثار محمد البليهد
٢٤) قبيلة هوازن نسبها ودورها السياسي والاجتماعي حتى نهاية العهد الاموي، د. عباس غالب العصيمي.
٢٥) عاتق غيث البلادي، معجم قبائل الحجاز
٢٦) حمد الجاسر، اصول الخيل العربيه الحديثه
٢٧) قبيلة عتيبة في كتابات الرحاله الغربيين تركي القداح
٢٨) الرحلات في شبه الجزيره العربيه. تشارلز داوتي
٢٩) الحجاز قبل الحرب العالميه الاولى ط٢ المكتب العربي في القاهره
٣٠) العرب في اعمدة الحكمه السبعه، توماس ادوارد لورنس
٣١) نسب قبيلة عتيبة صقر بن نزهان
٣٢) دليل الخليج القسم الجغرافي ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر ج١ جمع د.محمد الخضيري
٣٣) قبائل البدو في شمال واوسط الجزيره العربيه والعراق

٣٤) ترجمة وتعليق د.محمد عبـدالله ال زلفـه رحلـة في بـلاد العـرب – الحجـاز الرحاله الفرنسي موريس تاميزييه
٣٥) مجلة العرب عبدالرحمن بن زبن المرشدي
٣٦) كتاب بعض اعيان واعلام القبائل في وثائق المحكمه الشرعيه بالمدينه المنـوره خلال العهد العثماني بحث واعداد فايز بن موسى البدراني
٣٧) محمد ناصر أبو حمراء عتيبه النزول إلى نجد والاستقرار فيها منازلهم هجرهم اعلامهم
٣٨) مخطوطة النجم اللامع للنودار جامع محمد العبيد
٣٩) محققا كتاب امتاع السامر محمد بن عبدالله الحميد رئيس النادي الأدبي بأبها وعبدالرحمن بن سليمان الرويشد
٤٠) كتاب رجال في الذاكرة عبدالله الطويان.
٤١) كتاب معجم اسر بريده محمد ناصر العبودي.
٤٢) كتاب الأصول عباس باشا الأول بن طوسون
٤٣) جريدة الرياض ،سعد الحافي
٤٤) مدونة بشار الحادي
٤٥) قصة وأبيات ج١ ، ابراهيم عبدالله اليوسف
٤٦) شعراء من الزلفي، حمود بن محمد النافع
٤٧) صحيفة الجزيرة - سعود بن عبدالله الصقري
٤٨) بدر بن محمد العتيبي ،مدارات شعبية –الجزيرة
٤٩) ترجمة الشيخ صالح الأطرم ، مخلد بن عقل الرزيني المطيري
٥٠) كتاب تاريخ جيل وحياة رجل فهد المارك
٥١) معاشي ذوقان العطية، أوراق جوفية.

٥٢) رجاء بن مويشير، ودوره في ضم الجوف لحكم الملك عبد العزيز ل محمد السيف.
٥٣) قلب جزيرة العرب،فؤاد حمزه.
٥٤) هدية الأصحاب في جواهر أنساب منطقة الجوف عبدالرحمن الشايع.
٥٥) شعراء من الجوف، خالد الحميد.

- **مجموعة من المشجرات**
- **الرواه الثقات المذكورين في ثنايا الكتاب**

الفهرس

الباب الثالث

الأساعدة

الباب الرابع

الراشد

(الأساعدة من عتيبة في الجوف)

الباب الخامس

عوائل من عتيبة في منطقة الجوف